LEMONY SNICKET'S

مكتبة الطفل A SERIES OF UNFORTUNATE EVENTS

سلسلة أحداث مؤسفة

ليموني سنيكت - ترجمة: أسماء يس

المستشفى العدائي

المحروسة

المستشفى العدائي

عنوان الكتاب: أحدث مؤسفة ج8 (المستشفى العدائي)
A Series of Unfortunate Events
The HOSTILE HOSPITAL
المؤلف: ليموني سنيكت Lemony Snicket
رسوم: بريت هيلكويست Brett Helquist
ترجمة: أسماء يس
مراجعة لغوية: شيرين يونس
إخراج داخلي: رشا عبدالله

مركز المحروسة
للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات

قطعة رقم 7399 ش 28 من ش 9 - المقطم - القاهرة
ت، ف:-28432157 02 002

mahrousaeg
almahrosacenter
almahrosacenter
www.mahrousaeg.com
info@mahrousaeg.com
mahrosacenter@gmail.com

رئيس مجلس الإدارة: فريد زهران
مدير النشر: عبدالله صقر

رقم الإيداع: ٢٧١٥٠ / ٢٠٢٢
الترقيم الدولي:1 -978-977-313-942
جميع حقوق الطبع والنشر باللغة العربية
محفوظة لمركز المحروسة

2023

Text copyright © 2001 by Lemony Snicket
Illustrations copyright © 2001 by Brett Helquist
Translation Copyright © 2022 by Mahrousa
Published by arrangement with HarperCollins Publishers

سلسلة أحداث مؤسفة 8

المستشفى العدائي
ليموني سنيكت

ترجمة: أسماء يس

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

الطبعة الأولى 2023

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

هاندلر، دانيال، 1970 -

المستشفى العدائي/ ليموني سنيكت؛ ترجمة أسماء يس.-ط1.

القاهرة: مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، 2022

153 ص، 14.5×21.5 سم (سلسلة أحداث مؤسفة ج 8)

تدمك: 978-977-313-942-1

1 - القصص الأمريكية

أ- يس، أسماء (مترجم)

ب- العنوان

823

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/٢٧١٥٠

عزيزي القارئ..

قبل أن تلقي بهذا الكتاب إلى الأرض، وتفرُّ منه قدر استطاعتك، عليك أولًا أن تعرف لماذا؛ هذا هو الكتاب الوحيد الذي يصف كل التفاصيل الدقيقة لإقامة الإخوة بودلير البائسة في مستشفى هيمليك، وهو ما يجعله واحدًا من أكثر الكتب رعبًا في العالم!

توجد العديد من الأشياء السارَّة المسلية التي يمكنك قراءتها، لكن هذا الكتاب لا يحتوي إطلاقًا على أي منها. فعبر صفحاته ستجد تفاصيل مخيفة، مثل صاحب المتجر الغريب، وعمليات جراحية غير ضرورية، ونظام اتصال داخلي، وبنج، وبالونات على شكل قلب، وافتراضات ومعلومات غير مؤكدة عن الحريق، وأنت يقينًا لا ترغب في القراءة عن هذه الأشياء!

لقد آليت على نفسي أن أبحث وراء هذه القصة، وأن أدوِّنها بأفضل طريقة ممكنة. لذلك فأنا أعرف جيدًا أنه حيثما وجدت هذا الكتاب فلا بد وأن تلقيه بعيدًا.

كل الاحترام

ليموني سنيكت

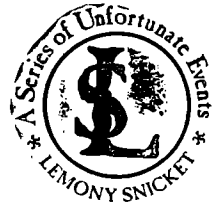

الصيف دونَك باردٌ برودةَ الشِّتاء.
الشِّتاء دونَك قارسُ البرودة.

الفرصة
الأخيرة
متجر عام
OPEN

1

يوجد سببان قد يجعلان الكاتب ينهي جملته بكلمة "توقف"؛ هكذا بالأحرف الكبيرة STOP. الأول، إذا كان يكتب برقية، وهي رسالة مشفَّرة يتم إرسالها عبر سلكٍ كهربائي، وتختتم بهذه الكلمة STOP. ففي البرقية، كلمة "STOP" بالأحرف الكبيرة هي رمز نهاية الجملة. ولكن يوجد سببٌ آخر قد يجعل الكاتب ينهي جملته بكلمة "توقف" بالأحرف الكبيرة، وذلك لتحذير القراء من أن الكتاب الذي يقرؤونه بائسٌ تمامًا، إلى درجة أنهم إذا بدؤوا في قراءته، فإن أفضل شيء يفعلونه الآن هو التوقف.

هذا الكتاب بالذات، على سبيل المثال، يصف وقتًا بائسًا في الحياة المروعة التي يعيشها ڤيوليت وكلاوس وصني بودلير، وإذا كان لديك أي درجة من الإحساس على الإطلاق، فستغلق هذا الكتاب على الفور، وتذهب إلى أعلى جبلٍ شاهقٍ، ثم ترميه من أعلى نقطة.

STOP

لا يوجد سببٌ واحدٌ على وجه الأرض يجعلك تقرأ حتى كلمة واحدة أخرى عن الأزمات والخيانات والويل الذي يخبِّئه القدر لأطفال بودلير الثلاثة، وإلا سيكون عليك الركض إلى الشارع وإلقاء نفسك تحت عجلات حافلة.

STOP

هذه الجملة المنتهية بـ "توقف" هي فرصتك الأخيرة للتظاهر بأن تحذير "STOP" هو علامة توقُّف بالفعل، ولإيقاف طوفان اليأس الذي ينتظرك في هذا الكتاب، والرعب الذي يخيم على القلب، الذي سيبدأ على الفور في الجملة التالية، عليك بالانصياع للنصيحة المخلصة بالتوقف STOP.

أخيرًا توقف الإخوة الأيتام بودلير، كان الوقت مبكرًا للغاية، وقد ظل الأطفال الثلاثة يمشون لساعاتٍ عبر الأرض المسطحة المقفرة. كانوا عطشى، تائهين، مرهقين، وهي ثلاثة أسبابٍ وجيهة لإنهاء أي مسيرة طويلة، لكنهم كانوا أيضًا خائفين ويائسين وغير بعيدين، بالقدر الكافي، عن الأشخاص الذين يريدون إيذاءهم، وهي ثلاثة أسبابٍ وجيهة للاستمرار. توقف الإخوة بودلير عن الكلام تمامًا منذ ساعاتٍ، وحفظوا كل جرامٍ من طاقتهم ليتمكَّنوا من مواصلة السير، لكنهم الآن يعلمون أنه يتعيَّن عليهم التوقف، ولو للحظة، والتحدث عما يجب القيام به بعد ذلك. كان الأطفال يقفون أمام متجر "الفرصة الأخيرة"، وهو المبنى الوحيد الذي قابلوه منذ أن بدؤوا مسيرتهم الليلية الطويلة والصاخبة. كان الجزء الخارجي من المتجر مغطى بملصقاتٍ باهتة تعلن عما يبيعه المتجر، وتحت ضوء نصف القمر المخيف، رأى الإخوة بودلير الليمون الطازج، والسكاكين البلاستيكية، واللحوم المعلبة، والأظرف البيضاء،

والحلوى بنكهة المانجو، والنبيذ الأحمر، والمحافظ الجلدية، ومجلات الأزياء، وأوعية الأسماك الذهبية، وأكياس النوم، والتين المحمص، وعلب الكرتون، والفيتامينات الغريبة، والكثير من المنتجات الأخرى.

ومع ذلك، لم يكن هناك في أي مكان في المبنى ملصقٌ إعلاني للمساعدة، وهو الشيء الذي يحتاج إليه الإخوة بودلير.

قالت ڤيوليت، وهي تخرج شريطًا من جيبها لربط شعرها "أعتقد أننا يجب أن ندخل إلى المتجر". ربما كانت ڤيوليت، أكبر أبناء بودلير، أفضل مخترعة تبلغ من العمر أربعة عشر عامًا في العالم، ودائمًا ما كانت تربط شعرها بشريط عندما يتوجب عليها حل أي مشكلة، وهي الآن تحاول ابتكار حلٍّ لأكبر مشكلة واجهتهم.

"ربما يوجد شخصٌ ما بالداخل يمكنه مساعدتنا"، قال كلاوس، أوسط أبناء بودلير، الذي قضى مؤخرًا عيد ميلاده الثالث عشر في زنزانة قذرة: "وربما كان شخصًا شاهد صورنا في الصحيفة". كان لدى كلاوس موهبة حقيقية في تذكُّر كل كلمة تقريبًا من بين آلاف الكتب التي قرأها، وقد شعر بالضيق لأنه تذكر معلومة غير دقيقة قرأها مؤخرًا عن نفسه في الصحيفة. وتابع "إذا قرؤوا الديلي بونكتيليو، فربما يصدقون كل تلك الشائعات الفظيعة عنَّا، وعندها لن يساعدونا على الإطلاق".

"غضب"! قالت صني. وصني طفلة، وكما هو الحال مع معظم الأطفال، كانت بعض أعضائها تنمو بمعدلات مختلفة؛ على سبيل المثال لديها أربع أسنان فقط، لكنها أسنان بالغة الحدة كأنها أسنان أسد بالغ. ومع أنها تعلَّمت المشي مؤخرًا، فإن صني كانت لا تزال تتحدث بطريقة لا يمكن لجميع البالغين فهمها. ومع ذلك، فإن أخويها عرفا على الفور أنها تعني: "حسنًا، لا يمكننا الاستمرار في المشي إلى الأبد"، وأومأ الاثنان موافقين على ما قالت.

قالت ڤيوليت "صني على حقٍّ... إنه يسمى متجر الفرصة الأخيرة... ويبدو أنه المبنى الوحيد لأميالٍ وأميالٍ، وقد تكون هذه فرصتنا الوحيدة للحصول على بعض المساعدة". فقال كلاوس، وهو يشير إلى ملصقٍ في زاوية عالية من المبنى "انظرا... يمكننا إرسال برقية من هنا أيضًا... قد نتمكَّن من الحصول على بعض المساعدة بهذه الطريقة". فتساءلت ڤيوليت "إلى مَن نرسل البرقية؟!". ومرة أخرى توجَّب على الإخوة بودلير التوقُّف والتفكير.

إذا كنت مثل معظم الناس، فلديك بلا شكٍّ مجموعة متنوعة من الأصدقاء وأفراد العائلة يمكن الاتصال بهم في أوقات الأزمات. على سبيل المثال، إذا استيقظت في منتصف الليل ورأيت امرأة مقنَّعة تحاول الدخول إلى غرفة نومك عبر النافذة، يمكنك الاتصال بالأم أو الأب لمساعدتك في دفعها إلى الخارج. وإذا وجدت نفسك تائهًا تمامًا في مكانٍ غريبٍ في وسط المدينة، فقد تطلب من الشرطة توصيلك إلى المنزل. وإذا كنت مؤلفًا في مطعم إيطالي مغلق يمتلئ بالماء ببطء، يمكنك استدعاء أحد معارفك في أعمال الأقفال والمعكرونة والإسفنج ليأتي وينقذك. لكن مشكلة الإخوة بودلير بدأت مع نبأ مقتل والديهم في حريقٍ مروِّع، لذلك لم يتمكَّنوا من استدعاء والدتهم أو والدهم، ولم يتمكَّنوا كذلك من طلب المساعدة من الشرطة، لأن الشرطة كانت من بين الأشخاص الذين يطاردونهم طول الليل. وهم كذلك لم يتمكَّنوا من استدعاء معارفهم، لأن الكثير من معارفهم لم يتمكَّنوا من مساعدتهم؛ إذ بعد وفاة الأبوين بودلير، وجدت ڤيوليت وكلاوس وصني أنفسهم تحت رعاية مجموعة متنوعة من الأوصياء. كان بعضهم قاسيًا، وبعضهم قُتِل، وكان أحدهم الكونت أولاف، الشرير الجشع والخائن الذي كان السبب الحقيقي في أنهم في تلك اللحظة بمفردهم في منتصف الليل، يقفون أمام متجر الفرصة الأخيرة الذي يبيع كل شيء، يتساءلون عمن يمكنهم طلب المساعدة منه في هذا العالم.

قالت صني أخيراً "بو". كانت تتحدث عن السيد بو، المصرفي المصاب بسعالٍ مزمنٍ مزعجٍ، وكان مسؤولًا عن رعايتهم بعد وفاة والديهم. لم يكن السيد بو مفيدًا قطُّ، لكنه لم يكن قاسيًا، أو مقتولًا، وبالطبع لم يكن الكونت أولاف، ويبدو أن هذه أسبابٌ كافية للاتصال به.

وافقها كلاوس "أعتقد أنه يمكننا أن نجرب مراسلة السيد بو... أسوأ ما يمكن أن يفعله هو أن يقول لا". قالت ڤيوليت بابتسامة صغيرة "أو أن يسعُل". ابتسم أخواها، ثم فتحوا الباب الصدئ ودخلوا.

"لو، أهذا أنتَ؟" نادى صوتٌ من داخل المتجر، لكن الأطفال لم يتمكَّنوا من معرفة من هو.

كان الجزء الداخلي من متجر الفرصة الأخيرة مزدحمًا مثل الخارجي؛ إذ كان كل شبرٍ من المساحة مكتظًا بالأشياء المعروضة للبيع. توجد أرفف للهليون المعلب، وأرفف لأقلام الحبر، بجانب براميل البصل والصناديق المليئة بريش الطاووس، وتوجد أواني طهي مثبتة على الجدران، وثريات تتدلى من السقف، أما الأرضية فمكونة من آلاف الأنواع المختلفة من البلاط، كل منها مختوم بعلامة السعر.

سأل الصوت مجددًا: "هل توصِّل صحيفة الصباح؟".

ردَّت ڤيوليت "لا"، بينما الإخوة بودلير يحاولون شقَّ طريقهم نحو الشخص الذي كان يتحدث. وبصعوبة صعدوا فوق علبة من علب طعام القطط ليستطيعوا المرور من الزاوية، لكنهم وجدوا صفوفًا وصفوفًا من شِباك الصيد تسد طريقهم. واستمر الصوت قائلًا "لست متفاجئًا يا لو... عادة لا أتوقع صحيفة ديلي بونكتيليو إلا بعد وصول المتطوعين الذين يحاربون الأمراض". كان يتكلم والإخوة بودلير يتجاوزون كومة من المرايا وكومة من الجوارب ليتجهوا إلى ممرٍّ مليء بأواني اللبلاب وعلب أعواد الثقاب.

توقف الأطفال عن البحث عن مصدر الصوت للحظة، ونظر بعضهم إلى بعض، وهم يفكرون في صديقيهم دنكان وإيزادورا كواجماير. كان دنكان وإيزادورا ثلاثة توائم، مثل الإخوة بودلير، فقدوا والديهم وشقيقهم كويجلي في حريقٍ مروع. وقد سقط الأخوان كواجماير في يدي أولاف عدة مرات، لكنهما استطاعا الهرب أخيرًا. لم يكن الإخوة بودلير يعرفون ما إذا كانوا سيرون صديقيهم مرة أخرى. كما عجزوا حتى الآن عن كشف السر الذي اكتشفه التوأم ودوَّناه في دفتري ملاحظاتهما كان السر يتعلق بالأحرف الأولى من اسم ڤي. إف. دي. هل يمكن أن يكون المتطوعون الذين يحاربون الأمراض هم الإجابة التي يبحثون عنها؟ قالت ڤيوليت "لا، نحن لسنا لو؛ نحن ثلاثة أطفال، ونريد أن نرسل برقية".

تساءل الصوت "برقية؟". في تلك اللحظة كان الإخوة بودلير يدورون حول زاوية أخرى، ليفاجأوا بالرجل الذي كان يتحدث إليهم؛ قصيرًا جدًّا، أقصر من ڤيوليت وكلاوس، وبدا كأنه لم ينم، ولم يحلق منذ وقتٍ طويلٍ، ويرتدي حذاءين مختلفين، لكل منهما ثمن، وعدة قمصان وقبعات في آنٍ واحدٍ. كان مغطى جدًّا بالبضائع، حتى بدا كأن ما يرتديه جزءٌ من المتجر، باستثناء ابتسامته الودودة وأظافره المتسخة.

وأخيرًا تكلم الرجل "أنتم بالتأكيد لستم لو.. لو رجل بدين، وأنتم ثلاثة أطفال نِحاف؛ ماذا تفعلون هنا في هذا الوقت المبكر جدًّا؟ إنه أمرٌ خطيرٌ هنا، كما تعلمون.. لقد سمعت أن صحيفة الديلي بونكتيليو هذا الصباح بها قصة عن ثلاثة قتلة يختبئون في هذا الحي، لكنني لم أقرأها بعد".

قال كلاوس بلهجة متوترة "قصص الصحف ليست دقيقة دائمًا"، عبس صاحب المتجر قائلًا "هراء! لن تنشر الديلي بونكتيليو معلومات

غير صحيحة.. إذا قالت الصحيفة إن شخصًا ما قاتل، فهو قاتل، انتهى الأمر... والآن، تقولون إنكم تريدون إرسال برقية؟".

قالت ڤيوليت "نعم... إلى السيد بو في شركة مالكتوري لإدارة الأوراق بالمدينة".

قال صاحب المتجر: "سيكلِّف إرسال برقية إلى المدينة قدرًا لا بأس به من المال"، نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض في فزعٍ، واعترف كلاوس "ليس معنا أي نقود... نحن ثلاثة أيتامٍ، والمال الوحيد الذي لدينا تحت وصاية السيد بو... أرجوكَ يا سيدي".

"استغاثة!" قالت صني؛ فأوضحت ڤيوليت "أختي تعني أنها حالة طارئة، وهي كذلك بالفعل".

نظر صاحب المتجر إليهم للحظة ثم هزَّ كتفيه، وقال "إذا كانت حالة طارئة حقًّا، فلن أحاسبكم أبدًا... أنا لا أتقاضى أي شيء مقابل الأشياء إذا كانت مهمة حقًّا.. وكلما توقف المتطوعون الذين يحاربون الأمراض هنا، أعطيهم البنزين مجانًا لأنهم يقومون بهذا العمل الرائع".

تساءلت ڤيوليت "ماذا يفعلون بالضبط؟". فأجاب صاحب المتجر "إنهم يحاربون الأمراض بالطبع... ڤي. إف. دي. يتوقفون هنا في وقتٍ مبكرٍ كل صباحٍ في طريقهم إلى المستشفى.. كل يوم يكرسون أنفسهم لإسعاد المرضى، لذلك لا يطاوعني قلبي أن أتقاضى منهم مقابلًا لأي شيء". أجاب كلاوس "أنت رجلٌ طيبٌ للغاية". فردَّ صاحب المتجر "حسنًا، إنه لطف منك أن تقول ذلك.. والآن، جهاز إرسال البرقيات موجود هناك، بجوار القطط الخزفية الصغيرة.. سأساعدكم". قالت ڤيوليت "يمكننا أن نفعل ذلك بأنفسنا.. لقد صنعت أحد هذه الأجهزة بنفسي عندما كنت في السابعة من عمري، لذلك أعرف كيفية توصيل الدائرة الإلكترونية". وأضاف كلاوس "لقد قرأت كتابين عن شيفرة مورس، ويمكنني ترجمة رسالتنا إلى إشارات إلكترونية".

"مساعدة!" قالت صني. فردَّ صاحب المتجر بابتسامة "يا لكم من مجموعة موهوبة من الأطفال... حسنًا، سأترككم وحدكم.. آمل أن يساعدكم هذا الشخص المدعو بالسيد بو في حالة الطوارئ هذه". قالت ڤيوليت "شكرًا جزيلًا لك يا سيدي.. آمل ذلك أيضًا".

لوَّح صاحب المتجر للأطفال تلويحة صغيرة، ثم اختفى خلف مقشرات البطاطس، ونظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض في حماسة، ثم همس كلاوس لڤيوليت "متطوعون يحاربون الأمراض؟ هل تعتقدان أننا وجدنا أخيرًا المعنى الحقيقي لـ ڤي. إف. دي؟". "جاك"! قالت صني. لقد ذكر جاك بالفعل شيئًا عن العمل كمتطوعٍ". وافق كلاوس "إذا كان لدينا بضع لحظات فقط للنظر في تلك الصفحات من دفتري كواجماير اللذين لا يزالان في جيبي". قالت ڤيوليت "الأولويات أولًا.. هيا نرسل البرقية إلى السيد بو.. فإذا سلَّم صحيفة الديلي بونكتيليو هذا الصباح، فسيتوقف صاحب المتجر عن الظن بأننا مجموعة من الأطفال الموهوبين وسيبدأ في الظن بأننا قتلة". قال كلاوس "أنت على حقٍّ.. بعد أن يخرجنا السيد بو من هذه الفوضى، سيكون لدينا الوقت للتفكير في بقية الأشياء". فقالت صني "تروشليك". وكانت تقصد "أنت تقصد إذا أخرجنا السيد بو من هذه الفوضى"، أومأ أخواها، ثم ذهبوا جميعًا إلى إلقاء نظرة على جهاز التلغراف الذي كان مكوَّنًا من المينا والأسلاك والقطع المعدنية الغريبة التي كان مجرد لمسها سيخيفني، لكن الإخوة بودلير اقتربوا منها بثقة.

قالت ڤيوليت "أنا متأكدة من أنه يمكننا تشغيل هذا؛ يبدو الأمر بسيطًا... انظر يا كلاوس، استخدم أنت هذين الشريطين المعدنيين للنقر على الرسالة في شيفرة مورس، وسأقوم بتوصيل الدائرة هنا... وأنت يا صني، قفي هنا وضعي سماعات الأذن هذه لتتأكدي من أنه يمكنك سماع الإشارات المنقولة... هيا بنا". تحلَّق الإخوة بودلير، وهي عبارة تعني هنا "اتخذوا مواقعهم حول جهاز التلغراف". وأدارت ڤيوليت

القرص، ووضعت صني السماعات على أذنيها، ومسح كلاوس عدسات نظارته كي يتأكد من رؤية ما يفعله. أومأ الإخوة بعضهم إلى بعض، وبدأ كلاوس في التحدث بصوتٍ عالٍ وهو ينقر على الجهاز "إلى: السيد بو في شركة مالكتوري لإدارة الأوراق المالية. من ڤيوليت وكلاوس وصني بودلير. من فضلك لا تصدق القصة عنَّا المطبوعة في الديلي بونكتيليو. توقف. الكونت أولاف ليس ميتًا ولم نقتله حقًّا. توقف".

"ماذا؟" سألت صني. وأوضح كلاوس أن "توقف هي رمز نهاية الجملة، والآن، ماذا عليَّ أن أقول بعد ذلك؟". أملت ڤيوليت عليه "بعد وقتٍ قصيرٍ من وصولنا إلى بلدة في. إف. دي علمنا أن الكونت أولاف قد قُبض عليه، توقف. الرجل المعتقل وكان على كاحله وشم عين، وحاجب واحد بدلًا من اثنين لم يكن الكونت أولاف. توقف. بل كان اسمه جاك سنيكت". تابع كلاوس، وهو ينصت "في اليوم التالي، تم العثور عليه مقتولًا، ووصل الكونت أولاف إلى المدينة مع صديقته إيزمي سكوالور. توقف. كجزءٍ من خطته لسرقة الثروة التي تركها والدانا، تنكَّر الكونت أولاف في هيئة محققٍ، وأقنع بلدة ڤي إف دي بأننا القتلة. توقف".

واقترحت صني "أوكنر"، فترجم كلاوس ما قالته إلى الإنجليزية، ثم إلى شيفرة مورس "في غضون ذلك، اكتشفنا مكان إخفاء الأخوين كواجماير، وساعدناهم على الهروب. توقف. وتمكَّن الأخوان كواجماير من إعطائنا بعض القصاصات من دفتريهما كي نتمكن من محاولة معرفة المعنى الحقيقي لـ ڤي. إف. دي. توقف".

قالت ڤيوليت "واستطعنا الفرار من مواطني البلدة، الذين أرادوا حرقنا على الوتد لارتكاب جريمة قتل لم نرتكبها". نقر كلاوس ما أملته إياه ڤيوليت، ثم أضاف جملتين أخيرتين من تلقاء نفسه "الرجاء الرد على الفور توقف. نحن في خطرٍ شديدٍ. توقف". ثم نظر إلى أخته، وقال مرة أخرى مع أن يده لم تتحرك على الجهاز "نحن في خطرٍ

شديدٍ". فقالت ڤيوليت "لقد أرسلتَ تلك الجملة بالفعل". ردَّ كلاوس بهدوء "أعرف لم أضعها في البرقية مرة أخرى.. كنت أرددها فقط.. نحن في خطرٍ شديدٍ.. يبدو أنني لم أدرك مدى خطورة الخطر حتى كتبته في البرقية". قالت صني "إليمي"، وخلعت سماعات أذنيها كي تتمكن من وضع رأسها على كتف كلاوس. واعترفت ڤيوليت وهي تربت على كتف أختها "أنا خائفة أيضًا... لكنني متأكدة من أن السيد بو سيساعدنا. لا يُتوقع منَّا حل هذه المشكلة بأنفسنا". وقال كلاوس "لكن هذه هي الطريقة التي حللنا بها كل المشكلات الأخرى منذ اندلاع الحريق.. لم يفعل السيد بو شيئًا سوى إرسالنا إلى منزل كارثي تلو الآخر". لكن ڤيوليت أصرَّت مع أنها لم تكن متأكدة تمامًا "سيساعدنا هذه المرة.. فقط انظر إلى الجهاز.. سترسل البرقية في أي لحظة الآن". تساءل كلاوس "ولكن ماذا لو لم يفعل؟". تمتمت صني وهي تقترب من أخويها "تشونكس"، وكانت تعني "نحن إذن وحدنا تمامًا"، كم غريب أن تقول ذلك ومعك أخواك، وسط متجر مليء بالبضائع لا يمكنك التنقل فيه. لكن بينما كانوا يجلسون متقاربين، ينظرون إلى جهاز التلغراف، لم تثر الجملة فضول الأخوين بودلير.

كانوا محاطين بحبال النايلون، وشمع الأرضيات، وأوعية الحساء، وستائر النوافذ، والخيول الخشبية الهزازة، والقبعات الكبيرة، وكابلات الألياف الضوئية، وأحمر الشفاه الوردي، والمشمش المجفف، والنظارات المكبرة، والمظلات السوداء، وفرش الرسم النحيلة، والأبواق الفرنسية. وبينما كان الإخوة الأيتام بودلير يجلسون وسط كل هذا ينتظرون الرد على برقيتهم، شعروا بالوحدة أكثر فأكثر.

2

مـن بـين جميـع التعبـيرات السـخيفة التـي يسـتخدمها الناس، يسـتخدم النـاس دائمًـا عـددًا كبـيرًا مـن التعبـيرات السـخيفة "مـا دام لا توجـد أخبـارٌ فهـذه أخبـار جيـدة". وهـي تعنـي ببسـاطة أنـه إذا لم يتواصـل معـك شـخصٌ مـا، فربمـا يكـون كل شيء عـلى مـا يـرام، ويمكنـك أن تـرى عـلى الفـور سـبب عـدم وجـود معنـى لهـذا التعبـير، لأن كل شيء عـلى مـا يـرام هـو سـبب واحـد فقـط مـن بـين العديـد والعديـد مـن الأسـباب التـي قـد تفـسر لمـاذا قـد لا يتصـل بـك شـخص مـا؛ ربمـا هـو مقيـدٌ، ربمـا محـاطٌ بعرسـة شرسـة، أو ربمـا محـاصرٌ بإحـكامٍ بـين ثلاجتـين ولا يمكنـه إخـراج نفسـه. قـد يتغـير التعبـير إلى "أخبـار سـيئة ألا توجـد أخبـار"، باسـتثناء أن أحدهـم قـد لا يتمكـن مـن الاتصـال بـك لأنـه تـوِّج للتـوِّ ملـكًا، أو يتنافـس في بطولـة

الجمباز. النقطة المهمة هي أنه لا توجد طريقة لمعرفة لماذا لم يتصل بك شخص ما حتى يتصل بك ويشرح لك موقفه. ولهذا السبب، فالتعبير المعقول هو "لا توجد أخبار يعني أنه لا توجد أخبار"، إلا أنه من الواضح جدًّا أنه لا يكاد يكون تعبيرًا على الإطلاق. وسواء كان واضحًا أم لا، فهذه هي الطريقة الصحيحة لوصف ما حدث للإخوة بودلير بعد أن أرسلوا البرقية اليائسة إلى السيد بو. جلست ڤيوليت وكلاوس وصني محدقين إلى جهاز التلغراف لساعاتٍ، في انتظار إشارة ما على رد المصرفي. ومع تقدُّم الساعة، أخذوا يتناوبون على النعاس أمام بضائع متجر الفرصة الأخيرة، آملين تلقي أي ردٍّ من الرجل الذي كان مسؤولًا عن شؤون الأيتام. وعندما ظهرت أشعة الفجر الأولى عبر النافذة، وأضاءت جميع بطاقات الأسعار في المتجر، كان الخبر الوحيد الذي تلقاه الأطفال هو أن صاحب المتجر قد صنع بعض فطائر التوت البري الطازجة، حين قال وهو يمسك بغربال الدقيق، مرتديًا قفازين لحمل الصواني، واضعًا الفطائر على صوانٍ متنوعة الألوان "لقد صنعتُ بعض فطائر التوت البري الطازجة.. عادةً ما أعرضها للبيع، بين تسجيلات الفونوغراف مجارف الحديقة، لكن يزعجني أن أعرف أن ثلاثة أطفال مثلكم ظلوا من دون إفطار في حين يوجد قتلة أشرار طليقو السراح، هيا تناولوا بعضها... مجانًا".

قالت ڤيوليت "هذا لطف منك"، ثم تناولت وكلٌّ من أخويها فطيرة من صينية صاحب المتجر. لم يأكل الإخوة بودلير شيئًا منذ مغادرتهم القرية، لذلك أجهزوا على الفطائر؛ وهي عبارة تعني أكلوا الفطائر كلها بنهمٍ شديدٍ. مما جعل صاحب المتجر يعلِّق "يا إلهي، أنتم جائعون للغاية.. هل سار كل شيء على ما يرام مع البرقية؟ هل تلقيتم ردًّا؟". أجاب كلاوس "ليس بعد". فردَّ صاحب المتجر "حسنًا، لا تقلقوا رؤوسكم الصغيرة حيال ذلك.. ما دام لا توجد أخبار فهذه أخبار جيدة". وفجأة جاءهم صوتٌ من مكانٍ ما في المتجر "ما دام لا

توجد أخبار فهذه أخبار جيدة؟! لديَّ بعض الأخبار لك يا ميلت؛ كل شيء عن هؤلاء القتلة".

نادى صاحب المتجر فرحًا، ثم التفت إلى الأطفال "لو! معذرة من فضلكم... لقد وصل لو مع الديلي بونكتيليو". وسار صاحب المتجر عبر مجموعة من السجاجيد المتدلية من السقف، فنظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض فزعين، وهمس كلاوس "ماذا سنفعل؟ إذا وصلت الصحيفة، سيقرأ صاحب المتجر أننا قتلة... من الأفضل أن نهرب". ردَّت ڤيوليت "لكن إذا هربنا بعيدًا، فلن يتمكَّن السيد بو من الاتصال بنا".

"جايكري!" صاحت صني، وكانت تعني "كان لديه الليل كله للاتصال بنا، لكنه لم يفعل ولم نتلقَّ أي أخبار منه". وهنا سمعوا صاحب المتجر ينادي "لو؟ أين أنت يا لو؟"، فردَّ موظف التوصيل "أنا بجوار مطاحن الفلفل... أنتظر حتى تقرأ هذه القصة عن قتلة الكونت الثلاثة... إنها تحوي صورهم وكل شيء عنهم... لقد رأيت الشرطة في الطريق هنا، وقالوا إنهم يقتربون من المكان... الأشخاص الوحيدون الذين سمحوا لهم بالدخول إلى المنطقة هم أنا وهؤلاء المتطوعون... سوف يقبضون على الأطفال ويرسلونهم إلى السجن مباشرة".

قال صاحب المتجر: "الأطفال؟ القتلة أطفال؟".

أجاب موظف التوصيل "نعم... انظر بنفسك".

نظر الأطفال بعضهم إلى بعض، وارتجفت صني قليلًا من الخوف، وعبر المتجر كان في إمكانهم سماع حفيف الورق ثم صوت صاحب المتجر المثير وهو يصيح "أنا أعرف هؤلاء الأطفال! إنهم في متجري الآن! وقد أعطيتهم بعض الفطائر!". فقال لو مندهشًا "هل أعطيت القتلة الفطائر؟ هذا تصرف خاطئ ميلت... يجب معاقبة المجرمين، لا إطعامهم الفطائر". فأوضح صاحب المتجر مبررًا "لم أكن أعرف

أنهم قتلة آنذاك، لكنني أعرف ذلك بالتأكيد الآن... هذا مكتوب هنا في الديلي بونكتيليو.. اتصل بالشرطة على الفور يا لو! سأقبض على هؤلاء القتلة وأتأكد من أنهم لن يهربوا".

لم يهدر الإخوة بودلير مزيدًا من الوقت، وبدؤوا يركضون في الاتجاه المعاكس للرجلين، أسفل ممرٍّ من دبابيس الأمان. همست ڤيوليت دعونا نتجه نحو منافض السجائر المصنوعة من السيراميك... أعتقد أنه يمكننا الخروج بهذه الطريقة". وهمس كلاوس "ولكن ماذا يحدث عندما نخرج؟ لقد قال موظف التوصيل إن الشرطة كانت تقترب". وصاحت صني "موليك!"، وكانت تعني "دعونا نناقش ذلك في وقتٍ لاحقٍ!".

كان في إمكان الأطفال سماع صوت صاحب المتجر المندهش بين الممرات "لو، الأطفال ليسوا هنا! ابحث عنهم". سأله موظف التوصيل مجددًا "كيف يبدون؟"، أجاب صاحب المتجر "يبدون مثل ثلاثة أطفال أبرياء، لكن انتبه فهم مجرمون أشرار حقًّا".

ركض الأطفال حول الزاوية واختبؤوا في الممر التالي، واستندوا إلى رفٍّ من ورق البناء والبازلاء المعلبة بينما يسمعون صوت الخُطى المتسارعة لموظف التوصيل الذي قال "أينما كنتم فأنتم قتلة... من الأفضل أن تستسلموا!".

صاحت ڤيوليت محبطة "نحن لسنا قتلة!".

أجاب صاحب المتجر "بالطبع أنتم قتلة!".

قال موظف التوصيل بصوتٍ ساخرٍ "لو أنكم لستم قتلة، فلماذا تختبئون وتهربون؟". بدأت ڤيوليت بالإجابة، لكن كلاوس غطى فمها قبل أن تتمكن من قول أي شيء آخر، هامسًا "سيكونون قادرين على تحديد موقعنا بأصواتنا؛ دعيهم يتحدثون، وربما يمكننا الهروب".

صاح صاحب المتجر "لو، هل تراهم؟"، فردَّ موظف التوصيل "لا، لكن لا يمكنهم الاختباء إلى الأبد.. أنا ذاهب إلى ممر القمصان الداخلية!".

نظر الإخوة بودلير أمامهم، ورأوا كومة من القمصان الداخلية البيضاء التي تصادف أنها معروضة للبيع، فتراجعوا إلى الوراء، وركضوا في ممرٍّ يضج بتكتكة الساعات.

صاح صاحب المتجر "سأجرِّب ممر الساعات! لا يمكنهم الاختباء إلى الأبد!".

انطلق الأطفال بسرعة عبر الممر، متجاوزين رفًّا من أرفف المناشف وحصالات النقود، ثم داروا حول التنانير المنقوشة. وأخيرًا، فوق الرف العلوي لممرٍّ لا يحتوي إلا على أنواع مختلفة من نعال غرفة النوم، رصدت ڤيوليت المخرَج، وبصمتٍ وجَّهت أخويها إلى الطريق.

قال صاحب المتجر "أراهن أنهم في ممر النقانق!". فردَّ موظف التوصيل بصوتٍ عالٍ "أراهن أنهم بالقرب من أحواض الاستحمام!"، فصاح صاحب المتجر مجددًا "لا يمكنهم الاختباء إلى الأبد!".

أخذ الإخوة بودلير نفسًا عميقًا، ثم اندفعوا نحو مخرج المتجر، لكن بمجرد خروجهم أدركوا أن صاحب المتجر كان على حقٍّ. كانت الشمس تشرق، لتكشف عن الأراضي المسطحة والمقفرة التي ساروا عليها طول الليل. وفي غضون ساعاتٍ قليلة سيكون الريف بأكمله مغطى بأشعة الشمس، وكانت الأرض منبسطة بحيث يمكن رؤية الأطفال من بعيد جدًّا. ولن يتمكنوا من الاختباء إلى الأبد، وبينما وقفت ڤيوليت وكلاوس وصني خارج متجر الفرصة الأخيرة، بدا أنهم لا يمكن الاختباء حتى ولا لحظة واحدة أخرى.

قال كلاوس وهو يشير تجاه شروق الشمس "انظرا!". ليجدا على الطريق بقرب المتجر شاحنة رمادية مربعة طُبِع على جانبها أحرف ڤي. إف. دي. قالت ڤيوليت "لا بد وأن هؤلاء هم المتطوعون الذين

يحاربون الأمراض.. لقد ذكر موظف التوصيل أن الشرطة سمحت له وللمتطوعين فقط بالدخول إلى المنطقة".

قال كلاوس "هذه إذن هي الطريقة الوحيدة التي يمكننا الاختباء بها... إذا استطعنا التسلل إلى تلك الشاحنة لأمكننا الهروب من الشرطة، على الأقل حاليًّا". قالت ڤيوليت "لكن قد يكون هذا معنى ڤي. إف. دي.. وإذا كان هؤلاء المتطوعون جزءًا من السر الشرير الذي حاول الأخوان كواجماير إخبارنا به، فقد ننتقل من وضع سيئ إلى وضع أسوأ". ردَّ كلاوس "أو ربما يقرِّبنا من حل لغز جاك سنيكت... تذكران قوله إنه عمل متطوعًا، قبل مقتله مباشرة". فقالت ڤيوليت "لن يفيدنا حل لغز جاك سنيكت إذا كنَّا في السجن". وقالت صني "بلوزين"، وكانت تعني "ليس لدينا الكثير من الخيارات". وبخطواتٍ صغيرة مترنحة قادت أخويها نحو الشاحنة.

سألت ڤيوليت وهي تسير إلى جانب أختها "ولكن كيف سنركب الشاحنة؟". وسأل كلاوس وهو يسرع الخطى "ماذا نقول للمتطوعين؟". وقالت صني "إمبرو"، وهو ما يعني "سنفكر في شيء ما". لكن لمرة واحدة لم يكن على الأطفال الثلاثة التفكير في شيء ما؛ إذ عندما وصلوا إلى الشاحنة، انحنى رجل ملتحٍ لطيف المظهر يحمل جيتارًا بين يديه من إحدى النوافذ، وناداهم "أيها الإخوة! ها قد ملأنا الشاحنة بالبنزين المجاني، ونحن الآن جميعًا متوجهون إلى المستشفى". وبابتسامة، فتح الرجل باب الشاحنة، وأشار إلى الأطفال الثلاثة "اصعدوا على متنها... لا نريد أن يضيع متطوعونا قبل أن نغني المقطع الأول... لقد سمعت بعض الأقاويل عن القتلة المختبئين في هذه المنطقة".

سأل كلاوس بعصبية "هل قرأته في الصحيفة؟" ضحك الملتحي، وراح يدق أوتار جيتاره "أوه، لا... نحن لا نقرأ الصحيفة... إنه أمرٌ محبطٌ

للغاية، شعارنا هو (ما دام لا توجد أخبار فهذه أخبار جيدة)، لكن يجب أن تكون متطوعًا جديدًا، حتى تعرف ذلك.. حسنًا، هيا انضموا إلينا".

تردد الإخوة بودلير. كما تعلم، نادرًا ما تكون فكرة جيدة أن تركب سيارة مع شخصٍ لم تقابله من قبل، خصوصًا إذا كان الشخص يؤمن بمثل هذا الهراء مثل "ما دام لا توجد أخبار فهذه أخبار جيدة". لكن ليس من الجيد أبدًا الوقوف في مكانٍ مسطحٍ وخالٍ تمامًا بينما تقترب الشرطة لتقبض عليك بجريمة لم ترتكبها. لذلك توقف الإخوة بودلير للحظة ليقرروا بين القيام بشيء نادرًا ما يكون جيدًا، تحديدًا فكرة لم يحدث أن كانت جيدة من قبل قطُّ. نظروا إلى الرجل الملتحي ذي الجيتار، ونظر بعضهم إلى بعض، ثم نظروا إلى الوراء تجاه متجر الفرصة الأخيرة، فرأوا صاحب المتجر يندفع خارجًا من الباب الأمامي تجاه الشاحنة، فقالت ڤيوليت أخيرًا "حسنًا سنأتي معكم".

ابتسم الملتحي، وصعد الأطفال إلى الشاحنة وأغلقوا الباب خلفهم. لم يقفزوا، مع أن الرجل طلب منهم "القفز"، لأن القفز شيء يحدث في اللحظات المبهجة من حياة المرء. قد يقفز سباك، على سبيل المثال، إذا أصلح أخيرًا تسربًا صعبًا في حمام شخصٍ ما. قد يقفز نحات إذا انتهى أخيرًا من نحت أوراق لعب على هيئة كلاب الباسيه هاوند. وأتمنى أن أقفز أنا أيضًا كما لم يقفز أحدٌ من قبل، إذا كان في إمكاني العودة بطريقة ما إلى ذلك الخميس الرهيب، وأوقف بياتريس عن حضور حفل شاي في تلك الظهيرة التي قابلت فيها إيزمي سكوالور للمرة الأولى. لكن ڤيوليت وكلاوس وصني لم يقفزوا، لأنهم ليسوا سبَّاكين يصلحون التسربات، أو نحاتين ينهون الأعمال الفنية، أو مؤلفين يمحوون بطريقة سحرية سلسلة من الأحداث المؤسفة. كانوا ثلاثة أطفال يائسين، متهمين زورًا بالقتل، أُجبروا على الهروب من متجرٍ إلى سيارة شخصٍ غريبٍ هربًا من أن تقبض عليهم الشرطة. لم يقفز

الإخـوة بودلـير، حتـى عندمـا دارت الشـاحنة وتحركـت بعيـدًا عـن متجـر الفرصــة الأخــيرة، متجاهلــين الإشــارات اليائســة لصاحــب المتجــر وهــو يركـض لمحاولـة إيقافهـم. وعندمـا بـدأت الشـاحنة بالسـير عـبر المناطـق النائيـة المقفـرة، لم يكـن أيتـام بودلـير متأكديـن مـن أنهـم سـيقفزون مـرة أخـرى.

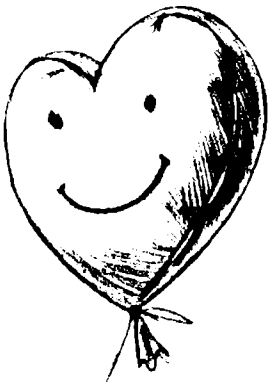

3

نحن متطوعون نحارب الأمراض،
ونحن سعداء طوال اليوم.
إذا قال أحدهم إننا حزانى،
فسيكون مخطئًا.

نحن نزور المرضى،
ونحاول أن نجعلهم يبتسمون،
حتى لو نزفت أنوفهم،
أو إذا سعلوا بسبب الصفراء.

ترلم لم لم..
آمل أن تتحسَّن قريبًا.
هل لديك بالون على شكل قلب.

نزور المرضى،
ونحاول إضحاكهم،
حتى عندما يقول الطبيب
إنه ينبغي لهم أن يقسموا نصفين.

نحن نغني ونغني طوال الليل والنهار،
ثم نغني أكثر.
نغني للأولاد المصابين بكسرٍ في العظام،
وللفتيات المصابات بآلامٍ في الحلق.

ترلم لم لم.
آمل أن تتحسَّن قريبًا.
هووو هووو، هووووه هووووه،
هل لديك بالون على شكل قلب.

نحن نغني للرجال المصابين بالحصبة،
وللنساء المصابات بالإنفلونزا،
وإذا استنشقت جراثيم مميتة،
فسنغني لك على الأرجح.

ترلم لم لم.
آمل أن تتحسَّن قريبًا.
هل لديك بالون على شكل قلب!

ذات مرة كتب أحد زملائي، ويُدعى ويليام كونجريف، مسرحية حزينة جدًّا، تبدأ بعبارة "الموسيقى لها سحرٌ لتهدئة القلب الثائر"، وهي جملة تعني هنا أنك إذا كنت متوترًا أو مستاءً، قد تهدأ إن استمعت إلى بعض الموسيقى. فالموسيقى يمكنها أن تحبطك أو تبهجك. على سبيل المثال، حدث ذات مرة أن كنت جالسًا خلف مذبح كاتدرائية العذراء، وأحد أصدقائي يعزف سوناتا على الأرغول لتهدئتي، فلم يسمع المصلون الجالسون على المقاعد أصوات النقر على الآلة الكاتبة. يذكِّرني اللحن الحزين للسوناتا بنغمة اعتاد والدي أن يغنيها وهو يغسل الأطباق، وعندما أستمع إليها يمكنني أن أنسى مؤقتًا ستًّا أو سبعًا من مشكلاتي العديدة.

لكن من الواضح أن التأثير المهدئ للموسيقى على القلب الثائر يعتمد على نوع الموسيقى، وأنا آسف للقول إنه بينما كان الإخوة بودلير يستمعون إلى أغنية ڤي. إف. دي، لم يشعروا حتى بأي تحسُّن ولو طفيف. عندما صعدت ڤيوليت وكلاوس وصني إلى الشاحنة للمرة الأولى كانوا قلقين للغاية بشأن تجنُّب الأسر لدرجة أنهم بالكاد ألقوا نظرة حولهم حتى أصبحوا بعيدين جدًّا عن متجر الفرصة الأخيرة، وعندما ابتعد المتجر، وأصبح صاحب المتجر مجرد بقعة صغيرة بعيدة على الأرض المسطحة والخالية، حوَّل الأطفال انتباههم إلى مكان اختبائهم الجديد. كان هناك نحو عشرين شخصًا في الشاحنة، كلهم مبتهجون للغاية. كانوا رجالًا مرحين، ونساء مرحات، وحفنة من الأطفال المبتهجين، وسائقًا مرحًا للغاية يرفع عينيه عن الطريق أحيانًا ليبتسم لجميع ركابه. وكان الإخوة بودلير معتادين حين يقومون برحلة طويلة في سيارة، أن يقضوا الوقت في القراءة، أو النظر إلى المناظر الطبيعية، والتفكير في أمورهم الخاصة. ولكن بمجرد أن ابتعدت الشاحنة عن المتجر، بدأ الرجل الملتحي في العزف على جيتاره، وقاد جميع المتطوعين في مكافحة الأمراض بأغنية مرحة جعلت الإخوة

بودلير أكثر قلقًا من ذي قبل. عندما بدأ المتطوعون في غناء القصيدة التي تتحدث عن نزيف أنوف الناس، كان الأشقاء على يقين من أن شخصًا ما سيتوقف عن الغناء ويقول "انتظروا لحظة! هؤلاء الأطفال الثلاثة لم يكونوا في الشاحنة من قبل! إنهم لا ينتمون إلى هنا!". وعندما وصل المغنون إلى المقطع الذي يقول إن على الطبيب أن يقسم شخصًا نصفين، كان الأطفال على يقين من أن شخصًا ما سيتوقف عن الغناء ويقول "انتظروا لحظة! هؤلاء الثلاثة لا يعرفون كلمات الأغنية! إنهم لا ينتمون إلى هنا!". وعندما غنى الركاب المبتهجون مقطع الأغنية الذي يناقش الجراثيم القاتلة، كان الأشقاء موقنين، بشكلٍ لا لبس فيه، أن شخصًا ما سيتوقف عن الغناء ويقول "انتظروا لحظة! هؤلاء الأطفال الثلاثة هم القتلة المشار إليهم في الديلي بونكتيليو! إنهم لا ينتمون إلى هنا!". لكن المتطوعين الذين يحاربون الأمراض كانوا مبتهجين للغاية، لدرجة أنهم لم ينتظروا دقيقة واحدة. لقد اعتقدوا بقوة أنه لا توجد أخبار جيدة حتى إن أيًّا منهم لم يلقِ نظرة خاطفة على الديلي بونكتيليو، وكانوا مشغولين بالغناء لدرجة أنهم لم يلاحظوا أن الإخوة بودلير لا ينتمون إلى الشاحنة.

وعندما انتهوا من ترديد الأغنية سأل الرجل الملتحي "هل أحببت هذه الأغنية أيها الصبي! يمكنني أن أغنيها طوال الطريق إلى مستشفى هيمليك.. لكن أعتقد أنه من الأفضل لنا توفير أصواتنا لعمل اليوم.. فلماذا لا نجلس ونجري محادثات مبهجة حتى نصل؟"، قال أحد المتطوعين، وأومأ الجميع بالموافقة "هذا رائع!".

وضع الملتحي جيتاره، وجلس بجانب الإخوة بودلير، فهمست ڤيوليت لكلاوس "من الأفضل أن نختلق أسماء مزيفة، كي لا يعرف أحدٌ من نحن". فهمس كلاوس مجيبًا "لكن الديلي بونكتيليو أخطأت في كتابة أسمائنا، لذا ربما ينبغي لنا استخدام أسمائنا الحقيقية". قال الملتحي بمرحٍ "حسنًا، ليتعرف بعضنا على بعض أحب التعرف على

كل متطوعينا". بدأت ڤيوليت "حسنًا، اسمي سالي...". فردَّ الرجل الملتحي معترضًا "لا، لا.. نحن لا نستخدم الأسماء في ڤي. إف. دي.. نحن فقط نسمي الجميع "أخت" و"أخ"، لأننا نؤمن بأن كل الناس أخوات وإخوة". قال كلاوس "أنا في حيرة من أمري.. لقد اعتقدت دائمًا أن الإخوة والأخوات هم أشخاص يتشاركون نفس الوالدين". فأجاب الرجل الملتحي "ليس دائمًا يا أخي.. في بعض الأحيان يكون الإخوة والأخوات مجرد أشخاص متحدين من أجل قضية مشتركة".

قالت ڤيوليت، وهي تحاول هذا الاستخدام الجديد لكلمة "الأخ" لكنها لم تكن مرتاحة: "هل يعني هذا، يا أخي، أنكَ لا تعرف أسماء أي شخص في هذه الشاحنة؟". أجاب الملتحي "هذا صحيح يا أختي". فسأله كلاوس "أنت إذن لا تعرف قطُّ اسم أي شخص كان متطوعًا من قبل في مكافحة الأمراض؟".

قال الرجل الملتحي "لا، لا أعرف أحدًا.. لماذا تسأل؟". أجابت ڤيوليت بحذرٍ "يوجد شخصٌ نعرفه، ونعتقد أنه ربما كان مسؤولًا عن جناح تليف الكبد، كان لديه حاجب واحد بدلًا من اثنين، ووشم عين على كاحله".

عبس الملتحي "لا أعرف أحدًا بهذا الوصف، أنا هنا منذ بداية عمل المتطوعين".

"الفئران!" قال صني. فسَّر كلاوس "أختي تقصد أننا نشعر بخيبة أمل.. كنَّا نأمل في معرفة المزيد عن هذا الشخص". فسأل الملتحي "هل أنت متأكد من أنه كان من بين المتطوعين الذين يحاربون الأمراض؟". اعترف كلاوس "لا، نحن نعلم فقط أنه كان من بين المتطوعين". فأجاب الملتحي "حسنًا، يوجد الكثير من المتطوعين... أنتم في حاجة إلى مكتبة السجلات".

قالت ڤيوليت "مكتبة السجلات؟"، أجاب الملتحي "مكتبة السجلات مكان تُخزَّن فيه المعلومات الرسمية.. هناك يمكنكم العثور على قائمة بكل المنظمات التطوعية في العالم، أو يمكنكم البحث عن هذا الشخص، ومعرفة إذا كان له ملف خاص؛ وربما يخبركم ذلك بمكان عمله". قال كلاوس، وهو يتحدث بصوتٍ عالٍ من دون تفكير "أو كيف عرف والدينا". تساءل الملتحي وهو يجول ببصره في أنحاء الشاحنة "والداكم؟ أهما هنا أيضًا؟". فنظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض، متمنين أن يكون أبواهما هناك في الشاحنة بالفعل، مع أنه سيكون من المحرج مناداة أبيهما بالأخ وأمهم بالأخت.

أحيانًا يشعر الإخوة بودلير أنه قد مرَّت مئات ومئات السنين منذ ذلك اليوم الرهيب على الشاطئ؛ عندما جلب لهم السيد بو الأخبار المروعة، ولكن في الكثير من الأحيان بدا الأمر كما لو كان مجرد دقائق معدودات. تخيلت ڤيوليت والدها جالسًا بجانبها، ربما يشير إلى شيء مثير للاهتمام رآه من خلال النافذة. وتخيل كلاوس أمه وهي تبتسم وتهز رأسها في استمتاعٍ عند سماع كلمات الأغاني السخيفة لـ ڤي. إف. دي. ويمكن لصني أن تتخيل جميع أفراد الأسرة الخمسة، معًا مرة أخرى، حيث لا هاربون من الشرطة، أو لا متهمون بارتكاب جريمة قتل، حيث لا أحد يحاول يائسًا حل الألغاز، أو الأسوأ من ذلك كله، لا أحد راح إلى الأبد ضحية حريق مروع. ولكن كونك تستطيع أن تتخيل شيئًا لا يجعل منه حقيقة؛ فلم يكن الأبوان بودلير في الشاحنة، لذلك نظر الإخوة بودلير إلى الملتحي وهزُّوا رؤوسهم بحزن. فقال "يا إلهي، تبدون بائسين... حسنًا، لا تقلقوا؛ أنا متأكد من أن والديكم يقضيان وقتًا ممتعًا أينما كانا، لذلك دعونا لا نرى وجوهًا عابسة، فالبهجة هي الهدف الأساسي من التطوع لمحاربة الأمراض".

سألت ڤيوليت محاولة تغيير الموضوع "ماذا سنفعل بالضبط في المستشفى؟". أجابها الملتحي "سنفعل فقط ما يقوله ڤي. إف. دي. نحن متطوعون، وسنحارب الأمراض".

قال كلاوس "آمل ألا نستخدم الحقن؛ فهي تجعلني متوترًا بعض الشيء". ردَّ الملتحي "بالطبع لن نستخدم الحقن.. نحن نقوم فقط بالأشياء المبهجة.. في الغالب نتجوَّل في القاعات ونغني للمرضى، ونمنحهم بالونات على شكل قلب، كما تقول الأغنية".

تساءلت ڤيوليت "ولكن كيف يحارب ذلك الأمراض؟". أوضح الملتحي "الحصول على بالون مرح يساعد الناس على التحسن، وإذا تخيلت شيئًا ما، يحدث على الفور.. المرح هو الأداة الأكثر فعالية ضد المرض". قال كلاوس "كنت أعتقد أن المضادات الحيوية هي ما يفعل ذلك". وقالت صني "إشنسا!" وكانت تعني "أو العلاج بالأعشاب"، لكن الملتحي صرف نظره عن الإخوة بودلير وأخذ ينظر من النافذة، ثم قال "ها قد وصلنا أيها المتطوعون! نحن في مستشفى هيمليك!".

والتفت إلى الإخوة بودلير مشيرًا في الأفق "أليس هذا مبنى جميلًا؟". نظر الأطفال من نوافذ الشاحنة، ووجدوا أنهم لا يتفقون مع الرجل الملتحي إلا نصف اتفاق، لسببٍ بسيطٍ هو أن مستشفى هيمليك لم يكن سوى نصف مبنى، أو في أحسن الأحوال ثلثا مبنى. كان الجانب الأيسر من المستشفى عبارة عن هيكل أبيض لامع، به صفٌّ من الأعمدة العالية وصور صغيرة منحوتة لأطباء مشهورين فوق كل نافذة. وأمام المبنى كان هناك عشب مجزوز بعناية، مع باقات من الزهور البرية ذات الألوان الزاهية. لكن الجانب الأيمن من المستشفى كان مجرد هيكل، ناهيك بكونه هيكلًا جميلًا. كان هناك عددٌ قليلٌ من الألواح التي تم تثبيتها معًا في مستطيلات، وبعض الألواح الخشبية مثبتة بالأرض، ولكن لا توجد جدران أو نوافذ، لذا

بـدا الأمـر كأنـه رسـم مستشـفى وليـس مستشـفى بحـد ذاتـه. لم تكـن هنـاك أي علامـة عـلى أي أعمـدة ولا حتـى صـورة طبيـب منحوتـة عـلى هـذا الجانـب نصـف النهـائي، فقـط بضـع أوراق بلاسـتيكية ترفـرف في مهـب الريـح، وبـدلًا مـن العشـب كان هنـاك مسـاحة فـارغ مـن القمامـة. كان الأمـر كـما لـو أن المهنـدس المسـؤول عـن تشـييد المبنـى قـد قـرر في منتصـف الطريـق أن يذهـب في نزهـة ولم يعُـد قـطُّ. أوقـف السـائق الشـاحنة أسـفل لافتـة كان نصفهـا متـآكلًا أيضًـا: كانـت كلمـة "هيمليـك" مكتوبـة بأحـرف ذهبيـة فاخـرة عـلى مربـع أبيـض نظيـف مـن الخشـب، لكـن كلمـة "مستشـفى" فكانـت مكتوبـة بقلـم حـبر جـاف عـلى قطعـة مـن الـورق المقـوى مـن بقايـا صنـدوق قديـم.

تابـع الرجـل الملتحـي "أنـا متأكـد مـن أنهـم سـينهون المبنـى يومًـا مـا.. ولكـن حتـى يحـدث ذلـك، يمكننـا تصـور النصـف الآخـر، وتصـور شيء مـا يجعـل الأمـر كذلـك. الآن، دعونـا نتخيـل أنفسـنا نخـرج مـن الشـاحنة". لم يكـن عـلى الإخـوة بودلـير الثلاثـة تخيـل ذلـك، لكنهـم تبعـوا الرجـل الملتحـي وبقيـة المتطوعـين مـن الشـاحنة إلى العشـب أمـام النصـف الأجمـل مـن المستشـفى. كان أعضـاء ڤي. إف. دي. يتمطـون بعـد رحلـة طويلـة، ويسـاعدون الملتحـي عـلى إزالـة مجموعـة كبـيرة مـن البالونـات عـلى شـكل قلـب مـن مؤخـرة الشـاحنة، لكـن الأطفـال وقفـوا بقلـقٍ وحاولـوا معرفـة مـا يجـب القيـام بـه بعـد ذلـك.

فسـألت ڤيوليـت "إلى أيـن يجـب أن نذهـب؟ إذا تجولنـا في أروقـة المستشـفى ونحـن نغنـي للنـاس، فسـوف يتعـرَّف علينـا شـخصٌ مـا". ردَّ كلاوس "هـذا صحيـح.. الأطبـاء والممرضـات والإداريـون والمـرضى لا يصدقـون جميعًـا أنـه مـا دام لا توجـد أخبـار فهـذه أخبـار جيـدة، أنـا متأكـد مـن أن بعضهـم قـد قـرأ صحيفـة الديـلي بونكتيليـو هـذا الصبـاح"، وقالـت صنـي "آرونيـك"، وكانـت تعنـي "لم نحقـق أي تقـدم في معرفـة أي شيء عـن ڤي. إف. دي. أو جـاك سـنيكت". وافقـت ڤيوليـت "هـذا صحيـح؛

ربما نحتاج إلى العثور على مكتبة السجلات كما أخبرنا الملتحي". وتساءل كلاوس: "ولكن أين يمكن أن نجد هذه المكتبة ونحن في وسط اللامكان". وقالت صني "ممنوع المشي!"، وقالت فيوليت "لا أريد أن أمشي مشوارًا طويلًا مرة أخرى أيضًا، لكنني لا أرى ما يمكننا فعله غير ذلك".

جاءهم صوت الملتحي وهو يخرج جيتاره من الشاحنة، ويبدأ في عزف ألحان مبهجة مألوفة على الأوتار "حسنًا، أيها المتطوعون!" ليأخذ كل واحد بالونًا على شكل قلب ويبدأ في الغناء!

"نحن متطوعون نحارب الأمراض
ونحن سعداء طوال اليوم
إذا قال أحدهم إننا حزانى
فسيكون ذلك الشخص..."

وفجأة قاطعه صوتٌ ما كأنه يأتي من السماء "انتباه!".

كان الصوت أنثويًا لكنه خشن جدًّا وخافت، كأنه صوت امرأة تتحدث وفي فمها قطعة من ورق الألمنيوم "برجاء الانتباه... لينتبه الجميع!". قال الملتحي متوقفًا عن الغناء "هذه بابز، رئيسة قسم الموارد البشرية في المستشفى؛ لا بد وأن لديها إعلانًا مهمًّا".

"وأين هي؟" سأله كلاوس، قلقًا من أنها قد تتعرف على القتلة المتهمين الثلاثة المختبئين في ڤي. إف. دي. فأجاب الملتحي "في مكان ما في المستشفى؛ هي فقط تفضِّل التواصل عبر الاتصال الداخلي". وتعني جملة "اتصال داخلي" هنا شخصًا يتحدث في ميكروفون في مكان ما ويخرج صوته من مكبرات الصوت في مكان آخر، ومن المؤكد أن الإخوة بودلير لاحظوا صفًّا صغيرًا من مكبرات الصوت المربعة موضوعة على حافة المبنى، فوق صور الأطباء مباشرة.

"انتباه!".

تـردد الصـوت مـرة أخـرى، وأصبـح أكـثر خشـونة وخفوتًـا، كـما لـو أن المـرأة التـي وضعـت قطعـة مـن ورق الألمنيـوم عـلى فمهـا قـد سـقطت في حـمام سـباحة مـليء بالصـودا، وهـذه بالطبـع ليسـت طريقـة ممتعـة لسـماع شـخص مـا يتحـدث، ومـع ذلـك فبمجـرد أن صرَّحـت بابـز بإعلانهـا، هـدأت قلـوب الإخـوة الأيتـام بودلـير الثائـرة عـلى الفـور، كـما لـو كان الصـوت الخافـت والخافـت بمنزلـة مقطوعـة موسـيقية مهدئـة. لكـن الإخـوة بودلـير لم يشـعروا بالتحسُّـن بسـبب الطريقـة التـي بـدا بهـا صـوت بابـز، لكـن قلوبهـم الثائـرة هـدأت بسـبب فحـوى الإعـلان نفسـه.

قـال الصـوت "أنـا في حاجـة إلى ثلاثـة أعضـاء مـن المتطوعـين في مكافحة الأمـراض عـلى اسـتعدادٍ لتكليفهـم بمهمـة جديـدة.. يجـب عـلى هـؤلاء المتطوعـين الثلاثـة تقديـم تقريـرٍ عـلى الفـور إلى مكتبـي، وهـو البـاب السـابع عـشر عـلى اليسـار عنـد دخولـك النصـف المكتمـل مـن المبنـى، وبـدلًا مـن السـير في ممـرات المستشـفى يغنـون للنـاس، سـيعمل هـؤلاء المتطوعـون الثلاثـة في مكتبـة السـجلات هنـا في مستشـفى هيمليـك"!

4

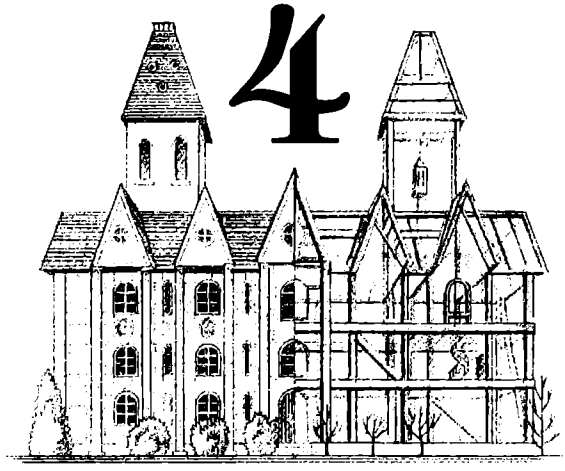

سواء تم إرسالك إلى مقابلة مدير مدرستك لأنك ألقيت مناديل ورقية مبللة إلى السقف لمعرفة ما إذا كانت ستلتصق به أم لا، أو تم اصطحابك إلى طبيب الأسنان للتوسل إليه لتفريغ إحدى أسنانك كي تتمكن من تهريب صفحة واحدة من كتابك الأخير بعيدًا عن أعين حراس المطار، فلم يكن قط شعورًا لطيفًا أن تقف خارج باب المكتب. وبينما وقف الإخوة بودلير عند الباب وهم يقرؤون "مكتب رئيس قسم الموارد البشرية" تذكروا جميع المكاتب المزعجة التي زاروها مؤخرًا؛ على سبيل المثال تذكروا أنه في يومهم الأول في مدرسة بروفروك الإعدادية، قبل أن يقابلوا إيزادورا ودنكان كواجماير، زاروا مكتب نائب المدير نيرو، وتعرَّفوا على جميع القواعد الصارمة وغير العادلة للأكاديمية. وعندما عملوا في ورشة لاكي سميل، استدعوا إلى مكتب المالك، الذي أوضح مدى رعب وضعهم حقًّا. وبالطبع، فقد ذهبوا مراتٍ عديدة إلى مكتب السيد بو في البنك، حيث سعل

وتحدَّث عبر الهاتف واتخذ قراراتٍ بشأن مستقبلهم، وكلها قرارات فاشلة. ولكن حتى لو لم يمر الأطفال بكل هذه التجارب المؤسفة في المكاتب، كان من المفهوم تمامًا أن أطفال بودلير عليهم الوقوف بضع لحظات أمام الباب السابع عشر على اليسار ليستجمعوا شجاعتهم ويطرقوا الباب.

قالت ڤيوليت "لست متأكدة من أننا يجب أن نتحمَّل هذه المخاطرة.. إذا قرأت بابز طبعة هذا الصباح من الديلي بونكتيليو، فسوف تتعرَّف علينا فور دخولنا الباب؛ وربما نكون قد قرعنا باب زنزانتنا في السجن". فقال كلاوس "لكن مكتبة السجلات قد تكون أملنا الوحيد؛ نحن نحتاج إلى معرفة حقيقة جاك سنيكت، وأين كان يعمل، وكيف عرفنا... وإذا حصلنا على بعض الأدلة، يمكننا إقناع الناس بأن كونت أولاف لا يزال على قيد الحياة، وبأننا لسنا قتلة".

أضافت صني "كيوروي!"، وكانت تعني "بالإضافة إلى ذلك، فالأخوان كواجماير بعيدان جدًّا، ولدينا بضع صفحات فقط من دفتريهما... نحن في حاجة إلى اكتشاف المعنى الحقيقي لـ ڤي. إف. دي". قال كلاوس "صني على حقٍّ؛ ربما تمكِّننا مكتبة السجلات من حل لغز ذلك الممر تحت الأرض الذي يقود من شقة جيروم وإيزمي سكوالور إلى بقايا رماد قصر بودلير".

قالت صني "أفيكيو". وكانت تعني "والطريقة الوحيدة التي سندخل بها إلى مكتبة السجلات هي أن نتحدث إلى بابز، لذا فهي مخاطرة علينا أن نتحمَّلها". قالت ڤيوليت وهي تنظر إلى أختها وتبتسم "حسنًا؛ لقد أقنعتني، ولكن إذا بدأت بابز في النظر إلينا بشكلٍ مريبٍ، فسنغادر، موافقان؟"، قال كلاوس "موافق"، وقالت صني "نعم"، ثم طرقت الباب.

جاءهم صوت بابز "مَن بالباب؟"، ردَّت ڤيوليت "نحن ثلاثة أعضاء من المتطوعين لمحاربة الأمراض؛ نحن هنا للتطوع في مكتبة السجلات".

جاء صوت بابز آمرًا "ادخلوا". فتح الإخوة بودلير الباب ودخلوا المكتب، فعاجلتهم رئيسة قسم الموارد البشرية "كنت أتساءل متى سيحضر شخصٌ ما؛ لقد انتهيت للتو من قراءة صحيفة هذا الصباح... هؤلاء الأطفال الثلاثة الرهيبون يتجولون في الأرجاء ويقتلون الناس"! نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض، وكانوا على وشك الخروج من الباب عندما رأوا في المكتب ما غيَّر رأيهم؛ كانت حجرة مكتب رئيسة قسم الموارد البشرية في مستشفى هيمليك صغيرة، بها مكتبٌ صغيرٌ، وكرسيان صغيران، ونافذة صغيرة مزيَّنة بستارتين صغيرتين، وعلى حافة النافذة إناء صغير من الزهور الصفراء، وعلى الحائط صورة صغيرة أنيقة لرجلٍ يقود حصانًا إلى بركة صغيرة من المياه العذبة. لكن طبعًا لم يكن ما جعل الأيتام الثلاثة يتوقفون يتعلق بالمفروشات أو تنسيق الزهور أو الأعمال الفنية الرائعة؛ بل كان صوت بابز الذي يأتي من ناحية المكتب، كما توقع الإخوة بودلير، لكن ما لم يتوقعوه هو أن بابز لم تكن جالسة خلف المكتب، أو على المكتب، أو حتى تحته. بدلًا من ذلك، تم وضع مكبر صوت داخلي صغير مربع، تمامًا مثل مكبر الصوت الموجود على السطح الخارجي للمستشفى، في منتصف المكتب.

وكان غريبًا سماع حديث المتحدث بدلًا من الشخص الذي كان يتحدث نفسه، لكن الأطفال أدركوا أنه لا يمكن التعرُّف عليهم إذا لم تتمكن بابز من رؤيتهم، لذلك لم يخرجوا من الغرفة. وقالت ڤيوليت للمتحدثة "نحن أيضًا ثلاثة أطفال، لكننا نفضِّل التطوع في المستشفى بدلًا من الانطلاق في حياة الجريمة". قال صوت بابز بوقاحة "إذا كنتم أطفالًا، اخرسوا! في رأيي، يجب رؤية الأطفال وعدم سماعهم؛ أنا شخصٌ بالغٌ، لذلك يجب أن أُسمع ولا أُرى؛ ولهذا السبب أعمل

حصريًّا على نظام الاتصال الداخلي.. وأنتم ستعملون حصريًّا مع أهم شيء نقوم به في هذا المستشفى، هل يمكنكم تخمينه؟".

خمَّن كلاوس: "شفاء المرضى؟".

لكن الصوت أمره "اخرس! يجب رؤية الأطفال وعدم سماعهم، وتذكَّروا أنه إن كنتُ لا أستطيع رؤيتكم فلا يعني هذا أنكم يجب أن تبدؤوا بالثرثرة بشأن المرضى، أنتم مخطئون، على أي حالٍ. أهم شيء نؤديه في المستشفى هو الأعمال الورقية، وستعمل في مكتبة السجلات، وترتب أوراقًا.. أنا متأكدة من أن هذا سيكون صعبًا عليكم، لأن الأطفال لا يتمتعون أبدًا بأي خبرة إدارية".

قالت صني معترضة "هيند". كانت ڤيوليت على وشك أن توضح أن أختها كانت تعني "في الواقع، لقد عملت مساعدة إدارية في مدرسة بروفروك الإعدادية"، لكن المتحدثة الداخلية كانت مشغولة جدًّا في تأنيب الإخوة بودلير، وهي عبارة تعني هنا "الصراخ في وجوههم" قائلة كلما واتتها الفرصة "اخرسوا!".

"اخرسوا!"، صرخت المتحدثة، "بدلًا من الثرثرة، هيا في الحال اذهبوا وأبلغوا مكتبة السجلات في الطابق السفلي، تمامًا أسفل الدرج المجاور لهذا المكتب.. ستذهبون مباشرة إلى هناك كل صباح عندما تصل الشاحنة مستشفى هيمليك، وستعودون مباشرة إلى الشاحنة في نهاية كل يوم، وستأخذكم الشاحنة إلى المنزل.. هل هناك أي أسئلة؟".

كان لدى الإخوة بودلير الكثير من الأسئلة بالطبع، لكنهم لم يسألوها، كانوا يعلمون أنهم إذا قالوا كلمة واحدة، فإن المتحدثة الداخلية ستأمرهم بالصمت، بالإضافة إلى أنهم كانوا متحمسين للوصول إلى مكتبة السجلات، حيث يأملون في الإجابة عن أهم الأسئلة في حياتهم.

قال الصوت "ممتاز! ها أنتم تتعلمون أن تُروا بدلًا من أن تُسمعوا.. والآن، اخرجوا من هذا المكتب".

خرج الإخوة بودلير من المكتب، ووجدوا الدرج الذي ذكرته بابز بسرعة، كانوا سعداء لأن الطريق إلى مكتبة السجلات كان من السهل تذكره، خصوصًا وقد بدا مستشفى هيمليك مكانًا من السهل جدًّا أن تتوه فيه؛ إذ كان الدرج منحنيًا متشعبًا، يؤدي إلى العديد من الأبواب والممرات، وكل عشرة أقدام أو نحو ذلك، مثبت على الحائط مكبر صوت داخلي، وكانت هناك خريطة معقدة للمستشفى، مليئة بالأسهم والنجوم ورموز أخرى لم يفسرها الإخوة بودلير. أحيانًا كان الإخوة بودلير يقابلون شخصًا متجهًا نحوهم، مع أن المتطوعين الذين يحاربون الأمراض ورئيسة الموارد البشرية لم يكشفوهم، فإنهم كانوا يفكرون أنه من المؤكد أن شخصًا ما في المستشفى قد قرأ الديلي بونكتيليو، ولم يرغبوا في أن يُروا أو يُسمعوا، لذلك كان عليهم أن يستديروا ويواجهوا الحائط، متظاهرين بفحص الخريطة حتى لا يرى أي شخص يمرُّ بجانبهم وجوههم.

تنهدت ڤيوليت بارتياحٍ عندما مرَّت مجموعة من الأطباء، يتحدثون من دون أن ينظروا إلى الصغار "كان ذلك قريبًا". وافقها كلاوس "نعم.. كان قريبًا، ولا نريده أن يقترب أكثر من ذلك.. لا أعتقد أننا يجب أن نعود إلى الشاحنة في نهاية اليوم، أو في أي يوم آخر؛ عاجلًا أم آجلًا سيكشفنا أحدهم". قالت ڤيوليت "أنت على حق.. كان علينا العودة إلى المستشفى كل يومٍ، للوصول إلى الشاحنة.. ولكن إلى أين سنذهب في الليل؟ سيرتاب الناس لو رأوا ثلاثة أطفال ينامون في مكتبة السجلات". اقترحت صني "نصف". أجابت ڤيوليت "هذه فكرة جيدة جدًّا.. يمكن أن ننام في نصف المستشفى غير المكتمل؛ فلن يذهب أحدٌ إلى هناك ليلًا".

تساءل كلاوس "ننام وحدنا، في غرفة غير مكتملة التشطيب؟ سيكون الجو باردًا ومظلمًا". فقالت ڤيوليت "لا يمكن أن يكون الأمر

أسوأ بكثيرٍ من كوخ الأيتام في مدرسة بروفروك الإعدادية". قالت صني "دانيا... أو من غرفة النوم في منزل الكونت أولاف".

ارتجف كلاوس، متذكرًا كم كان الأمر فظيعًا عندما كان الكونت أولاف وصيًّا عليهم، فقال وهو يقف عند باب كُتِب عليه "مكتبة السجلات" فقال "أنتما على حقٍّ، لا يمكن أن يكون الجناح غير المكتمل في المستشفى بهذا السوء".

طرق الإخوة بودلير الباب الذي فُتِح على الفور ليكشف على الفور عن أحد أكبر الرجال الذين التقوا بهم على الإطلاق، يضع واحدة من أصغر النظارات التي رأوها على الإطلاق؛ كل عدسة بالكاد أكبر من حبة البازلاء الخضراء، وكان على الرجل أن يحدق لكي يراهم. ثم قال "لم يعُد بصري مثلما كان من قبل، لكن يبدو أنكم أطفالٌ.. وأطفال مألوفون جدًّا أيضًا.. أنا متأكد من أنني رأيت وجوهكم في مكانٍ ما من قبل". نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض في ذعرٍ، ولم يعرفوا ما إذا كانوا سيهربون من الغرفة أو يحاولون إقناع الرجل بأنه كان مخطئًا. ثم قالت ڤيوليت "نحن متطوعون جدد.. لا أعتقد أننا التقينا من قبل". وقال كلاوس "لقد كلَّفتنا بابز بالعمل في مكتبة السجلات". ردَّ المُسن بابتسامة مجعدة "حسنًا، لقد أتيتم إلى المكان الصحيح.. إيزمي هال، وقد عملت هنا في مكتبة السجلات لسنواتٍ أكثر مما أود أن أحصي، أخشى أن نظري لم يعد كما كان من قبل، لذلك سألت بابز أن ترسل إليَّ بعض المتطوعين ليساعدوني".

قالت صني "ووليك". فترجمت ڤيوليت "أختي تقول إننا سعداء جدًّا لتقديم المساعدة، ونحن بالفعل سعداء". ردَّ هال "حسنًا، أنا سعيدٌ لسماع ذلك... يوجد الكثير من العمل الذي يتعيَّن القيام به؛ تعالوا وسأشرح لكم ما عليكم فعله". خطا الإخوة بودلير عبر الباب ليجدوا أنفسهم في غرفة صغيرة، لا يوجد فيها سوى طاولة صغيرة،

عليها وعاء من الفاكهة الطازجة. وسأل كلاوس "أهذه هي المكتبة؟". أجاب هال "أوه لا.. هذه مجرد غرفة انتظار، غرفة صغيرة أستخدمها لتخزين الفاكهة، إذا شعرتم بالجوع في أثناء النهار، يمكنكم أن تأخذوا ما تشاؤون من هذا الوعاء أيضًا.. هذا هو مكان الاتصال الداخلي، لنعرف منه كل ما تعلنه بابز".

ثم قادهم عبر الغرفة إلى بابٍ صغيرٍ، وأخذ سلسلة مفاتيح من جيب معطفه. كان في السلسلة مئات المفاتيح، مما جعلها تصدر بعض الضوضاء من جراء احتكاك بعضها ببعض. وبسرعة وجد هال المفتاح الصحيح لفتح الباب، وقال بابتسامة صغيرة "ها هي ذي مكتبة السجلات".

أدخل هال الإخوة بودلير إلى غرفة معتمة ذات أسقف منخفضة للغاية؛ منخفضة جدًّا لدرجة أن شعر هال الرمادي كاد يلمس السقف. ولكن على الرغم من أن الغرفة لم تكن طويلة جدًّا، فإنها كانت ضخمة. امتدت مكتبة السجلات أمام الإخوة بودلير بحيث كانوا بالكاد يتمكنون من رؤية الجدار المقابل، أو كما كان الأطفال ينظرون من جانبٍ إلى آخر، الجدران اليمنى واليسرى. كل ما استطاعوا رؤيته كان خزانات مليئة بالملفات المعدنية الكبيرة، مع أدراج مُصنَّفة بدقة تصف الملفات الموجودة بداخلها. وقد رُصَّت خزانات الملفات في صفٍّ تلو الصف، وبقدر ما يمكن للعين أن تراه، كانت الصفوف متقاربة جدًّا، بحيث كان على الإخوة بودلير السير خلف هال في صفٍّ واحدٍ ليأخذوا جولة في الغرفة.

قال هال موضحًا "لقد نظمت كل شيء بنفسي؛ تحتوي مكتبة السجلات على معلومات ليس فقط من مستشفى هيمليك، بل من جميع أنحاء المنطقة.. توجد معلومات حول كل شيء من الشعر إلى الحبوب، ومن إطارات الصور إلى الأهرامات، ومن الحلوى إلى علم

النفس، وهذا فقط في الممر ب؛ الذي نسير فيه الآن". علّق كلاوس "يا له من مكانٍ رائعٍ.. أتخيل كم المعلومات التي نستطيع تعلمها من قراءة كل هذه الملفات". قال هال، وهو يهز رأسه بشدة "لا، لا، لا... من المفترض أن نضع هذه المعلومات في ملفات، لا أن نقرأها، لا أريد أن أراكم تمسون أيًّا من هذه الملفات إلا وقت العمل عليها؛ لهذا السبب أبقي كل خزانات الملفات هذه مغلقة بإحكامٍ.. والآن، اسمحوا لي أن أريكم بالضبط أين ستعملون".

ثم قادهم هال إلى الجدار البعيد وأشار إلى فتحة مستطيلة صغيرة، واسعة بما يكفي لتزحف صني أو ربما كلاوس من خلالها. وبجانب الحفرة سلة بها كومة كبيرة من الأوراق، ووعاء مملوء بمشابك الأوراق. وأوضح "تودع السلطات المعلومات في شلال المعلومات، الذي يبدأ خارج المستشفى وينتهي هنا، وأحتاج إلى شخصين لمساعدتي في حفظ هذه الإيداعات في المكان المناسب، وهذا ما عليكم فعله. أولًا، تزيلون المشابك الورقية وتضعونها في هذا الوعاء، ثم تفحصون المعلومات وتقررون أين ستحفظ.. وتذكَّروا، حاولوا أن تقرأوا أقل قدرٍ ممكن"، ثم توقف مؤقتًا، وفكَّ حزمة صغيرة من الورق، ونظر إلى أعلى الصفحة موضحًا "ما عليكم سوى قراءة بضع كلمات لتدركوا على سبيل المثال أن هذه الفقرات تتعلق بحالة الطقس الأسبوع الماضي في ميناء داموكليس، على شاطئ بحيرة في مكان ما؛ فتطلبوا مني فتح الخزانات في الممر د، أو داموكليس، أو ط، طقس، أو حتى ف، فقرات... الأمر يرجع إليكم".

وتساءل كلاوس "لكن ألن يكون من الصعب على الناس العثور على هذه المعلومات مرة أخرى؟ لن يعرفوا ما إذا كانوا سيبحثون تحت د، أو ط، أو ف".

قال هال "سيتعين عليهم إذن البحث في الأحرف الثلاثة... أحيانًا لا تكون المعلومات التي تحتاج إليها في أكثر الأماكن وضوحًا... وتذكروا أن الأعمال الورقية هي أهم شيء نؤديه في هذا المستشفى، لذا فوظيفتكم مهمة جدًّا.. هل تعتقدون أنه يمكنكم تصنيف هذه الأوراق بشكلٍ صحيحٍ؟ فأنا أود منكم أن تبدؤوا على الفور".

أجابت ڤيوليت "أعتقد أننا نستطيع، ولكن ماذا سيفعل المتطوع الثالث؟". بدا هال مُحرجًا، وأمسك سلسلة مفاتيحه الضخمة واعترف "لقد فقدت بعض مفاتيح خزانات الملفات.. أعلم لماذا تبدون مألوفين جدًّا". وتحرك مصطحبًا صني في ممرٍّ آخر من خزائن الملفات ليوضح لها المكان الذي يمكن أن تكون أسنانها مفيدة فيه، لذلك وصل صوته إلى الأخوين بودلير كما لو كان يتحدث عبر جهاز اتصال داخلي "لم أقرأه بالطبع، ولكن كان هناك بعض المعلومات عنكم في الملف حول حرائق سنيكت"!

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

قال كلاوس، وهو ما لم يكن معتادًا على قوله "أنا لا أفهم شيئًا"، وأومأت ڤيوليت موافقة، ثم قالت هي الأخرى شيئًا ليست معتادة على قوله "إنه لغزٌ لست متأكدة من قدرتنا على حلِّه"، وقالت صني: "بيرتريسيكامولافياديلريشهوت يميكسيتي"! وكانت جملة قالتها مرة واحدة فقط من قبل، وتعني "يجب أن أعترف أنه ليس لديَّ أدنى فكرة عما يحدث".

كانت المرة الأولى التي قالت فيها صني هذه الجملة حين أحضرت إلى المنزل من المستشفى حيث ولدت، تنظر إلى أخويها المتكئين على سريرها ترحيبًا بها. أما هذه المرة فكانت تجلس في الجناح غير المكتمل من المستشفى حيث تعمل، تنظر إلى أخويها وهما يحاولان تخمين ما يعنيه هال عندما ذكر "حرائق سنيكت".

إذا كنت مع الإخوة بودلير في تلك اللحظة، لأخبرتهم قصة طويلة مروعة عن رجال ونساء انضموا إلى منظمة نبيلة، فقط ليجدوا حياتهم وقد دمَّرها رجلٌ جشعٌ وصحفية كسولة، لكن الإخوة بودلير كانوا وحدهم، وكل ما لديهم من القصة بضع صفحات من دفتري الأخوين كواجماير.

حلَّ الليل، وبعد العمل طوال النهار في مكتبة السجلات، حاول الإخوة بودلير أن يرتاحوا قدر المستطاع في القسم غير المكتمل في مستشفى هيمليك، لكن يؤسفني أن أقول عبارة "يرتاحوا قدر المستطاع" هنا تعني "ليسوا مرتاحين على الإطلاق". عثرت ڤيوليت على بعض المصابيح الكاشفة المصممة ليستخدمها البناؤون الذين يعملون في الأماكن المظلمة، ولكن عندما وضعتها لإضاءة المكان، أوضح الضوء فقط مدى قذارته. وعثر كلاوس على بعض القماش القطني المصمم ليستخدمه الرسامون الذين يحاولون منع الطلاء من التقطير على الأرض، ولكن عندما لفَّه حول نفسه وحول أخته، لم يحصد سوى التجمد. كان البرد قارسًا عندما هبَّت الرياح المسائية من خلال المُلاءات البلاستيكية المثبتة على الألواح الخشبية. واستخدمت صني أسنانها لتقطيع بعض الفاكهة في وعاء هال، لإعداد طبقٍ من سلطة الفاكهة للعشاء، لكن الفاكهة المفرومة أوضحت فقط مدى عدم ملاءمة العيش في مثل هذا المكان المنعزل. ومع أنه كان واضحًا للأطفال أن المكان قذرٌ، ومتجمدٌ، وغير ملائم للعيش، فلم يكن هناك أي شيء آخر يبدو واضحًا على الإطلاق.

قالت ڤيوليت "أردنا استخدام مكتبة السجلات لمعرفة المزيد عن جاك سنيكت، ولكن ربما ينتهي بنا المطاف بمعرفة المزيد عن أنفسنا.. ما رأيك في المكتوب عنا في هذا الملف الذي ذكره هال؟". أجاب كلاوس: "لا أعرف، ولا أعتقد أن هال يعرف أيضًا، لقد قال إنه لا يقرأ الملفات". قالت صني "سيرج"، وكانت تعني "وكنت أخشى أن

أسأله المزيد من المعلومات عن ذلك". أمنت ڤيوليت "أنا أيضًا، نحن ببساطة لا نستطيع لفت الانتباه إلينا الآن، يمكن أن يعرف هال أننا مطلوبون لارتكاب جريمة قتلٍ، وسنُجرُّ إلى السجن قبل أن نعرف شيئًا آخر".

قال كلاوس "لقد هربنا بالفعل من إحدى الزنزانات من قبل، ولا أعرف ما إذا كان بمقدورنا فعل ذلك مجددًا". ردَّت ڤيوليت "أعتقد أنه إذا أتيحت لنا الفرصة لإلقاء نظرة على هذه القصاصات من دفتري دنكان وإيزادوا فسنجد إجابات عن أسئلتنا، لكن من الصعب جدًّا قراءة ملاحظات الأخوين كواجماير". عبس كلاوس، ووضع بعض القصاصات من دفتري الأخوين كواجماير حولهم، كما لو كانت قطعًا من البازل قال "لقد مزقت حربة البندقية هذه الصفحة إلى أشلاء... انظروا إلى ما كتبه دنكان هنا: عمل جاك سنيكت لصالح ڤي. إف. دي. والتي تعني المتطوع... ثم تمزقت الصفحة في منتصف الجملة". التقطت ڤيوليت قصاصة، لا أستطيع تحمل التفكير فيها، وقرأت "في الصور، وفي الأماكن العامة، نادرًا ما كان سنيكت يظهر وجهه... لا بد وأن إيزادورا هي من كتب ذلك، إنه بيت من الشعر". وقال كلاوس "هذه القصاصة تقول "(شقة) وبها ما يشبه نصف خريطة... قد يكون لذلك علاقة بالشقة التي كنا نعيش فيها، مع جيروم وإيزمي سكوالور". قالت ڤيوليت مرتجفة حين تذكرت الرعب الذي واجهوه في 667 من شارع الظلام "لا تذكِّرني". وقالت صني "راباف"، مشيرة إلى إحدى القصاصات. قرأت ڤيوليت "هذه الصفحة عليها اسمان؛ الأول هو آل فانكوت". تذكر كلاوس "هذا هو الرجل الذي كتب المسرحية الرهيبة التي أجبرنا أولاف على تقديمها". قالت ڤيوليت "أعرف، لكني لا أعرف الاسم الآخر: آنا جرام". قال كلاوس "حسنًا، كان الأخوان كواجماير يبحثان عن الكونت أولاف ومخططه الشرير؛ وربما آنا جرام هي واحدة من زملاء أولاف". ردَّت ڤيوليت "هي غالبًا ليست الرجل

ذا اليد الخطافية، أو الأصلع ذا الأنف الطويلة... آنا ليست عادة اسمًا يُطلَق على رجل". ردَّ كلاوس "يمكن أن يكون اسم إحدى النساء ذوات الوجه الأبيض". قالت صني "أورلاندو!" وكانت تعني "أو ذاك الذي لا يشبه رجلًا أو امرأة".

قالت ڤيوليت بحسرة "أو شخصًا لم نلتقِ به بعد"، ووجَّهت انتباهها إلى قصاصة أخرى "هذه الصفحة ليست ممزقة على الإطلاق، ولكنها تحتوي فقط قائمة طويلة من التواريخ.. يبدو أن شيئًا ما كان يحدث كل اثني عشر أسبوعًا أو نحو ذلك".

التقط كلاوس أصغر قصاصة ورفعها لتراها أختاه، ومن خلف نظارته بدت عيناه حزينتين للغاية، ثم قال بهدوء "هذه القصاصة تقول فقط "الحريق".

نظر الثلاثة بحزنٍ إلى الأرض المغبرة، لكل كلمة ارتباطات غير واعية، وهذا يعني ببساطة أن كلمات معينة تجعلك تتذكر أشياء معينة، حتى لو لم تكن راغبًا في ذلك، قد تذكِّرك كلمة "كعكة"، على سبيل المثال، بعيد ميلادك، وقد تذكِّرك كلمتا "مأمور السجن" بشخصٍ لم تره منذ فترة طويلة جدًّا. كلمة "بياتريس"، على سبيل المثال، تذكرني بمنظمة تطوعية كانت تعج بالفساد، وتذكرني كلمة "منتصف الليل" بأنه ينبغي لي الاستمرار في كتابة هذا الفصل بسرعة كبيرة، وإلا فسوف أغرق على الأرجح. وكان لدى الإخوة بودلير كل أنواع الارتباطات اللاواعية بكلمة "الحريق"، ولم يكن أي منها من الممتع تذكره أبدًا. جعلت الكلمة الأطفال يفكرون في هال، الذي ذكر شيئًا ما عن حريق سنيكت ظهيرة ذلك اليوم في مكتبة السجلات. جعلتهم يفكرون في دنكان وإيزادورا كواجماير، اللذين فقدا والديهما وأخيهما كويجلي في حريقٍ. وبالطبع، فإن كلمة "الحريق" جعلت الإخوة

بودلير يتذكرون النار التي دمَّرت منزلهم وبدأت الرحلة المؤسفة التي قادتهم إلى الجناح نصف المكتمل في مستشفى هيمليك.

انسلَّ الإخوة الثلاثة معًا بهدوءٍ تحت القماش المنسدل، وشعروا بالبرد أكثر وأكثر، بعد أن تذكروا كل الحرائق والإحالات اللاواعية في حياتهم. أخيرًا قالت ڤيوليت "لا بد وأن يحتوي هذا الملف على إجابات لكل هذه الألغاز؛ نحتاج إلى معرفة هوية جاك سنيكت، ولماذا لديه نفس وشم الكونت أولاف".

وأضاف كلاوس "نحتاج إلى معرفة سبب مقتله، ونحتاج إلى معرفة سر ڤي. إف. دي". وقالت صني "ونحتاج إلى معرفة سبب وجود صورنا في الملف". قالت ڤيوليت "علينا أن نضع أيادينا على هذا الملف". فأشار كلاوس "القول أسهل من الفعل.. لقد طلب منَّا هال تحديدًا عدم لمس أي من الملفات التي لا نعمل عليها، وسيكون موجودًا معنا في مكتبة السجلات". أجابت ڤيوليت "علينا فقط أن نجد طريقة.. والآن، هيا نحاول الحصول على قسطٍ من النوم، كي نكون مستعدين غدًا، ونحصل على المعلومات التي نريدها عن حرائق سنيكت".

أومأ كلاوس وصني متفقين، ورتَّبوا المناشف على شكل سرير، بينما أطفأت ڤيوليت المصابيح واحدًا تلو الآخر. رقد الإخوة بودلير متجاورين لبقية الليل، وحصلوا على ما يمكن أن ينالوه من نومٍ على أرضية قذرة ورياح باردة تهب عليهم في منزلهم غير الملائم، وفي الصباح، بعد تناول وجبة الإفطار من بقايا سلطة الفواكه، ساروا إلى النصف المكتمل من مستشفى هيمليك، ونزلوا بحذرٍ كل تلك السلالم، وتجاوزوا مكبرات الصوت الداخلية والخرائط المربكة.

كان هال موجودًا بالفعل في مكتبة السجلات عندما وصلوا، ويفتح خزائن الملفات بحلقة المفاتيح الطويلة الخاصة به، وعلى الفور عملت ڤيوليت وكلاوس على حفظ المعلومات التي جاءت عبر الشلال

في أثناء الليل، ووجَّهت صني انتباهها إلى خزائن الملفات التي يجب فتحها، لكن عقول الإخوة بودلير لم تكن في وضع الملفات أو في خزائن الملفات؛ بل كانت في الملف.

يسهل قول كل شيء في هذا العالم أكثر من فعله، باستثناء "مساعدة أخت سيزيف المعرضة للتليفات الكيسية بشكلٍ منتظمٍ"، وهو أمر قوله أصعب من فعله. لكن من المحبط أن نتذكر هذه الحقيقة، حين كانت فيولت تمسك بقطعة من الورق تحتوي على معلومات عن الحبار تحت حرف م، وتقول لنفسها "سأسير في الممر س وأبحث تحت اسم سنيكت"، لكن هال كان بالفعل في الممر س، يضع ملفات اللوحات بعيدًا عن ملفات ماكينات الخياطة، فلم تستطع فعل ما انتوت.

وقدم كلاوس مسحًا للكشتبانات تحت حرف ك. وإمعانًا في التمويه قال لنفسه "سأسير في الممر ن وأبحث تحت حرف ف عن" النار"، ولكن هال انتقل على الفور إلى الممر ن، وفتح خزانة ملفات لإعادة ترتيب السير الذاتية للصيادين الفنلنديين المشهورين.

واستعملت صني أسنانها بكل الطرق الممكنة محاولة فتح إحدى خزائن الملفات المقفلة في الممر ب، معتقدة أنه ربما كان الملف بالداخل، كأن يكون موضوعًا تحت كلمة بودلير مثلًا، ولكن عندما انكسر القفل أخيرًا بعد الغداء مباشرة، وفتحت صني الخزانة وجدتها فارغة تمامًا. وحين أخذ الإخوة بودلير استراحة قصيرة لتناول الفاكهة في غرفة الانتظار، قالت صني "لا شيء". فقال كلاوس "وأنا أيضًا... لكن كيف يمكننا الحصول على الملف، وهال موجود دائمًا؟". أجابت ڤيوليت "ربما يمكننا فقط أن نطلب منه أن يجدها لنا... إذا كانت هذه مكتبة عادية، فسنطلب المساعدة من أمين المكتبة، وفي مكتبة السجلات، ربما ينبغي لنا أن نسأل هال".

جاءهم صوت هال وهو يدخل غرفة الانتظار "يمكنكم أن تسألوني عن أي شيء تريدون، لكن أولًا يجب أن أسألكم شيئًا". ومشى تجاه الأطفال مشيرًا إلى إحدى الثمار ثم سألهم "أهذا برقوق أم كاكا؟ لم يعد بصري مثلما كان قبلًا، وأنا خائف". أجابت ڤيوليت "هذه حبة برقوق". فردَّ هال "أوه جيد! لم أكن في حالة مزاجية مناسبة للكاكا الآن... ما سؤالكم؟".

بدأ كلاوس بحذرٍ كي لا يثير ريبة هال "كان لدينا سؤالٌ حول ملف معين؛ أعلم أنه ليس من المفترض أن نقرأ الملفات، ولكن إذا كنَّا فضوليين للغاية، فهل سيكون من الجيد إجراء استثناء؟". قضم هال البرقوقة وعبس "لماذا تريد قراءة أحد الملفات؟ يجب أن يقرأ الأطفال كتبًا سعيدة بصور مشرقة، لا معلومات رسمية من مكتبة السجلات". قالت ڤيوليت "لكننا مهتمون بالمعلومات الرسمية، ونحن مشغولون جدًّا في حفظ الأشياء بحيث لا قد نحظى بفرصة قراءة أي شيء في الملفات مرة أخرى، ولهذا السبب كنَّا نأمل في اصطحاب أحدها معنا إلى المنزل وقراءته".

هزَّ هال رأسه، وقال بصرامة "الأعمال الورقية هي أهم شيء نؤديه في هذا المستشفى؛ لهذا السبب لا يُسمح للملفات بالخروج من الغرفة إلا لسببٍ مهمٍّ جدًّا... على سبيل المثال...".

لكن الإخوة بودلير لم يستمعوا إلى المثال، لأن صوت هال انقطع بسبب صوت قادم عبر جهاز الاتصال الداخلي "انتباه!"؛ قال الصوت، فاستدار الأطفال ليواجهوا مكبر الصوت المربع الصغير "انتباه... انتباه!".

نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض في صدمة ورعبٍ، ثم نظروا إلى الحائط حيث كان المتحدث مُعلَّقًا. لم يكن الصوت القادم عبر جهاز الاتصال الداخلي صوت بابز، صحيح أنه صوتٌ خافتٌ مشوشٌ، لكنه

لم يكن صوت رئيسة قسم الموارد البشرية في مستشفى هيمليك. كان صوتًا سمعه الإخوة بودلير أينما ذهبوا، أيًّا كان المكان الذي يعيشون فيه، أو من حاول حمايتهم، ومع أن الأطفال قد سمعوا هذا الصوت مراتٍ عديدة من قبل، إلا أنهم لم يعتادوا قط نبرته الساخرة، كما لو كان الشخص يروي نكتة سمجة بصوتٍ رهيبٍ عنيفٍ.

"انتباه!"

كرَّر الصوت مرة أخرى، لكن لم يكن من الضروري أبدًا أن يُطلب من الإخوة بودلير الانتباه إلى صوت الكونت أولاف الرهيب!

قال الصوت "لقد استقالت بابز من مستشفى هيمليك". فشعروا كما لو كانوا يرون الابتسامة القاسية التي كان أولاف يرسمها دائمًا على وجهه عندما يكذب "قررت أن تكون بهلوانة، وألقت بنفسها من المبنى على الفور.. اسمي متاثياس، وأنا الرئيس الجديد لقسم الموارد البشرية.. سأجري تفتيشًا كاملًا لكل موظفي مستشفى هيمليك، وسأبدأ على الفور.. هذا كل شيء".

كرر هال وهو ينهي البرقوقة "تفتيش؟! كلام فارغ! يجب أن ينهوا النصف الآخر من هذا المستشفى بدلًا من إضاعة الوقت في تفتيش كل شيء". سألت ڤيوليت "ماذا يحدث في أثناء التفتيش؟". ردَّ هال بلا مبالاة "أوه، لا شيء يجيئون وينظرون إليك ويعودون". ثم سار عائدًا إلى مكتبة السجلات وهو يقول "من الأفضل أن نعود إلى العمل، علينا تصنيف الكثير من المعلومات". وعد كلاوس "سنوافيك في الحال... لم ننتهِ من تناول الفاكهة".

قال هال وهو يغادر غرفة الانتظار: "هيا، أسرعوا". نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض في قلق وفزع. وقالت ڤيوليت هامسة كي لا يسمعها هال "لقد وجدنا مرة أخرى!". كانت بالكاد تسمع صوتها الذي غطى عليه صوت قلبها الذي يدق بقوة من الخوف. وافقها

كلاوس "لا بد وأنه يعلم أننا هنا؛ لهذا سيجري عملية التفتيش، كي يتمكن من العثور علينا وخطفنا بعيدًا". قالت صني "نحكي!". فسألها كلاوي "نحكي لمن؟ الكل يعتقد أن الكونت أولاف قد مات، ولن يصدقوا ثلاثة أطفال يقولون إنه يتنكر في صورة متاثياس، رئيس قسم الموارد البشرية الجديد". وأضافت ڤيوليت "على وجه الخصوص ثلاثة أطفال صورهم على الصفحة الأولى من صحيفة الديلي بونكتيليو، ومطلوبون بتهمة القتل... فرصتنا الوحيدة الآن هي الحصول على هذا ملف حريق سنيكت، ومعرفة ما إذا كان لديه أي دليل سيقدم أولاف إلى العدالة".

قال كلاوس مذكرًا إياها "لكن لا يُسمح بخروج الملفات من مكتبة السجلات". ردَّت ڤيوليت "علينا إذن قراءتها هنا"، فكرر كلاوس مقولته "القول أسهل من الفعل... نحن لا نعرف حتى الحرف الذي يجب أن نبحث تحته، وسيبقى هال في الغرفة معنا طوال اليوم".

قالت صني "الليل!". ردَّت ڤيوليت "أنتِ محقة يا صني... هال هنا طوال اليوم، لكنه يعود إلى المنزل ليلًا... وعندما يحل الظلام، سنعود إلى هنا من الجناح نصف المكتمل؛ إنها الطريقة الوحيدة التي ستمكننا من العثور على الملف". قال كلاوس "أنت تنسين شيئًا ما، سيتم إغلاق مكتبة السجلات بإحكام؛ وهال يقفل جميع خزائن الملفات، ألا تذكرين؟". اعترفت ڤيوليت "لم أفكر في ذلك، لكن يمكنني اختراع فاتح أقفال، لكنني لست متأكدة من أنه سيكون لديَّ الوقت لابتكار أقفال كافية للعمل على كل هذه الخزانات". فقالت صني "دياشوو!"، وكانت تعني "وسيستغرق الأمر عدة ساعات لفتح خزانة واحدة بأسناني!". ردَّ كلاوس "من دون المفاتيح، لن نحصل على الملف أبدًا، ومن دون الملف، لن نهزم الكونت أولاف أبدًا، ماذا يمكننا أن نفعل إذن؟".

تنهـد الأطفـال، وفكـروا بأقـصى مـا في وسـعهم، وحدقوا أمامهـم، وبمجرد أن حدقـوا أمامهـم رأوا شـيئًا منحهـم فكـرة. كان الـشيء الـذي رأوه صغـيرًا ومسـتديرًا ذا بـشرة ملونـة ولامعـة، وكان في إمكان الصغار أن يـروا أنه كاكا. لكنهـم كانـوا يعلمـون أنـه إذا لم يعـد بصر شـخص مـا مثلما كان عليـه قبلًا، فقـد يـراه برقوقًـا. فجلسـوا يحدقـون إلى حبـة الـكاكا وهـم يفكـرون كيـف يمكـن أن يخدعـوا شـخصًا ما ليعتقدوا أن شـيئًا ما هـو في الحقيقة شيء آخر.

6

هـذه ليسـت حكايـة ليمـوني سـنيكت، إذ لا جـدوى مـن سرد حكايـة سـنيكت، لأنهـا حدثـت منـذ فـترة طويلـة جـدًّا، ولأنـه لا يوجـد شيء يمكـن لأي شـخص القيـام بـه حيـال مـا حـدث، فالسـبب الوحيـد الـذي يدفعنـي إلى تدوينهـا في هوامـش أنهـا سـتجعل صفحـات هـذا الكتـاب أكـثر إزعاجًـا وإثـارة للقلـق والإزعـاج مـما هـو عليـه بالفعـل. هـذه قصـة عـن ڤيوليـت وكلاوس وصنـي بودلـير، وكيـف اكتشـفوا شـيئًا مـا في مكتبـة سـجلات مستشـفى هيمليـك غـيَّر حياتهـم إلى الأبـد، ولا يـزال تذكُّره يصيبنـي برعشـة قويـة عندمـا أكـون وحـدي في الليـل. لكـن إذا

كان هـذا كتابًـا عنـي، فبـدلًا مـن الحديـث عـن الإخـوة بودلـير الذيـن سيصادفون قريبًـا شـخصًا كانـوا يأملـون ألا يـراه مـرة أخـرى، فقـد أتوقـف للحظـة وأخـبرك عـن شيء فعلتـه منـذ سـنوات عديـدة ولا يـزال يزعجنـي، لكـن فعلـه كان ضروريًـا، لكنـه لم يكـن شـيئًا لطيفًـا، وحتـى الآن أشـعر برعشـة قويـة في معـدتي كلـما تذكرتـه. حتـى حـين أمـارس شـيئًا ممتعًـا؛ كالمـشي عـلى طـول سـطح السـفينة، أو النظـر مـن خـلال تلسـكوب في الشـفق القطبـي، أو التجـول في محـل لبيـع الكتـب ووضـع كتبـي عـلى أعـلى مـكانٍ في الـرف، كي لا يرغـب أحـد في شرائهـا وقراءتهـا، أتذكـر فجـأة هـذا الـشيء الـذي فعلتـه، وأسـأل نفـسي، هـل كان ضروريًـا حقًّـا؟ هـل كان مـن الـضروري للغايـة سرقـة وعـاء السـكر ذاك مـن إيزمـي سـكوالور؟

كان الإخـوة الأيتـام بودلـير يعانـون مـن رعشـاتٍ مماثلـة في تلـك الظهـيرة، حـين أنهـوا عملهـم في مكتبـة السـجلات؛ في كل مرة تضـع ڤيوليت ملفًـا في مكانـه الصحيـح، كانـت تشـعر بشريـط شـعرها في جيبهـا، وبرجفة في بطنهـا وهـي تفكـر فيـما ينـوون فعلـه. كان كلاوس يأخـذ كومـة مـن الأوراق مـن السـلة أمـام مجـرى الإيـداع، وبـدلًا مـن وضـع مشـابك الـورق في الوعـاء الصغـير، كان يحتفـظ بهـا مخبـأة في يـده، ويشـعر برجفـة في بطنـه وهـو يفكـر في الخدعـة التـي سـينفذها هـو وأختـاه. وعندمـا أدار هـال ظهـره، ومـرَّر كلاوس القصاصـات إلى صنـي شـعرت برجفـة في بطنهـا عندمـا فكـرت في الطريقـة المخادعـة التـي سـيعودون بهـا إلى مكتبـة السـجلات في تلـك الليلـة. وعندمـا أغلـق هـال خزائـن الملفـات بسلسـلة مفاتيحـه الطويلـة، كان لـدى الإخـوة بودلـير مـا يكفـي مـن الرعشـات في بطنهـم لحضـور مهرجـان رعشـات البطـن، إذا كان هنـاك واحـد في المنطقـة ظهـيرة ذلـك اليـوم.

ثـم أخرجـت شريـط شـعرها مـن جيبهـا وفكتـه، وتأكـدت مـن عـدم وجـود أي تشـابك، فأجابهـا كلاوس وهـو يمـد ليسـاعد صنـي في ترتيـب مشـابك الـورق "أعـرف أنـه ليـس تصرفًـا سـليمًا، وأشـعر برجفـة في بطنـي

لمجرد التفكير في الأمر. لكنها الطريقة الوحيدة التي يمكننا من خلالها وضع أيدينا على هذا الملف". وقالت صني بنفاد صبرٍ "أولاف"، وكانت تعني "قبل أن يضع متاثياس يديه علينا".

وفور أن أنهت جملتها، جاء صوت متاثياس المزعج عبر جهاز الاتصال الداخلي "انتباه... انتباه!". قال الصوت فنظر هال والإخوة بودلير إلى السماعة المربعة "أنا متاثياس، الرئيس الجديد لقسم الموارد البشرية... انتهت عمليات التفتيش لليوم لكنها ستستأنف غدًا".

تمتم هال "كلام فارغ!"، ثم وضع سلسلة المفاتيح على الطاولة. نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض، ثم إلى المفاتيح، بينما واصل متاثياس إعلانه "وإذا كان لدى أي شخص في المستشفى أشياء ثمينة من أي نوع، يُرجى إحضارها إلى مكتب الموارد البشرية لحفظها... شكرًا لكم".

فقال هال، وهو يخلعها "نظارتي ذات قيمة إلى حدٍّ ما، لكنني لن أذهب بها إلى مكتب الموارد البشرية؛ فقد لا أراها مرة أخرى أبدًا". قالت ڤيوليت وهي تهز رأسها مشيرة إلى متاثياس "ربما هذا صحيح"، وهي جملة تعني هنا "محاولة سرقة الأشياء الثمينة من موظفي المستشفى، بالإضافة إلى انتزاع ثروة بودلير". أكمل هال، وهو يبتسم للأطفال ويبحث عن معطفه "بالإضافة إلى ذلك، لن يسرق أحدٌ مني شيئًا؛ أنتم الثلاثة الوحيدون الذين أراهم في المستشفى، وأنا أثق بكم تمامًا... الآن، أين وضعت مفاتيحي؟". ردَّت ڤيوليت وقد زادت رجفة بطنها سوءًا "ها هم"، ورفعت شريط شعرها، الذي كان مربوطًا في دائرة لتبدو كأنها حلقة من الخيط يتدلى منها صفٌّ طويلٌ من مشابك الورق التي صنعتها صني بأشكالٍ مختلفة بأسنانها عندما لم تغِب عن بصر هال. بدت النتيجة كأنها بالفعل حلقة مفاتيح هال، بالطريقة التي يبدو بها الحصان مثل البقرة، أو تبدو امرأة في ثوب

أخضر مثل شجرة صنوبر، ولكن لم يكن هناك أي طريقة يمكن لأي شخص أن ينظر فيها إلى شريط شعر ڤيوليت المليء بمشابك الورق ويعتقد أنها سلسلة مفاتيح، ما لم يكن بصره بالطبع ليس مثلما كان عليه قبلًا.

انتظر الإخوة بودلير بينما هال يحدق إلى ما كانت تحمله ڤيوليت، وتساءل في ريبة "أهذه هي مفاتيحي؟ أظن أنني وضعتها على الطاولة". فردَّ كلاوس سريعًا وهو يقف أمام الطاولة كي لا يرى هال مفاتيحه الحقيقية "أوه، لا، إنهم مع ڤيوليت". قالت ڤيوليت وهي تحرك المفاتيح أمام عينيه كي يصعب عليه التركيز "دعني أضعها في جيب معطفك؟". فردَّ هال وهو ينظر إلى الإخوة بودلير، وعيناه الصغيرتان تلمعان بامتنان عندما وضعت ڤيوليت المفاتيح في جيب معطفه "شكرًا لك! ها أنتم تساعدونني مرة أخرى؛ فبصري ليس مثلما كان قبلًا كما تعلمون، لذلك أنا سعيدٌ لأنني أستطيع الاعتماد عليكم أيها المتطوعون الطيبون... حسنًا، تصبحون على خير أيها الأطفال، أراكم غدًا". ردَّ كلاوس "تصبح على خير يا هال... سنتناول بعض الفاكهة هنا في غرفة الانتظار". قال هال مبتسمًا "لا تفسدوا عشاءكم، ستكون هذه الأمسية شديدة البرودة، وأراهن أن والديكم طهوا من أجلكم وجبة ساخنة لطيفة".

خرج هال وأغلق الباب خلفه، تاركًا الأطفال وحدهم مع المفاتيح الحقيقية لمكتبة السجلات، والشعور بالرجفة في بطونهم.

قالت ڤيوليت بهدوء "يومًا ما، سنعتذر لهال عن خداعنا له، ونوضح له لماذا اضطررنا إلى خرق القواعد... لم يكن هذا تصرفًا لطيفًا، لكنه ضروري". وقال كلاوس "وسنعود إلى متجر الفرصة الأخيرة، ونوضح لصاحب المتجر لماذا اضطررنا إلى الهروب". وقالت صني بحزم "تويسب"، وكانت تعني "لكن ليس حتى نصل إلى الملف، ونحل كل

هـذه الألغـاز ونثبـت براءتنـا". ردَّت ڤيوليـت بحـسرة "أنـتِ محقـة يـا صنـي... هيـا بنـا نبـدأ؛ كلاوس، انظـر إذا كان في إمكانـك العثـور عـلى المفتـاح الصحيـح لبـاب المكتبـة"، أومـأ كلاوس وحمـل مفاتيـح هـال إلى البـاب.

منـذ وقـتٍ قريـبٍ؛ عندمـا كان الإخـوة بودلـير يقيمـون مـع العمـة جوزفـين عـلى ضفـاف بحـيرة لاكريمـوس، كان كلاوس في موقـف اضطـر فيـه إلى مطابقـة مفتـاح بـاب مغلـق بسرعـة كبـيرة جـدًّا، ومنـذ ذلـك الحـين كانـت لديـه خـبرة جيـدة جـدًّا في ذلـك. نظـر إلى قفـل البـاب، الـذي كان بـه ثقـب مفتـاح صغـير جـدًّا وضيـق جـدًّا، ثـم نظـر إلى سلسـلة المفاتيـح تحتـوي عـلى مفتـاحٍ واحـدٍ صغـيرٍ جـدًّا وضيـق جـدًّا، وفي وقـتٍ قصـيرٍ جـدًّا. وهـا هـم الإخـوة بودلـير مـرة أخـرى يدخلـون مكتبـة السـجلات ويبحثـون في الممـرات المعتمـة لخزائـن الملفـات.

قـال كلاوس "سـأغلق البـاب خلفنـا، كي لا يشـك أحـدٌ إذا مـا دخـل إلى غرفـة الانتظـار". ردَّت ڤيوليـت مرتجفـة "مثـل متاثيـاس؛ لقـد أعلـن عـبر جهـاز الاتصـال الداخـلي، أنهـم سـيوقفون عمليـات التفتيـش، لكنـني أراهـن أنـه لا يـزال يبحـث بالفعـل". وقالـت صنـي "فـابي"، وكانـت تعنـي "لنـسرع إذن".

اقترحـت ڤيوليـت "لنبـدأ بالممـر س؛ سـنيكت". وافـق كلاوس عـلى اقتراحهـا، وهـو يغلـق البـاب بصـوتٍ متحـشرجٍ "صحيـح". وجـد الإخـوة بودلـير الممـر س، وبـدؤوا يدققـون في خزائـن الملفـات، ويقـرؤون الملصقات عليهـا لمعرفـة أيهـا هـو المسـتهدف.

قـرأ كلاوس بصـوت عـالٍ "مـن صلصـة حتـى نبـات ساكسـيفراج، وهـذا يعنـي أن أي كلمـة تقـع ألفبائيًّا بـين كلمـة (صلصـة) وكلمة (ساكسـيفراج) سـتكون في هـذه الخزانـة... سـيكون ذلـك جيـدًا إذا أردنـا ملـف الورشـة. فـردَّت ڤيوليـت "أو ملـف السـاونا... هيـا لنذهـب". واصـل الإخـوة بودلـير

المضي قدمًا، وخطواتهم تتردد على الأسقف المنخفضة للغرفة. قال كلاوس وهو يقرأ المكتوب على إحدى الخزانات بعيدًا عن الممر "من الجعران حتى حيوان القمَّام". هزَّت كل من صني وڤيوليت رأسيهما، واستمرتا في التحرك. ثم قرأت ڤيوليت "من سكرتير وحتى الرواسب.. لم نصل بعد". وقالت صني "كالم"، وكانت تعني "لا أستطيع القراءة جيدًا، لكنني أعتقد أن هذا مكتوب عليه "من الذيل إلى الصفاء"، قال كلاوس مبتسمًا لأخته "أنت على حق يا صني". وقرأت ڤيوليت "من سقيفة حتى شيبشانك". ابتعد كلاوس أكثر وهو يقرأ

"من الشيلاك إلى الشربات...
من حطام السفينة إلى الجمبري...
من صقلية إلى الطرق الجانبية..
من المنور إلى الوحل...
من الطين إلى الدخان...
من الوجبة الخفيفة إلى الكأس...
من كرة الثلج إلى المتزن...
من السوناتة إلى المعجون".

وفجأة صاح كلاوس "انتظرا... لنعد قليلًا بين الوجبة الخفيفة حتى الكأس". قالت ڤيوليت وهي تتراجع لتجد الخزانة المقصودة "أنت على حق؛ لقد انشغلت كثيرًا بأسماء الملفات الغريبة لدرجة أني نسيت ما كنا نبحث عنه. ها هو، من الوجبة الخفيفة إلى الكأس؛ دعونا نأمل أن يكون الملف الذي نبحث عنه موجودًا هنا". نظر كلاوس إلى القفل الموجود على خزانة الملفات، ووجد المفتاح الأيمن في سلسلة مفاتيح هال في المحاولة الثالثة فقط، وقال "لا بد وأن الملف في الدرج السفلي، بالقرب من كلمة الكأس، لنبحث".

الـكأس المقصـودة في هـذا الملـف كانـت تشـير إلى الـكأس التـي تسـتخدم لـشرب البرانـدي، وهـو كذلـك مصطلـح يشـير أيضًـا إلى الريـاح القويـة. وتوجـد الكثـير مـن الكلـمات قريبـة مـن كلمـة "الـكأس" في الأبجديـة، وقـد وجـد الأطفـال الكثـير منهـا، مثـل الملـف الخـاص بالشـم، الـذي احتـوى عـلى العديـد مـن الصـور الفوتوغرافيـة للأنـوف. وكذلـك ملـف عـن قانـون سـنيل، الـذي ينـص عـلى أن شـعاع الضـوء يمـرُّ مـن وسـط موحـد إلى آخـر ينتـج نسـبة متطابقـة بـين جيـب زاويـة السـقوط وجيـب زاويـة الانكسـار، وهـي معلومـة يعرفهـا كلاوس بالفعـل. وملـف عـن مخترعـة الحـذاء الريـاضي التـي أعجبـت ڤيوليـت كثـيرًا، وآخـر عـن الضحـك، وهـو مـا فعلتـه صنـي عـدة مـرات بأسـنانها، لكـن لم يكـن هنـاك قصاصـة واحـدة تحمـل كلمـة سـنيكت!

تنهـد الإخـوة بودلـير في خيبـة أمـل، وأغلقـوا درج خزانـة الملفـات كي يتمكـن كلاوس مـن قفلـه مـرة أخـرى. اقترحـت ڤيوليـت "لنجـرب ممـر ج؛ لجـاك"، فقالـت صنـي "شـش"، اعـترض كلاوس بلطـفٍ "لا يـا صنـي؛ لا أعتقـد أن ممـر حـرف ج فكـرة جيـدة... لمـاذا سـيضع هـال هـذا الملـف تحـت حـرف الهـاء؟". أصرَّت صنـي "شـش"، مشـيرة إلى البـاب، ففهـم أخواهـا عـلى الفـور أنهـما أسـاءا فهمهـا. عـادة عندمـا تقـول صنـي "شـش" فإنهـا تعنـي شـيئًا عـلى غـرار "أعتقـد أن الممـر هـ قـد يكـون مكانًـا جيـدًا للبحـث عـن الملـف"، ولكنهـا هـذه المـرة كانـت تعنـي "اصمتـا! أعتقـد أننـي سـمعت شـخصًا يدخـل غرفـة انتظـار مكتبـة السـجلات". وعندمـا أصـاخ الإخـوة بودلـير السـمع مـن كثـبٍ، كان في إمكانهـم سـماع قرقعـة خطـوات غريبـة تقـترب؛ كـما لـو كان شـخصًا مـا يسـير عـلى عِـصي رفيعـة جـدًّا. اقتربـت خطـوات الأقـدام أكـثر فأكـثر، ثـم توقفـت، فحبـس الأطفـال الثلاثـة أنفاسـهم، ثـم اهتـز بـاب المكتبـة عندمـا حـاول أحدهـم فتـح البـاب.

همست ڤيوليت "ربما هو هال يحاول فتح الباب بمشبك ورق". فهمس كلاوس "ربما يكون متاثياس يبحث عنَّا". وهمست صني "بواب"، فردَّت ڤيوليت "حسنًا، أيًّا كان الأمر، من الأفضل أن نسرع إلى الممر ج". وسار الإخوة بودلير على أطراف أصابعهم عبر الغرفة ذات السقف المنخفض إلى ممر ج، كانوا يسيرون بسرعة ويقرؤون ملصقات خزائن الملفات "من الجبردق حتى ابن آوى".

"من السترة حتى جاك أولانترن" همس كلاوس "هذا هو! سيكون جاك في الملف من جاكلين حتى جاكوتينجا"، فقالت ڤيوليت بينما كان الباب يدق مجددًا "لنأمل". سارع كلاوس للعثور على المفتاح الصحيح، وفتح الدرج العلوي للبحث عن اسم جاك. كانت ڤيوليت تعلم أن جاكلين هو نوع من الحبال المستخدمة في الإبحار، وكان كلاوس يعلم أن جاكوتينجا هو نوع من خام الحديد الحامل للذهب الموجود في البرازيل، ومرة أخرى كانت توجد الكثير من الملفات بين هذين الملفين، ولكن على الرغم من أن الإخوة بودلير قد وجدوا معلومات عن جاك أولتران، وعن جاك راسل تيرير، وعن جاكوبيان دراما، فلم يوجد ملف يحمل اسم جاك سنيكت.

وفجأة همس كلاوس "الحريق!"، ثم أغلق خزانة الملفات وقال "دعنا نتوجه إلى الممر ح"، فقالت ڤيوليت "أسرعا... يبدو أن الشخص الموجود في غرفة الانتظار يحاول فك القفل". وكان هذا صحيحًا، فتوقف الإخوة بودلير حين سمعوا دقًّا مكتومًا من خلف الباب، كما لو كان هناك شيء طويل ورقيق عالقًا في ثقب المفتاح في محاولة لفتح القفل. عرفت ڤيوليت، منذ أن عاشت هي وأخواها مع العم مونتي، أن قفل القفل غالبًا ما يستغرق وقتًا طويلًا ليعمل بشكلٍ صحيحٍ، حتى لو كان من صنع أحد أعظم المخترعين في العالم، لكن الأطفال مع ذلك انتقلوا إلى ممر ح بأسرع ما يمكن أن تحملهم أطراف أصابعهم، وأخذوا يقرؤون من "فابيان حتى الحقيقة".

"من الإغماء حتى الأنياب".

"من القدرية حتى فوكنر".

"من الخوف إلى فيرمات".

"من اللبخ إلى القذارة".

"من نهاية القرن إلى الخرفشة... ها هو ذا!".

ومرة أخرى، سارع الإخوة بودلير للعثور على المفتاح المناسب، ثم الدرج المناسب، ثم الملف المناسب، "نهاية القرن" مصطلح يشير إلى التاريخ عندما يقترب قرن من نهايته، و"الخرفشة" هي كلمة خيالية تصف الضوضاء البسيطة، مثل تلك التي استمرت في الظهور من خلف الباب المغلق، بينما الإخوة بودلير يبحثون عن النار. لكن الأوراق انتقلت مباشرة من فنلندا إلى شركة فيرمامنت، من دون كلمة واحدة حول النار بينهما.

سألت ڤيوليت، حين بدأ الباب يهتز مرة أخرى "ماذا سنفعل؟ أين يمكن أن يكون الملف؟". أجاب كلاوس "لنحاول التفكير؛ ماذا قال هال عن الملف؟ نحن نعلم أن له علاقة بجاك سنيكت، وبالحريق". قالت صني "بريم!"، وكانت تعني "لكننا بحثنا تحت سنيكت، وجاك، والحريق بالفعل". وقالت ڤيوليت "لا بد أنه في خزانة أخرى تحت حرف مختلف... علينا أن نجد هذا الملف، فهو يحتوي على معلومات مهمة حول جاك سنيكت وڤي. إف. دي". قال كلاوس "وعنا نحن أيضًا، لا تنسي ذلك".

نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض، ثم همست صني "بودلير!"، ومن دون كلمة أخرى، ركض الإخوة بودلير إلى الممر ب، وسارعوا متجاوزين من بابيت حتى بابل، ومن بكتيريا حتى الباليه، ومن

الخيـزران حتـى باسـكرفيل، ومـن سـن البلـوغ إلى الكريمـة البافاريـة، كل هـذا والبـاب يوشـك أن ينهـار خلفهـم.

جـرَّب كلاوس تسـعة مفاتيـح متتاليـة قبـل أن تنفتـح الخزانـة أخـيرًا، وهنـاك، بـين مراسـم سـن البلـوغ اليهوديـة للشـابات، والحشـو اللذيـذ لبعـض الكعـك، وجـد الأطفـال أنـه توجـد علامـة عـلى مجلـد مـا باسـم "بودلـير"!

قـال كلاوس، وهـو يخرجـه مـن الـدرج بيديـن مرتعشـتين "هـا هـو ذا". سـألت ڤيوليـت في شـغفٍ "مـاذا تقـول؟ مـاذا تقـول؟". قـال كلاوس "انظـري هنـاك ملاحظـة أعـلى الملـف"، فقالـت صنـي هامسـة "اقرأهـا!". كان البـاب قـد بـدأ يهتـز بعنـفٍ، وتـكاد مفصلاتـه تنفصـل؛ ومـن الواضـح أن مـن عـلى الجانـب الآخـر مـن البـاب كان محبطًـا مـن محـاولات فاشـلة لفتـح القفـل.

رفـع كلاوس الملـف كي يتمكـن مـن رؤيـة الملاحظـة في ضـوء الغرفـة الخافـت. وقـرأ "تمـت إزالـة جميـع الصفحـات الثـلاث عـشرة مـن ملـف سـنيكت مـن مكتبـة السـجلات مـن أجـل التحقيـق الرسـمي". ورفـع عينيـه فـرأت أختـاه أنهـما ممتلئتـان بالدمـوع مـن خلـف النظـارة "لا بـد وأن هـال رأى صورنـا هنـا.. وسـلَّم الملـف للمحققـين الرسـميين".

ثـم أسـقط الملـف عـلى الأرض وجلـس بجانبـه في يـأسٍ "لا يوجـد شيء هنـا". فقالـت ڤيوليـت "بـل يوجـد.. انظـرا!". نظـر الجميـع إلى الملـف حيـث أسـقطه كلاوس عـلى الأرض، ليجـدوا خلـف المذكـرة ورقـة واحـدة. قالـت ڤيوليـت وهـي تنظـر إلى رقـم مـدوَّن عـلى أحـد أركان الصحيفـة "إنهـا الصفحـة الثالثـة عـشرة، لا بـد وأن المحققـين تركوهـا هنـا بالخطـأ"، فقـال كلاوس "لهـذا السـبب علينـا الاحتفـاظ بهـذه الأوراق، لكـن مـاذا تقـول الصفحـة؟".

وفجأة دوى صوت فرقعة عالية مزعجة، بعد أن انخلع باب مكتبة السجلات من مفصلاته، وسقط على أرضية الغرفة الضخمة كما لو أغمي عليه. لكن الإخوة بودلير لم ينتبهوا؛ كانوا جالسين يتأملون الصفحة الثالثة عشرة من الملف، مندهشين جدًّا من صوت الخطوات الغريبة والمتأرجحة التي تزايدت وعلت حين دخل أحدهم الغرفة وبدأ يمشي بين ممرات خزائن الملفات.

لم تكن الصفحة الثالثة عشرة من ملف بودلير ورقة مزدحمة؛ بل احتوت على صورة واحدة فقط كُتب أسفلها جملة واحدة، لكن في بعض الأحيان لا يتطلب الأمر سوى صورة فوتوغرافية وجملة لجعل المؤلف يبكي حتى ينام حتى بعد سنوات من التقاط الصورة، أو لجعل ثلاثة إخوة يجلسون ويحدقون إلى الصفحة لفترة طويلة، كما لو كانوا يقرؤون كتابًا كاملًا، ورقة واحدة فقط!

ضمَّت الصورة أربعة أشخاص، يقفون معًا خارج مبنى تعرَّف عليه الإخوة بودلير على الفور. كان المبنى رقم 667 من شارع الظلام؛ حيث عاش الأيتام مع جيروم وإيزمي سكوالور لفترة وجيزة، حتى أصبح مكانًا آخر مزعجًا للغاية بالنسبة إليهم. أول شخص في الصورة كان جاك سنيكت، ينظر إلى المصور ويبتسم. ويقف إلى جانبه رجل أُبعد عن الكاميرا، فلم يتمكن الأطفال من رؤية وجهه، بل رأوا فقط إحدى يديه تمسك دفترًا وقلمًا، كأن الرجل المحجوب كان كاتبًا. لم يرَ الأطفال جاك سنيكت منذ مقتله، بالطبع، وبدا أن الكاتب شخصٌ لم يروه من قبل على الإطلاق، لكن بجانب هذين الشخصين شخصان آخران ظن أطفال بودلير أنهما لن يروهما مرة أخرى أبدًا؛ كان الأبوان بودلير يرتديان معطفين طويلين، يشعران بالبرد لكنهما كذلك يشعران بالسعادة. وقرأ كلاوس الجملة المكتوبة "بسبب الأدلة التي نوقشت في الصفحة التاسعة، يشتبه الخبراء الآن في أنه قد يوجد ناجٍ واحد من الحريق، لكن مكانه غير معروف"!

7

قالت ڤيوليت "لم أتصور أنني سأعيش لأرى هذا اليوم"، ثم ألقت نظرة أخرى على الصفحة الثالثة عشرة من الملف. دققت النظر إلى الأبوين بودلير، وللحظة بدا لڤيوليت أن والدها سيخرج من الصورة ويقول "ها أنت ذا يا إد، أين كنت؟"؛ كان (إد) اختصارًا لتوماس ألفا إديسون، أحد أعظم المخترعين في كل العصور، وكان اسمًا مستعارًا خاصًّا بها، يستخدمه والدها فقط، لكن الرجل في الصورة لم يتحرك بالطبع، بل وقف مبتسمًا فقط أمام المبنى رقم 667 شارع الظلام.

قال كلاوس "ولا أنا... لم أتصور أننا سنرى والدينا مرة أخرى"، ونظر

إلى معطف والدته، الذي كان به جيب سري داخلي. في ذاك الجيب السري غالبًا ما كانت تحتفظ بقاموسٍ صغيرٍ للجيب، تستخدمه كلما واجهت كلمة لا تعرفها. ولأن كلاوس كان مهتمًّا جدًّا بالقراءة، فقد وعدته يومًا ما أن تمنحه قاموس الجيب ذاك، وللحظة بدا لكلاوس أن والدته كانت على وشك الوصول إلى معطفها ووضع الكتاب الصغير المغلف بالجلد في يده.

وقالت صني "ولا أنا". ونظرت إلى ابتسامتي والديها، وتذكرت فجأة، وللمرة الأولى منذ الحريق أغنية اعتاد والداها غناءها معًا، عندما يحين موعد نوم صني. كانت الأغنية تدعى "فتى الجزار"، وكان الوالدان بودلير يتبادلان غناء الأبيات؛ والدتها تغني بصوتها العالي القوي، ووالدها بصوته المنخفض العميق مثل الضباب. كانت الأغنية هي الطريقة المثالية لإنهاء يوم صني؛ آمنة ومريحة في سرير الأطفال ببيت بودلير.

قالت ڤيوليت "لا بد وأن هذه الصورة قد التقطت منذ وقتٍ طويلٍ... انظرا كم يبدوان أصغر سنًّا... إنهما لا يرتديان حتى خاتمي زفافهما". قال كلاوس وهو يقرأ الجملة المكتوبة فوق الصورة "بسبب الأدلة التي نوقشت في الصفحة التاسعة يشتبه الخبراء الآن في أنه قد يوجد ناج واحد من الحريق، لكن مكانه غير معروف". ثم توقف ونظر إلى أخته، وقال بصوتٍ خافتٍ جدًّا "ماذا يعني ذلك؟ هل هذا يعني أن أحد والدينا لا يزال على قيد الحياة؟".

سمع الأطفال خطوات الأقدام المتعرجة الغريبة تسير تجاههم مباشرة، وقال صوتٌ مألوفٌ ساخرٌ "حسنًا، حسنًا؛ انظروا إلى ما لدينا هنا".

لقد صُدم الإخوة بودلير بما وجدوه، حتى إنهم نسوا تمامًا أمر اقتحام مكتبة السجلات، فنظروا إلى الأعلى ليروا شخصًا نحيلًا طويلًا

يسير في الممر ب؛ وهو شخص رأوه مؤخرًا، وكانوا يأملون ألا يروه مرة أخرى أبدًا. هناك العديد من الطرق المختلفة لوصف هذا الشخص، منها على سبيل المثال "صديقة الكونت أولاف"، أو "الوصي السابق على الإخوة بودلير"، أو "سادس أهم مستشارة مالية في المدينة"، أو "المقيمة سابقًا في 667 شارع الظلام". بالإضافة إلى بعض العبارات البذيئة للغاية التي ليس من المناسب أن يضمها كتاب. لكن الاسم الذي تفضِّله هو الاسم الذي خرج من فمها ذي الشفتين المطليتين "أنا إيزمي جيجي جينفييف سكوالور"، كما لو أن الإخوة بودلير سوف ينسونها مهما حاولوا. ثم توقفت عن المشي، ووقفت أمام الإخوة بودلير، الذين رأوا على الفور لماذا كانت خطواتها غريبة ومترنحة. لطالما عرف الأطفال أن إيزمي سكوالور عبدة للموضة، وهي عبارة تعني هنا "مرتدية ملابس باهظة الثمن بشكلٍ لا يُصدق، وغالبًا سخيفة بشكلٍ لا يُصدق"، وفي ذاك المساء كانت ترتدي معطفًا طويلًا مصنوعًا من فرو عدد من الحيوانات التي قُتلت بطرقٍ سيئة، وتحمل حقيبة يدٍ على شكل عين، تمامًا مثل الوشم على الكاحل الأيسر لصديقها، وترتدي قبعة بحجابٍ صغيرٍ يتدلى أمام وجهها، كما لو كانت قد نفخت أنفها بمنديلٍ أسود مزركش، ثم نسيت إزالته، وفي قدميها زوجٌ من الأحذية بكعبين كالخناجر. والخنجر سكين صغير نحيف يشبه الخنجر الذي يمكن أن يحمله فنان كرنفال أو قاتل، وقد استخدم كلمة "خنجر" لوصف كعب حذاء امرأة طويل ورفيع جدًّا. لكن في هذه الحال، تشير عبارة "حذاء بكعب خنجري" إلى زوج من الأحذية مصنوعين بسكينين صغيرين رفيعين في مكان الكعبين؛ وكانت الخناجر فوق الأرض مباشرة، حتى إن إيزمي كانت تطعن أرض مكتبة السجلات بشراسة مع كل خطوة، وأحيانًا كانت الخناجر تعلق في الأرض، مما يضطر المرأة الشريرة إلى التوقف وإخراجها من الأرض، وهو ما يوضح لم كانت خطواتها غريبة ومترنحة.

تصادف أن هذه الأحذية هي أحدث صيحات الموضة، ولكن بالطبع كان لدى الإخوة بودلير أشياء أكثر أهمية للقيام بها من تصفح المجلات المعنية بالموضة، لذلك حدقوا إلى حذاء إيزمي وتساءلوا عن سبب ارتدائها أحذية عنيفة وغير عملية.

قالت إيزمي "هذه مفاجأة سارة... لقد طلب مني أولاف اقتحام المكان هنا، وتدمير ملف بودلير، لكن الآن يمكنني تدمير الإخوة بودلير أنفسهم أيضًا". نظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض في حالة صدمة، ثم سألت ڤيوليت "أتعرفين بشأن الملف أنتِ وأولاف". ضحكت إيزمي ضحكة سمجة للغاية، ومن خلف حجابها ابتسمت ابتسامة سمجة للغاية، وصاحت "بالطبع نحن نعرف ذلك؛ لهذا السبب أنا هنا؛ لتدمير الصفحات الثلاث عشرة". ثم خطت خطوة واحدة غريبة، مترنحة نحو الإخوة بودلير، وهي تضيف "ولهذا السبب دمرنا جاك سنيكت".

ثم خطت خطوة أخرى طاعنة أرضية الممر "ولهذا السبب سنقوم بتدميركم". ثم نظرت إلى حذائها وهزَّت قدمها بعنفٍ لإخراج الخنجر من الأرضية، وقالت "مستشفى هيمليك على وشك استقبال ثلاثة مرضى جددٍ، لكنني أخشى أن يكون قد فات الأوان على أي طبيب لإنقاذ حياتهم". وقف كلاوس، وتبع أخته عندما بدأتا في الابتعاد عن عبدة الموضة التي كانت تتحرك ببطء نحوهما، وسأل إيزمي وهو متمسك بصفحة الملف "من نجا من الحريق؟ هل أحد والدينا على قيد الحياة؟". عبست إيزمي، وتأرجحت على كعبيها الخنجريين وهي تحاول انتزاع الصفحة منه، وسألت بصوتٍ رهيبٍ: "هل قرأت الملف؟ ماذا يقول الملف؟".

صاحت ڤيوليت "لن تكتشفي أبدًا!"، ثم التفتت إلى أخويها "اركضا!".

ركض الإخوة بودلير، مباشرة في الممر ب، مارِّين ببقية الملفات، وفي الزاوية بعد الخزانة التي كتب عليها "من بيرون حتى بيزنطة" وصولًا إلى الممر سي، قال كلاوس "نحن نسير في الاتجاه الخاطئ". وافقته صني قائلة "الخروج"، وكانت تعني "كلاوس على حقٍّ؛ المخرج في الاتجاه الآخر". أضافت ڤيوليت "وكذلك إيزمي؛ علينا أن نحاول الابتعاد عنها". وهنا صاحت إيزمي وصوتها يرن فوق خزائن الملفات "أنا قادمة؛ لن تهربوا أبدًا أيها الأيتام!".

توقف الإخوة بودلير عند الخزينة المكتوب عليها "من المحار حتى سائل كوندي"، وهو مركب كيميائي دوائي، وهم يسمعون صوت كعبي إيزمي الغريبين وهي تطاردهم.

قال كلاوس "نحن محظوظون لأنها ترتدي تلك الأحذية السخيفة؛ يمكننا أن نجري أسرع منها بكثيرٍ". فأضافت ڤيوليت "هذا إن لم تخلعهما، إنها ذكية بقدر ما هي جشعة". نبَّهتهم صني "صه!"؛ فاستمع الأخوان بودلير ليجدا أن خطوات إيزمي توقفت فجأة. اقترب الإخوة بودلير بعضهم من بعض عندما سمعوا صديقة أولاف تمتم لنفسها للحظة، ثم بدؤوا يسمعون سلسلة مرعبة من الأصوات؛ كان هناك صريرٌ طويلٌ وضجيجٌ، ثم انهيار مدوٍ، ثم صرير طويل آخر صاخب، وانهيار آخر مدو، واستمرت تلك الأصوات، وصارت أعلى وأعلى. نظر الصغار بعضهم إلى بعض قبل أن يكتشفوا ماهية الأصوات؛ حين صاحت ڤيوليت "إنها تطرق على خزائن الملفات!"، ثم أشارت إلى الخزائن "إنها تسقط مثل أحجار الدومينو!".

نظر كلاوس وصني إلى المكان الذي كانت تشير إليه أختهما، ورأوا أنها كانت على حقٍّ. دفعت إيزمي خزانة ملفات، التي دفعت خزانة أخرى، فدفعت أخرى فوق الأخرى، حتى انهارت الخزانات المعدنية الثقيلة تجاه الأطفال مثل موجة تحطمت على الشاطئ. أمسكت

ڤيوليت بأخويها وأبعدتهما عن مسار خزانات الملفات المتساقطة المنهارة. وفي النهاية سقطت الخزانات على الأرض، حيث كانوا يقفون تمامًا.

تنفس الإخوة بودلير الصعداء، بعد أن تجنَّبوا بصعوبة أن يسحقوا أسفل ملفات المثلثات المتطابقة، والأشجار الصنوبرية، وتصريفات الأفعال، ومائتي موضوع آخر. ونادت إيزمي من وراء خط الخزانات المنهارة "سأسحقكم... وسنتناول أنا وأولاف فطورًا رومانسيًّا من فطائر بودلير!".

صاحت صني مجددًا "اركضا!". لكن أخويها لم يكونا في حاجة إلى إلحاحٍ، فقد سارع الإخوة إلى الخروج من الممر ذي الخزانات المنهارة المحطمة من حولهم، وصاحت ڤيوليت "أين يمكن أن نذهب؟"، أجاب كلاوس "إلى الممر د!"، لكنه غيَّر رأيه عندما رأى صفًّا آخر من الخزانات يبدأ في الانهيار "لا! الممر خ!"، سألته ڤيوليت وهي تجد صعوبة في سماعه "الممر ب؟"، لكن كلاوس كرر صائحًا "خ، خروج". ركض الإخوة بودلير فعلًا في الممر خ، وعندما وصلوا إلى الخزانة الأخيرة، وجدوا أنفسهم في الممر ف، ولم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى وجد الأطفال أنفسهم بعيدًا جدًّا عن باب غرفة الانتظار. الخزانات محطمة من حولهم، وإيزمي تضحك بعنفٍ، مستمرة في مطاردتهم وهي تطعن الأرض بحذائها، في مكتبة السجلات حيث يتم إيداع المعلومات. نظر الأشقاء أولًا إلى سلة الأوراق، ثم إلى وعاء مشابك الورق، ثم فم الشلال، وأخيرًا نظر بعضهم إلى بعضٍ.

قال كلاوس بتردد "ڤيوليت هل تعتقدين أن في إمكانك ابتكار شيء من مشابك الورق والسلة يمكن أن يساعدنا على الخروج من هنا؟"، أجابت ڤيوليت "لسنا مضطرين إلى ذلك؛ هذا الشلال سيكون بمنزلة مخرج لنا".

LAKE LACHRY
DEADLY SNAKE
SNAIL
SNACK SNIFTER
WANTED
SNOWBALL SOBER

قال كلاوس "لكنه لن يتسع لكِ، لست متأكدًا حتى من أنه سيتسع لي أنا". صاحت إيزمي بصوتها المروع "لن تخرجوا من هذه الغرفة أحياء أيها الأغبياء!". لكن ڤيوليت استمرت "علينا أن نحاول؛ صني اذهبي أنتِ أولًا". فردَّت صني بريبة "برابيل"، لكنها مع ذلك تحركت سريعًا وزحفت بسهولة في الشلال، وهي تنظر إلى أخويها والظلام يبتلعهما. قالت ڤيوليت "والآن، دورك يا كلاوس"، فخلع كلاوس نظارته كي لا تنكسر، وتبع أخته الصغرى. كان الشلال ضيقًا بعض الشيء وتطلَّب الأمر بعض المناورة، لكن في النهاية شق ابن بودلير الأوسط طريقه عبر فم الشلال. قال كلاوس لڤيوليت وهو ينظر حوله "هذا لن ينجح؛ سيكون من الصعب عليك الزحف هنا بطريقة مائلة؛ ولا توجد طريقة تناسبك". فقالت ڤيوليت "سأجد طريقة أخرى". كان صوتها هادئًا، لكن كلاوس وصني كانا يريان من خلال الفتحة الموجودة في الجدار أن عينيها متسعتان من الخوف.

قال كلاوس "هذا غير ممكنٍ، سنخرج مرة أخرى، ونبقى نحن الثلاثة معًا". اعترضت ڤيوليت "لا يمكننا المخاطرة بذلك؛ لن نجعل إيزمي تمسك بنا جميعًا... إذا انفصلنا. خذا الصفحة الثالثة عشرة وانزلقا عبر الشلال، وسأخرج عبر طريقٍ آخر... سنلتقي في الجناح غير المكتمل".

صاحت صني "لا!".

فقال كلاوس "صني على حقٍّ، هذا ما حدث مع الأخوين كواجماير، ألا أتذكرين؟ لقد اختطفا عندما تركناهما وراءنا". ذكرته ڤيوليت "الأخوان كواجماير في أمان الآن... لا تقلق، سأبتكر حلًّا". ومنحت الأخت الكبرى لأخويها ابتسامة صغيرة، وهي تمد يدها في جيبها كي تتمكن من ربط شعرها وتنشيط أذرع عقلها المبتكر، لكنها لم تجد شريطًا في جيبها. وحين كانت أصابعها المرتعشة تستكشف

جيبها الفارغ، تذكرت أنها استخدمت شريطها لخداع هال بسلسلة مفاتيح مزيفة. فشعرت برجفة في بطنها، لكن لم يكن لديها وقتٌ لتشعر بالسوء حيال الخدعة التي مارستها على هال؛ إذ شعرت بالرعب حين سمعت خلفها مباشرة صريرًا عاليًا، فقفزت بعيدًا عن الطريق في الوقت المناسب، متجنبة أن تسقط فوقها خزانة مكتوب عليها "من اللسانيات حتى الأسد"، لكن الخزانة سقطت تمامًا على فتحة الشلال وسدَّتها.

صاحت صني "ڤيوليت"! وحاولت هي وكلاوس دفع الخزانة جانبًا، لكن قوة صبي يبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا وأخته الصغيرة لم تكن مناسبة ولا كافية لدفع خزانة معدنية تحتوي على ملفات حول كل شيء من تاريخ اللغة إلى القطط الكبيرة المفترسة التي تم العثور عليها في المنطقة الفرعية للصحراء الإفريقية وأجزاء من الهند.

صاحت ڤيوليت "أنا بخيرٍ"، وذلك قبل أن تزمجر إيزمي من على بُعد بضعة ممرات "ليس لفترة طويلة... أنت لستِ بخيرٍ!".

جلس كلاوس وصني في الشلال المظلم، وأتاهما صوت أختهما الخافت وهي تناديهما بإصرارٍ "اتركاني هنا! سألتقي بكما مرة أخرى في منزلنا القذر، البارد، غير الملائم". اجتمع كلاوس وصني أمام فتحة الشلال، لكن من غير المجدي بالنسبة إليَّ أن أصف لك مدى شعورهما باليأس والرعب. لا يوجد ما يصلح لوصف مدى فظاعة سماع خطى ڤيوليت المحمومة عبر مكتبة السجلات، أو خطوات إيزمي الغريبة والمترنحة بينما كانت تلاحق أختهما الكبرى بكعبيها الخنجريين، وتصدر صريرًا وتحطم خزائن الملفات مع كل خطوة طاعنة. ليس من الضروري وصف الرحلة الضيقة والصعبة لكلاوس وصني في الشلال، الذي كان مائلًا بشدة لدرجة أن الأخوين اليتيمين شعرا كأنهما يزحفان أعلى جبلٍ كبيرٍ مغطى بالجليد بدلًا من مجرى

قصير نسبيًّا يستخدم لإيداع المعلومات. من غير المجدي وصف شعور الطفلين عندما وصلا أخيرًا إلى نهاية الشلال، الذي كان ثقبًا آخر محفورًا في الجدار الخارجي لمستشفى هيمليك، ووجدا أن هال محقّ عندما قال إن الطقس بارد أكثر من المعتاد هذا المساء. كل هذا بلا جدوى على الإطلاق، وهي كلمة تعني هنا "عديم الفائدة وغير ضروري وغير فعَّال"، لأنه لا يوجد سبب لوصف شعورهما في أثناء جلوسهما في القسم غير المكتمل من المستشفى، محاولين لف القماش المنسدل حولهما لإبقائهما دافئين والمصابيح الكهربائية مضاءة من حولهما، منتظرين حضور ڤيوليت لأن كلاوس وصني بودلير لم يفكرا في هذه الأشياء، بل جلسا معًا، ممسكين بالصفحة الثالثة عشرة من ملف بودلير، وقد حلَّ الليل أكثر فأكثر، لكنهما لم يفكرا في الضوضاء التي سمعاها قادمة من مكتبة السجلات، أو في الرحلة عبر الشلال أو حتى حوله، ولا النسيم الجليدي وهو يتسرب عبر الأغطية البلاستيكية وينخر عظام الأخوين بودلير.

كان كلاوس وصني يفكران فيما قالته ڤيوليت، عندما رأت قصاصة الورق التي يمسكانها الآن، ساعتها قالت ڤيوليت "لم أتصور أبدًا أنني سأعيش لأرى هذا اليوم"، وكان أخواها يعلمان أن العبارة كانت مجرد طريقة أخرى لقول "أنا متفاجئة للغاية"، أو "أنا مندهشة جدًّا"، أو "هذا يفجر ذهني بشكلٍ لا يصدق". ولكن الآن، حيث كان الأخوان بودلير ينتظران أختهما بقلقٍ شعرا بالخوف من أن العبارة التي استخدمتها ڤيوليت كانت أكثر ملاءمة الآن من أي وقتٍ مضى. وعندما بدأت أشعة شمس الصباح الباهتة تتألق على النصف غير المكتمل من المستشفى، ازداد خوفهما أكثر فأكثر من أن أختهما لن تعيش لترى هذا اليوم.

8

اختفى مستشفى هيمليك الآن، وربما لن يُعاد بناؤه أبدًا، وإذا كنت ترغب في زيارته، عليك إقناع أحد الفلاحين بإعارتك بغلته؛ إذ لا يوجد أحدٌ في المنطقة المحيطة كلها على استعدادٍ للذهاب مسافة اثني عشر ميلًا وسط الحطام، وبمجرد وصولك لن يمكنك إلقاء اللوم عليه؛ لأنك ستجد الأجزاء القليلة التي نجت من المبنى مغطاة بنوعٍ سميكٍ وشائكٍ من اللبلاب يُسمى كودزو، مما يجعل من الصعب رؤية شكل المستشفى مثلما كانت عندما وصل الإخوة بودلير للمرة الأولى في سيارة المتطوعين. كما تآكلت الخرائط المربكة المتدلية على الجدران، لذلك كان من الصعب جدًّا تخيل مدى صعوبة العثور على أي طريقٍ يوصل لأي من مناطق المبنى.

وانهـار نظـام الاتصـال الداخـلي منـذ فـترة طويلـة، وتبقـى فقـط عـددٌ قليـلٌ مـن مكـبرات الصـوت المربعـة بـين الأنقـاض الرماديـة، لذلـك مـن المسـتحيل تخيـل مـدى القلـق الـذي اسـتشرى حـين سـمع كلاوس وصنـي الإعـلان الأخـير مـن متاثيـاس.

"انتباه... انتباه!".

أعلـن متاثيـاس. لم يكـن هنـاك مكـبرات صـوت للاتصـال الداخـلي في النصـف غـير المكتمـل مـن المستشـفى، لذلـك كان عـلى كلاوس وصنـي بودلـير أن يصيخـا السـمع بشـدة ليتمكَّنـا مـن سـماع صـوت عدوهـم المشـوش قادمًـا مـن أحـد مكـبرات الصـوت الخارجيـة.

"انتبـاه... انتبـاه! أنـا متاثيـاس، رئيـس قسـم المـوارد البشريـة... ألغـي مـا تبقـى مـن عمليـة التفتيـش؛ لقـد وجدنـا مـا كنـا نبحـث عنـه".

ويبـدو أن متاثيـاس ابتعـد عـن الميكروفـون فتوقـف الصـوت، لكـن كلاوس وصنـي اللذيـن كانـا يصيخـان السـمع بشـدة، سـمعا الضجيـج الخافـت للضحكـة المنتصرة عاليـة النـبرة لرئيـس قسـم المـوارد البشريـة. ثـم تابـع عندمـا انتهـت نوبـة القهقهـة "عـذرًا... يرجـى الانتبـاه إلى أن اثنين مـن القتلـة الثلاثـة أبنـاء بودلـير؛ كلاوس وصنـي، أعنـي كلايـد وسـوزي بودلـير رصـدا في المستشـفى... إذا شـاهدتم أي أطفـال رأيتـم صورهـم في صحيفـة الديـلي بونكتيليـو، يُرجـى القبـض عليهـم وإبـلاغ الشرطـة". ثـم سـكت، وأخـذ يضحـك مجـددًا، حتـى سـمع الأطفـال صـوت همـس إيزمـي سـكوالور "عزيـزي، لقـد نسـيت إيقـاف تشـغيل الاتصـال الداخـلي"، ثـم سـمعوا صـوت نقـرة، وعـاد الصمـت مـرة أخـرى.

والآن بعـد أن أشرقـت الشـمس، لم يكـن الجـو شـديد البرودة في القسـم نصـف المكتمـل مـن المستشـفى، ومـع ذلـك كان كلاوس يرتجـف وهـو يقـول "لقـد أمسـكوا بهـا، هـذا مـا قصـده متاثيـاس عندمـا قـال إنهـم وجـدوا مـا كانـوا يبحثـون عنـه". فقالـت صنـي بنـبرة حزينـة "خطـر".

أمَّن كلاوس على كلامها "إن ڤيوليت في خطرٍ بالتأكيد... وعلينا إنقاذها قبل فوات الأوان". ردَّت صني "مؤكد"، وكانت تعني "لكننا لا نعرف أين هي". قال كلاوس "لا بد وأنها في مكان ما في المستشفى، وإلا لما كان متاثياس هنا... ربما يأمل هو وإيزمي في القبض علينا نحن أيضًا". فقالت صني "راني". وافقها كلاوس، وهو يخرج الصفحة الثالثة عشرة من جيبه، حيث يحفظها مع قصاصات دفتري الأخوين كواجماير "والملف... تعالي يا صني؛ علينا أن نجد أختنا ونخرجها من هناك". قالت صني "ليندرستو". وكانت تعني "سيكون هذا صعبًا... سيتعيَّن علينا التجول في المستشفى بحثًا عنها، بينما يتجول الآخرون في أنحاء المستشفى بحثًا عنا". قال كلاوس بنبرة حزينة "أعلم، إذا تعرف علينا أي شخص قرأ صحيفة الديلي بونكتيليو، فسنكون في السجن قبل أن نتمكن من مساعدة ڤيوليت".

اقترحت صني "تنكر؟". فقال كلاوس وهو ينظر في أرجاء الغرفة نصف المكتملة "لا أعرف كيف؛ فكل ما لدينا هنا بعض الكشافات وقليل من القماش المهلهل... أعتقد أنه إذا لففنا القماش حولنا ووضعنا المصابيح فوق رؤوسنا، يمكننا أن نتنكر في هيئة كأكوام من مواد البناء".

ردَّت صني "جيدوست"! وكانت تعني "لكن أكوام مواد البناء لا تتجول في المستشفيات". قال كلاوس مستسلمًا "هكذا سندخل المستشفى من دون تنكر... علينا فقط أن نكون أكثر حذرًا". أومأت صني بشكلٍ قاطعٍ، وهي كلمة تعني هنا "كما لو كانت تعتقد أن توخي الحذر الشديد كان خطة جيدة للغاية"، وأومأ كلاوس بشكلٍ قاطعٍ. لكن عندما غادرا الجناح نصف المكتمل في المستشفى، شعر الطفلان بالشك فيما كانا بصدد فعله. منذ ذلك اليوم الرهيب على الشاطئ؛ عندما أحضر لهم السيد بو أخبار الحريق، كان الإخوة بودلير الثلاثة حذرين للغاية طول الوقت. لقد كانوا حذرين للغاية عندما

كانوا يعيشون مع الكونت أولاف، وصني تتدلى من قفص خارج غرفة برج أولاف. وكانوا حذرين للغاية عندما عملوا في ورشة لاكي سميلز، وكلاوس مُنوَّم مغناطيسيًّا على يد الدكتور أورويل. والآن، كان الإخوة بودلير حريصين قدر استطاعتهم، لكن تبيَّن أن المستشفى كانت بيئة معادية مثل أي مكانٍ سبق وأن عاش فيه الأطفال الثلاثة!

ولكن بمجرد دخول كلاوس وصني إلى النصف المكتمل من مستشفى هيمليك، تحركت أقدامهما ببطء أكثر، وتسارع نبض قلبيهما كثيرًا، حتى سمعا شيئًا يهدئ صدريهما الملتاعين

"نحن متطوعون نحارب الأمراض،
ونحن سعداء طوال اليوم.
إذا قال أحدهم إننا حزانى،
فسيكون مخطئًا".

كان المتطوعون الذين يحاربون الأمراض، يسيرون على مقربة منهم في القاعة، وهم يغنون أغنيتهم المبهجة، ويحملون مجموعات ضخمة من البالونات على شكل قلبٍ. نظر كلاوس وصني أحدهما إلى الآخر، وركضا ليلحقا بالمجموعة؛ أي مكان للاختباء أفضل من الأشخاص الذين يعتقدون أنه لا توجد أخبار جيدة، ومن ثَمَّ لم يقرؤوا الصحيفة؟!

"نزور المرضى،
ونحاول أن نجعلهم يبتسمون
حتى لو نزفت أنوفهم،
أو إذا سعلوا بسبب الصفراء".

ولحسن الحظ لم ينتبه المتطوعون إلى أن كلاوس وصني تسلَّلا إلى المجموعة، وهي عبارة تعني هنا "تسلَّلا إلى وسط جمهور المغنين". لكن إحدى المغنيات المبتهجات لاحظت، وسلَّمت على الفور بالونًا لكل وافدٍ جديدٍ، فأمسك كلاوس وصني البالونات أمام وجهيهما

ليختبئا وراءها، بحيث يرى أي شخص يمر متطوعين بقلوب لامعة مليئة بالهيليوم، بدلًا من اثنين من المجرمين المتهمين المختبئين.

"ترلم لم لم...
نأمل أن تتحسن قريبًا... هووو هووو، هيه هي،
هل لديك بالون على شكل قلب"!

ثم انتشر المتطوعون في غرف المستشفى من أجل البدء في إبهاج المرضى الذين كانوا مستلقين على أسرَّة معدنية غير مريحة، كان هناك رجل ساقاه في الجبس، وامرأة بذراعين مربوطتين بالضمادات، والغناء لا يزال مستمرًّا.

سلَّم أحد المتطوعين الرجل بالونًا، وربط البالون الآخر في ضمادات المرأة لأنها لم تستطع حمله بذراعيها المكسورين. وقال المريض بصوتٍ متحشرج "عذرًا، هل يمكنك مناداة الممرضة من أجلي؟ كان من المفترض أن أتناول بعض المسكنات هذا الصباح، لكن لم يأتِ أحدٌ لإعطائي شيئًا". وقالت المرأة بصوتٍ ضعيفٍ "لا أريد أن أُثقل عليكم، لكني أريد كوبًا من الماء".

وللحظة توقف الملتحي لضبط جيتاره، ثم قال "آسف؛ ليس لدينا وقتٌ للقيام بأشياء من هذا القبيل... علينا زيارة كل غرف المستشفى، لذلك نحن في حاجة إلى التحرك بسرعة". وقال متطوعٌ آخر، وهو يبتسم ابتسامة كبيرة للمريضين "الموقف البهيج هو وسيلة أكثر فاعلية لمكافحة المرض من المسكنات أو كوب من الماء... ابتهج واستمتع ببالونك".

فحص أحد المتطوعين قائمة كان في حوزته، ثم قال "التالي على قائمة المرضى رجلٌ يُدعى برنارد ريو، في الغرفة 105 من جناح الطاعون... هيا أيها الإخوة والأخوات"، واستمر المتطوعون في الغناء والهتاف مغادرين الغرفة. أطل كلاوس وصني من خلف البالونين

اللذيـن يحملانهـما، ونظـر كل منهـما إلى الآخـر عـلى أمـلٍ، وهمـس كلاوس إلى أختـه "إذا زرنـا كل غـرف المستشـفى، فنحـن عـلى يقـين مـن أننا سـنجد ڤيوليـت". ردَّت صنـي "موشـوم"، وكانـت تعنـي "أوافـق، عـلى الرغـم مـن أنـه لـن يكـون ممتعًـا رؤيـة كل هـؤلاء المـرضى".

"نزور المرضى،
ونحاول إضحاكهم،
حتى عندما يقول الطبيب
إنه يجب أن يُقسَموا نصفين".

ثـم اتضـح أن برنـارد ريـو رجـل مصـاب بسـعال سـيئ يهـز جسـده، لدرجـة أنـه بالـكاد يسـتطيع حمـل بالونـه، وبـدا للأخويـن بودلـير أن دواءً جيـدًا سـيكون وسـيلة أكـثر فاعليـة لمحاربـة هـذا المـرض مـن جعـل المريـض يبتهـج. وبينـما غطـى المتطوعـون عـلى سـعاله بأصـوات غنائهـم، كان الأخـوان بودلـير يفكـران في الذهـاب للبحـث عـن دواء لبرنـارد ريـو، لكنهـما كانـا يعلـمان أن ڤيوليـت كانـت في خطـرٍ أكـبر بكثـيرٍ مـن شـخصٍ مصـاب بالسـعال، لذلـك ظلـوا مختبئـين وسـط المجموعـة.

"نحن نغني ونغني طوال الليل والنهار،
ثم نغني أكثر،
نغني للأولاد المصابين بكسرٍ في العظام
وللفتيات المصابات بآلام في الحلق".

كانـت المريضـة التاليـة في القائمـة هـي سـينثيا فايـن؛ شـابة تعـاني مـن ألمٍ شـديدٍ في الأسـنان، وربمـا كانـت تفضِّـل شـيئًا بـاردًا وسـهل الأكل، بـدلًا مـن بالـون عـلى شـكل قلـب، ومـع أن فمهـا بـدا متألمًـا، لم يجـرؤ الأخـوان بودلـير عـلى الركـض لإيجـاد بعـض عصـير التفـاح أو وجبـة خفيفـة مـن الآيـس كريـم مـن أجلهـا. وفكـروا أنهـا ربمـا قـرأت الديـلي بونكتيليـو،

وهـي تتسـلى بتضييـع سـاعاتها الطويلـة في المستشـفى، وقـد تتعـرَّف عليهـما إذا أظهـرا وجهيهـما.

"ترلم لم لم...
نتمنى لك تحسنًا قريبًا...
خذي هذا البالون على شكل قلب".

وسـار المتطوعـون مـن غرفـة إلى غرفـة، ومعهـم كلاوس وصنـي، ولكـن مـع كل فقـرة غنائيـة كان قلقهـما يـزداد. تبـع الأخـوان بودلـير المتطوعـين صعـودًا وهبوطًـا عـلى سـلالم المستشـفى، ومـع أنهـم رأوا عـددًا كبـيرًا مـن الخرائـط المربكـة ومكـبرات الصـوت الداخـلي والمـرضى، فإنهـما لم يلمحـا أختهـما.

زار المتطوعـون الغرفـة رقـم 201 وغنـوا لجونـا مابـل، الـذي كان يعـاني مـن دوار البحـر، وأعطـوا بالونًـا عـلى شـكل قلـب لشـارلي أندرسـون الـذي أصيـب نفسـه في حـادث، في الغرفـة 714، وزاروا كلاريسـا دالاواي، التـي لم تكـن مريضـة بـأي شيء عـلى مـا يبـدو؛ ولكنهـا كانـت تحـدق بحـزنٍ خـارج نافـذة الغرفـة 1308، ولكنهـما لم يجـدا ڤيوليـت بودلـير في أي غرفـة، وكان أخواهـما يخشـيان أنهـا لا بـد تعـاني أكـثر مـن أي مـن المـرضى الآخريـن.

وبينـما كان المتطوعـون يتقدمـون إلى مـكانٍ آخـر قالـت صنـي "سـينيون" وكانـت تعنـي "لقـد تجولنـا في المستشـفى طـوال الصبـاح، ولم نتمكـن مـن إنقـاذ أختنـا"، أومـأ كلاوس متفقًـا ثـم قـال "أعـرف، لكـن المتطوعـين سـيزورون كل شـخص في مستشـفى هيمليـك.. ونحـن عـلى يقـين مـن أننـا سـنجد ڤيوليـت في النهايـة".

وفجأة دوى الصوت إياه "انتباه... انتباه!".

فتوقـف المتطوعـون عـن الغنـاء، وتجمَّعـوا حـول أقـرب مكـبر صـوت داخـلي لسـماع مـاذا كان عـلى متاثيـاس يقـول "انتبـاه! اليـوم يـوم مهـم للغايـة في تاريـخ المستشـفى؛ ففـي غضـون سـاعة واحـدة بالضبـط،

سيجري طبيبٌ أول عملية استئصال للجمجمة، كرانيوكتومي، في العالم لفتاة تبلغ من العمر أربعة عشر عامًا... ونأمل جميعًا أن تنجح هذه العملية الخطيرة للغاية نجاحًا كاملًا... هذا كل شيء".

تمتمت صني لأخيها فزعة "ڤيوليت"، ردَّ كلاوس "أخشى ذلك أيضًا... تعني كلمة "كرانيو" "الجمجمة" و"استئصال" مصطلح طبي يعني إزالة شيء ما". سألت صني بصوتٍ خافتٍ "ديكاب؟"، وكانت تعني "هل تعتقد أنهم سيقطعون رأس ڤيوليت؟". أجاب كلاوس مرتجفًا "لا أعرف، لكن لا يمكننا أن نتجول مع هؤلاء المتطوعين بالغناء أكثر من ذلك.. علينا أن نجدها على الفور".. وهنا قال أحد المتطوعين متفحصًا قائمته "حسنًا، المريضة التالية هي إيما بوفاري في الغرفة 2611. إنها مصابة بتسمم غذائي، لذلك فهي في حاجة إلى موقفٍ مرحٍ من نوعٍ خاصٍّ". خاطب كلاوس المتطوع، مستخدمًا على مضضٍ مصطلح "أخي" بدلًا من "شخص بالكاد أعرفه": "عذرًا يا أخي كنت أتساءل عما إذا كان في إمكاني استعارة نسختك من قائمة المرضى". أجابه المتطوع "بالطبع؛ لا أحب قراءة كل أسماء المرضى هذه، على أي حال... إنه أمرٌ محبطٌ للغاية؛ أفضِّل حمل البالونات". وبابتسامة مرحة، سلَّم المتطوع كلاوس قائمة المرضى الطويلة، وأخذ البالون الذي على شكل قلب من يديه بينما بدأ الملتحي المقطع التالي من الأغنية

"نحن نغني للرجال المصابين بالحصبة،
وللنساء المصابات بالأنفلونزا،
وإذا استنشقت جراثيم مميتة،
فسنغني لك على الأرجح".

ومع كشف وجهه، اضطر كلاوس إلى الانحناء خلف بالون صني لإلقاء نظرة على قائمة مرضى المستشفى، وقال لأخته "يوجد مئات الأشخاص في هذه القائمة، وهي مصنفة حسب الجناح لا الاسم، لا

يمكننا قراءة كل شيء هنا في الردهة، خاصة عندما يتعيَّن علينا الاختباء خلف بالون واحد". فقالت صني مشيرة إلى آخر القاعة "داماجات"، وكانت تعني "هيا نختبئ في خزانة الإمدادات هناك"، وبالفعل كان موجودًا بابٌ مكتوب عليه (خزانة الإمدادات) في نهاية الردهة، وقد توقف طبيبان مؤقتًا للدردشة بجانب أحد مداخل الخرائط المربكة، بينما كان المتطوعون قد بدؤوا في إنشاد أغنيتهم وهم يسيرون تجاه غرفة إيما بوفاري.

فصل كلاوس وصني نفسيهما عن المتطوعين وسارا بحذرٍ نحو الخزانة، ممسكين بالبالون أمام وجهيهما بأفضل ما يمكن. لحسن الحظ، كان الطبيبان مشغولين جدًّا بالحديث عن حدثٍ رياضي شاهداه في التليفزيون، فلم يلاحظا القاتلين المتسللين إلى ممر المستشفى. وبينما كان المتطوعون يغنون

"ترلم لم لم،
نتمنى لك الشفاء العاجل،
هل لديك بالونٌ على شكل قلب"

كان كلاوس وصني داخل الخزانة.

مثل جرس الكنيسة، والكفن، وحاوية الشوكولاتة المذابة، نادرًا ما تكون خزانة الإمدادات مكانًا مريحًا للاختباء، وهذه الخزانة تحديدًا لم تكن استثناءً. عندما أغلقوا بابها خلفهما، وجد الأخوان بودلير نفسيهما في غرفة صغيرة وضيقة مضاءة فقط بمصباحٍ واحدٍ يتدلى من السقف. على أحد الجدران صفٌّ من المعاطف الطبية البيضاء يتدلى من شماعات، وعلى الجدار المقابل حوض صدئ ليغسل الطبيب يديه قبل فحص المريض. وبقية الخزانة مليئة بعلبٍ ضخمة من الحساء الألفبائي، من أجل غداء المرضى، وصناديق صغيرة من الأربطة المطاطية، التي لم يفهم الأخوان بودلير لماذا هي موجودة بهذه الكمية

في المستشفى". وقال كلاوس "حسنًا، الوضع ليس مريحًا، لكن على الأقل لن يجدنا أحدٌ هنا". ردَّت صني "بيش"، وكانت تعني "على الأقل، حتى يحتاج شخصٌ ما إلى أربطة مطاطية، أو حساء ألفبائي، أو معاطف طبية بيضاء أو أيدي نظيفة". ردَّ كلاوس "حسنًا، هيا نراقب الباب، لنرى أي شخص يدخل، ولكن لنفحص بقية هذه القائمة؛ إنها طويلة جدًّا، ولكن الآن لدينا بضع لحظات لننظر فيها، يجب أن نجد اسم ڤيوليت". قالت صني "صحيح".

وضع كلاوس القائمة على رأس علبة حساء ألفبائي، وسرعان ما بدأ يقلب صفحاتها. كما لاحظ، لم يتم تنظيم قائمة المرضى ألفبائيًّا، ولكن حسب الجناح، وهي كلمة تعني هنا حسب وجوده في "قسم معين من المستشفى"، لذلك كان على الطفلين البحث في كل صفحة، على أمل تحديد اسم ڤيوليت بودلير من بين أسماء المرضى المكتوبة. وفي أثناء إلقاء نظرة سريعة على القائمة الموجودة تحت عنوان "جناح التهاب الحلق"، اطلعوا على الأسماء الموجودة في صفحة "جناح العنق المكسور"، وكذلك مشطوا أسماء جميع الأشخاص الذين كانوا يقيمون في جناح "المصابين بالطفح الجلدي". وشعر كلاوس وشعرت صني كما لو كانا في جناح للأشخاص الذين يعانون من ألم في المعدة، لأن اسم ڤيوليت لم يكن موجودًا في أي مكان. كانا يبحثان بلهفة وضوء المصباح يومض من فوقهما، لكنهما لم يعثرا على شيء يمكن أن يساعدهما في تحديد مكان أختهما.

وهو يطالع الصفحة الأخيرة من "جناح الالتهاب الرئوي"، قال كلاوس "إنها ليست هنا، اسم ڤيوليت غير موجود في أي مكان على القائمة؛ كيف سنجدها في هذا المستشفى الضخم، إذا لم نتمكَّن من معرفة الجناح الذي توجد فيه؟". قالت صني "الاسم المستعار"، وكانت تعني "ربما تكون مدرجة تحت اسم مختلف". فقال كلاوس، وهو ينظر إلى القائمة مرة أخرى "هذا صحيح؛ فاسم متاثياس الحقيقي هو

الكونت أولاف... وربما اخترع اسمًا جديدًا لڤيوليت، لذلك لم نتمكن من إنقاذها... ولكن أي شخص هو ڤيوليت حقًّا؟ يمكن أن تكون أي شخص من ميخائيل بولجاكوف إلى هاروكي موراكامي. ما سنفعل؟ في مكان ما في هذا المستشفى، يستعدون لإجراء عملية غير ضرورية تمامًا على أختنا، ونحن...".

وفجأة قاطعهم صوت ضحك، فنظرا إلى الأعلى ليريا أنه تم تركيب مكبر صوت داخلي مربع في السقف، ولما انتهى متاثياس من الضحك قال "انتباه! دكتور فلاكتونو، من فضلك أبلغ قسم الجراحة... دكتور فلاكتونو، من فضلك أبلغ جناح الجراحة للتحضير لعملية استئصال الجمجمة".

كررت صني "فلاكتونو!". وقال كلاوس "أنا أعرف هذا الاسم أيضًا، إنه الاسم المستعار الذي استخدمه مساعد الكونت أولاف عندما كنَّا نعيش في بالتريفيل". فردَّت صني بصوتٍ مرتاعٍ "تيوفريك"، وكانت تعني "ڤيوليت في خطرٍ كبيرٍ؛ علينا أن نجدها على الفور"، لكن كلاوس لم يرد؛ وخلف نظارته، كانت عيناه نصف مغمضتين، كما كان الحال غالبًا عندما كان يحاول تذكر شيء قرأه من قبل. ثم تمتم بهدوء "فلاكتونو". ومدَّ يده إلى جيبه، حيث كان يحتفظ بكل الأوراق المهمة التي جمعوها، وقال "آل فانكوت" ثم أخرج إحدى صفحات دفتري كواجماير. كانت الصفحة التي كتبت عليها عبارة "آنا جرام"، وهي عبارة لم تكن ذات معنى لدى الإخوة بودلير عندما قرؤوا الصفحات قبلًا. نظر كلاوس إلى صفحة دفتر الأخوين كواجماير، ثم إلى قائمة المرضى، ثم إلى الصفحة مرة أخرى. ثم نظر إلى صني، واستطاعت أن ترى عينيه تتسعان خلف النظارات، تمامًا مثلما اعتاد أن يفعل حين يقرأ شيئًا صعبًا للغاية، ثم يفهمه أخيرًا.

قـال كلاوس ببـطء "أعتقـد أننـي أعـرف كيـف أجـد ڤيوليـت، لكننـا سـنحتاج إلى أسـنانك يـا صنـي". ردَّت صنـي وهـي تفتـح فمهـا "أنـا جاهـزة". ابتسـم كلاوس وأشـار إلى كومـة العلـب في خزانـة المـؤن قائـلًا "افتحـي إحـدى علـب الحسـاء هـذه... أسرعـي".

9

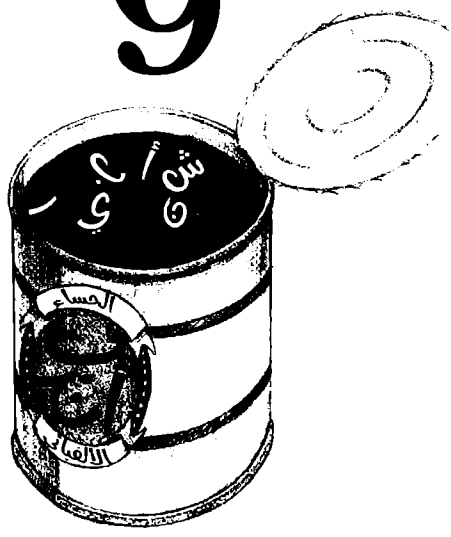

"ريكازير؟"، سألت صني بذهولٍ، وكلمة "ذهول" هنا تعني "أتساءل لماذا أراد كلاوس أصلاً أن يأكل الحساء الألفبائي في مثل هذا الوقت". سألته "لماذا تريد أن تأكل الآن؟"، فأجاب وهو يسلِّمها إحدى العلب "لن نأكلها، سنصب كل ذلك في الحوض". فقالت صني" "بيتر يسيكامولافياديلريشويتميكستي"، وهي الجملة التي تعني "يجب أن أعترف أنه ليس لديَّ أدنى فكرة عما يحدث". لقد قالت صني هذه الجملة بالتحديد ثلاث مرات على مدار حياتها، وبدأت تتساءل عمَّا إذا كانت ستقولها مرة أخرى مع تقدمها في السن. ردَّ كلاوس مبتسمًا "آخر مرة قلت فيها ذلك، كنَّا نحاول نحن الثلاثة اكتشاف الصفحات من دفتري الأخوين كواجماير". رفع كلاوس الصفحة لتراها صني، ثم أشار إلى عبارة "آنا جرام" وقال "ساعتها اعتقدنا أن هذا اسم شخص ما، لكنه في الحقيقة شيفرة ما، معتمدة على الجناس الناقص، وهو

أن تتشارك كلمتان الحروف بتغيير حرفٍ واحدٍ أو أكثر". ردَّت صني بحسرة مجددًا "يجب أن أعترف أنه ليس لديَّ أدنى فكرة عما يحدث". قال كلاوس "سأعطيك مثالًا؛ هذا هو المثال الذي وجده الأخوان كواجماير، انظري، على نفس الصفحة كتبوا "آل فانكوت"، وهو اسم الرجل الذي كتب مسرحية "الزواج الرائع"، تلك المسرحية المروعة التي أجبرنا الكونت أولاف على المشاركة فيها". قالت صني "ياك"، وكانت تعني "لا تذكِّرني"، فأكمل كلاوس "لكن انظري؛ تحتوي كلمة آل فانكوت على نفس أحرف الكونت أولاف، لكن بترتيب مختلف... لقد أعاد أحرف كلمة أولاف، لإخفاء حقيقة أنه كتب المسرحية بنفسه حقًّا. هل فهمت شيئًا؟".

أجابت صني "فرومين!"، وكانت تعني "أعتقد أنني فهمت ذلك، لكن هذا صعب على شخص صغير مثلي". قال كلاوس "هو صعب بالنسبة إليَّ أيضًا، وهذا هو السبب في أن هذا الحساء المكون من الحروف الألفبائية سيكون مفيدًا... يستخدم الكونت أولاف الجناس الناقص عندما يريد إخفاء شيء ما، وهو الآن يخفي أختنا.. أراهن أنها في مكان ما في هذه القائمة، لكن باسمٍ مختلفٍ.. وسيساعدنا هذا الحساء في حل رموزها". تساءلت صني مندهشة "ولكن كيف؟!". قال كلاوس من الصعب معرفة الجناس الناقص إذا لم يتغير أي حرف في الكلمة، وهذه المكرونة على شكل حروف داخل علب الحساء ستفي بالغرض... والآن، أسرعي وافتحي علب الحساء".

ابتسمت صني، وأظهرت كل أسنانها الحادة، ثم انقضت على علبة الحساء، متذكّرة اليوم الذي تعلمت فيه فتح العلب بنفسها. لم يكن ذلك منذ فترة طويلة، مع أنها شعرت كما لو كان ذلك منذ زمن بعيد جدًّا، لأنها كانت قبل أن يحترق قصر بودلير، وتحترق معه العائلة بأكملها. قبلها كانوا مجتمعين في سعادة، لمناسبة عيد ميلاد أمهم، وكانت صني نائمة إلى وقتٍ متأخرٍ بينما كان الجميع يخبز

لهـا كعكـة؛ ڤيوليـت تـضرب البيـض والزبـدة والسـكر بخـلاط اخترعتـه بنفسـها، وكلاوس ينخـل الدقيـق بالقرفـة، ويتوقـف كل بضـع دقائـق لمسـح كؤوسـه، ويصنـع أبوهـم كريمـة الجـبن الكريمـي الشـهيرة التـي سـتزين وجـه الكعكـة. كان كل شيء يسـير عـلى مـا يـرام حتـى تعطَّلـت فتاحـة العلـب الكهربائيـة، ولم يكـن لـدى ڤيوليـت الأدوات المناسـبة لإصلاحهـا، وكان بودلـير الأب في حاجـة ماسـة إلى فتـح علبـة حليـبٍ مكثَّـف لصنـع كريمـة الزينـة، وللحظـة بـدا أن الكعكـة سـتتلف، لكـن صنـي، التـي كانـت تلعـب بهـدوء عـلى الأرض طـوال الوقـت، قالـت كلمتهـا الأولى "العـض"، وبالفعـل صنعـت أربعـة ثقـوب صغـيرة، كي يسـكب الحليـب السـميك المُحـلى.

ضحـك الإخـوة بودلـير وصفقـوا، وانحنـت أمهـم وحملتهـا، ومنـذ ذلـك الحـين كانـوا يسـتعينون بصنـي كلـما احتاجـوا إلى فتـح علبـة مـن أي شيء، باسـتثناء البنجـر. والآن، بينـما كانـت أصغـر بودلـير عـلى حافـة علبـة الحسـاء الألفبـائي، تسـاءلت عـما إذا كان أحـد والديهـا قـد نجـا حقًّـا مـن الحريـق، ومـا إذا كانـت تجـرأت عـلى رفـع سـقف آمالهـا فقـط بسـبب جملـة واحـدة في الصفحـة الثالثـة عـشرة مـن ملـف سـنيكت. وتسـاءلت صنـي عـما إذا كانـت عائلـة بودلـير سـتجتمع معًـا مـرة أخـرى، تضحـك وتصفـق وتجتمـع معًـا لصنـع شيء حلـو ولذيـذ، ثـم قالـت أخـيرًا: "لقـد أتممـتُ المهمـة".

ردَّ كلاوس "عمـل جيـد يـا صنـي، والآن، هيـا نحـاول إيجـاد المعكرونـة الألفبائيـة التـي تهجـي اسـم ڤيوليـت". سـألت صنـي "الخامـس؟"، ردَّ كلاوس "هـذا صحيـح؛ ڤ-ي-و-ل-ي- ت- ب-و-د-ل-ي-ر". وصـل الأخـوان بودلـير إلى علبـة الحسـاء، وفـرزوا الجـزر المقطـع والكرفـس المفـروم والبطاطـا المسـلوقة والفلفـل المشـوي والبـازلاء المطبوخـة عـلى البخـار، التـي كانـت تعـوم في مـرقٍ غنـي ودسـمٍ مصنـوع مـن مزيـج سري مـن الأعشـاب والتوابـل، بحثًـا عـن المعكرونـة التـي يحتاجـون إليهـا. كان

الحساء باردًا من التخزين في الخزانة لأشهر وأشهر، وفي بعض الأحيان كانا ما إن يجدا الحرف الصحيح فقط حتى يتساقط إلى قطع، أو ينزلق من أصابعهم إلى العلبة، وبعد وقتٍ طويلٍ وجدوا حروف الفاء، والياء، والواو، واللام، والياء، والتاء، والباء، والواو، والدال، واللام، والياء، والراء، وقليلًا من الجزر لاستخدامه عندما لا يتم العثور على حرف الياء الثالث. قال كلاوس بعد أن وضعوا كل المعكرونة فوق علبة أخرى كي يتمكَّنوا من تحريكها "هيا نلقي نظرة أخرى على قائمة المرضى.. لقد أعلن متاثياس أن العملية ستتم في جناح الجراحة، لذلك دعونا ننظر في هذا القسم من القائمة، ونحاول معرفة ما إن كانت أي أسماء تصلح لتكون ڤيوليت". سكبت صني باقي الحساء في الحوض وأومأت بالموافقة، وسرعان ما وجد كلاوس قسم الجراحة في القائمة وقرأ أسماء المرضى:

ليزا ن لوتنداي،
ألبيرت ي. ديفيوليا،
ليندا رالدين.
إدا أو. أبيرفيلليت
إد. فاليانتبريو
لاورا ف. بلييديوتي
مونتي كينسيل
نيد هـ
كاري إي.

صاح كلاوس "يـووووه! كل مريض في القائمة له اسم يمكن اعتباره جناسًا ناقصًا.. كيف سنتمكن من فرز كل هذه الأسماء قبل فوات الأوان؟". اقترحت صني "الخامس!"، فقال كلاوس "أنت على حق؛ أي اسم لا يحتوي على حرف ف لا يمكن أن يكون جناسًا ناقصًا لڤيوليت بودلير، ويمكننا شطبه من القائمة إذا كان لدينا قلم، هكذا ببساطة".

وصلت صني بعناية إلى أحد المعاطف الطبية البيضاء، متسائلة عما قد يحتفظ به الأطباء في جيوبهم، فوجدت قناعًا جراحيًّا مثاليًّا لتغطية الوجه، وزوجًا من القفازات المطاطية، مثاليًّا لحماية اليدين، وفي الجزء السفلي من الجيب وجدت قلمَ حبرٍ جاف، وهو مثالي لشطب الأسماء التي لا ينطبق عليها الجناس الناقص الذي يبحثون عنه. وبابتسامة، سلَّمت صني القلم لكلاوس، فسارع إلى شطب الأسماء التي لا تحتوي حرف ف، فأصبحت القائمة كالتالي:

~~ليزا إن لوتنداي~~
ألبرت إي، فاليانتبريو
لاورا ف بليديوتي،
~~مونتي كينسيكل~~
~~نيد إتش، ريجر~~
~~إيريك بلوثيتس~~
~~روث دوكروامب،~~
~~آل بريسنو~~
~~كاري إي، أبيلابوديت.~~

قال كلاوس "هذا يجعل الأمر أسهل بكثيرٍ، والآن، هيا نتحرك حول الأحرف في اسم ڤيوليت ونرى ما إذا كان في إمكاننا تهجئة ألبرت إي، لكن سرعان ما اكتشفا أن ألبيرت إي ديفيلويا وڤيوليت بودلير، لا ينطبق عليهما الجناس الناقص. كانا قريبين، لكن لم يكن لديهما نفس الأحرف، فقال كلاوس بخيبة أمل "لا بد أن ألبرت إي ديفيلويا شخصٌ مريض بالفعل.. دعونا نحاول تهجي إدا أو. أبيرفيلليت، ومرة أخرى، امتلأت خزانة الإمدادات بصوت المعكرونة المتغيرة، وهو صوت خافت ورطب جعل الأطفال يفكرون في شيء لزج يخرج من المستنقع. ومع ذلك، فقد كان صوتًا أجمل بكثيرٍ من الصوت الذي قاطع فك عملية تشفير الجناس الناقص.

"انتباه... انتباه!" بدا صوت متاثياس شريرًا أكثر، وقريبًا أكثر لأن السماعات كانت فوق رأسي الأخوين بودلير تمامًا "سيتم الآن إغلاق جناح الجراحة لاستئصال الجمجمة... سيتم السماح فقط للدكتور فلاكتونو ومعاونيه بالدخول إلى الجناح حتى وفاة المريضة؛ أعني، حتى تنتهي العملية... هذا كل شيء".

صاحت صني "علينا أن نسرع"، رد كلاوس "أعلم أنه يتعين علينا الإسراع! أنا أبدِّل الأحرف بأسرع ما يمكن! إدا أو. أببيرفيلليت ليس صحيحًا أيضًا!" ثم نظر إلى قائمة المرضى مرة أخرى ليرى من التالي، فضرب عن طريق الخطأ المكرونة بمرفقه، وطرحها على الأرض، فالتقطها صني من أجله، لكن السقوط قسمها قطعتين، وبدلًا من أو، أصبح لدى بودلير الآن زوج من الأقواس، فقال كلاوس على عجل "هذا جيد، الاسم التالي في القائمة هو إد فاليانتبرو الذي لا يحتوي على حرف أو"، صاحت صني "واو!".

وافق كلاوس "واو".

أصرَّت صني "واو!"، وأخيرًا قال كلاوس "أفهم ما تقصدين؛ إذا لم يكن بها حرف الواو، فلا يمكن أن يكون الجناس الناقص لڤيوليت بودلير، وهذا يترك اسمًا واحدًا فقط في القائمة: لورا ف. بلييديوتي، لا بد وأن هذا هو الاسم الذي نبحث عنه". قالت صني "افحص!"، وحبست أنفاسها بينما كان كلاوس يحرك المكرونة؛ وفي بضع ثوانٍ، كان اسم أكبر أبناء بودلير قد تحول إلى لورا ف. بلييديوتي، باستثناء حرف الواو. الذي كانت صني لا تزال تحمله في يدها، والياء الأخيرة، التي كانت قطعة من الجزر، ثم قال كلاوس بابتسامة انتصار "إنها هي، حسنًا، لقد وجدنا ڤيوليت"!

قالت صني "أسكلو"، وكانت تعني "لم نكن لنجدها أبدًا إذا لم تكتشف أن أولاف يستخدم الجناس الناقص"، ردَّ كلاوس وهو ممسك

بصفحة دفتر الملاحظات "لقد اكتشف الأخوان كواجماير ذلك، وأنت فتحت علب الحساء، مما جعل الأمر أسهل كثيراً... ولكن قبل أن نهنئ أنفسنا، هيا ننقذ أختنا". وألقى كلاوس نظرة أخرى على قائمة المرضى "سنجد لورا ف. بلييديوتي في الغرفة رقم 922 من جناح الجراحة"، فردَّت صني "جويتو" وكانت تعني "لكن متاثياس أغلق قسم الجراحة". قال كلاوس بإصرارٍ "يتعيَّن علينا فتحه إذن"، وألقى نظرة فاحصة على خزانة الإمدادات: "هيا نلبس هذه المعاطف الطبية البيضاء؛ ربما إذا بدونا مثل الأطباء، يمكننا الدخول إلى الجناح. ويمكننا استخدام هذه الأقنعة الجراحية لإخفاء وجيهنا، تمامًا كما فعل زميل أولاف في ورشة الخشب". فقالت صني في ريبة "كواجماير"، وكانت تعني "لكن عندما استخدم الأخوان كواجماير هذا التنكر، لم يخدعا أولاف". ردَّ كلاوس "لكن عندما استخدمه أولاف خدع الجميع".

قالت صني "إلا نحن"، وافق كلاوس على ذلك بقوله "باستثنائنا، لكن لا يتعيَّن علينا أن نخدع أنفسنا"، قالت صني "صحيح"، ووصلت إلى معطفين أبيضين. نظرًا إلى أن معظم الأطباء من البالغين، كانت المعاطف البيضاء كبيرة جدًّا بالنسبة إلى الأطفال، وهو ما ذكَّرهما بالبدلات المخططة الضخمة التي اشترتها لهم إيزمي سكوالور عندما كانت وصية عليهم. ساعد كلاوس صني في رفع أكمام معطفها، وساعدت صني كلاوس على ربط قناعه حول وجهه، وفي لحظاتٍ قليلة انتهى الأخوان بودلير من ارتداء ملابسهما التنكرية. قال كلاوس ووضع يده على باب خزانة الإمدادات "لنذهب" لكنه لم يفتحها، وبدلًا من ذلك، عاد إلى أخته، ونظر أحدهما إلى الآخر؛ على الرغم من أن الأخوين كانا يرتديان معطفين أبيضين، ويضعان قناعي جراحة على وجهيهما، فلم يبدوا مثل الأطباء، بل كأنهما طفلان يرتديان معاطف بيضاء مع أقنعة جراحية على وجهيهما، بدا تنكرهما زائفًا، وكلمة زائف تعني هنا "ليس مثل طبيب حقيقي على الإطلاق"،

ومع ذلك لم يكونا أكثر زيفًا من التنكرات التي كان أولاف يستخدمها منذ محاولته الأولى لسرقة ثروتهم. نظر كلاوس وصني أحدهما إلى الآخر آملين أن تعمل أساليب أولاف لصالحهما، وأن تساعدهما في إنقاذ أختهما، ومن دون كلمة أخرى، فتحا الباب وخرجا من خزانة الإمدادات.

تساءلت صني "دوث؟" وكانت تعني "ولكن كيف سنجد عنبر الجراحة، وسط خرائط المستشفى المربكة للغاية؟"، أجاب كلاوس "علينا أن نجد شخصًا ذاهبًا إلى هناك؛ سنبحث عن شخص يبدو كأنه في طريقه إلى قسم الجراحة". قالت صني "سلاتة"، وكانت تعني "لكن المكان مزدحم بالناس هنا"، وكانت على حق. على الرغم من عدم رؤية المتطوعين الذين يحاربون الأمراض في أي مكان، كانت ممرات مستشفى هيمليك مليئة بالناس. يحتاج المستشفى إلى العديد من الأشخاص المختلفين والعديد من أنواع المعدات المختلفة من أجل العمل بشكلٍ صحيح، وعندما حاول كلاوس وصني العثور على جناح الجراحة، رأوا جميع أنواع موظفي المستشفى والأجهزة تتسارع عبر القاعات، أطباء يحملون سماعات طبيَّة ويسارعون إلى الاستماع إلى دقات قلب الناس، وأطباء توليد يحملون أطفالًا ويسارعون إلى المساعدة في إنجاب أطفال الناس، وأخصائيو الأشعة يحملون آلات الأشعة السينية، ويسارعون إلى رؤية ما بداخل الناس، وجراحو الأعين يحملون آلات تعمل بالليزر يسارعون إلى الوصول إلى وجهات نظر الناس، وممرضات يحملن إبرًا تحت الجلد، ويسارعن إلى حقن الناس، وإداريون يحملون ملفات، ويسارعون إلى توصيل الأوراق المهمة؛ وبعد كل ذلك لم يتمكَّنا من رؤية أي شخص يبدو أنه يسرع إلى جناح الجراحة.

قال كلاوس في يأسٍ "لا أرى أي جراحين"، وقالت صني "بيبكس"، وهو ما يعني "أنا أيضًا". وفجأة جاء صوت من نهاية الردهة "ابتعدوا

عـن طريقـي، أنـا مسـاعد الجـراح، وأحمـل معـدات الدكتـور فلاكتونـو!". توقـف بقيـة موظفـي المستشـفى ليفسـحوا الطريـق أمـام الشـخص الـذي قـال ذلـك؛ وهـو شـخص طويـل يرتـدي معطـف المختـبر الأبيـض وقناعًـا جراحيًـا، يمـشي بخطـوات غريبـة ومتذبذبـة "يجـب أن أصـل إلى قسـم الجراحـة عـلى الفـور!" قـال وهـو يمـشي بالقـرب مـن الأخويـن بودلـير، مـن دون أن يلقـي حتـى نظـرة خاطفـة عليهـما. لكـن كلاوس وصنـي نظـرا إليـه، فرأيـا أسـفل حاشـية معطفـه الأبيـض، زوجًـا مـن الأحذيـة بكعبـين خنجريـين، ورأيـا حقيبـة يـد عـلى شـكل عـين، كان يمسـكها بيـدٍ واحـدة، ورأيـا حجابًـا أسـود لقبعـة الشـخص فـوق القنـاع الجراحـي، ورأيـا بقعًـا مـن أحمـر الشـفاه تلطـخ الجـزء السـفلي مـن قناعـه.

كانـت المـرأة، بالطبـع، تتظاهـر بأنهـا مسـاعدة الجـراح، وتحمـل شـيئًا كأنـه واحـدة مـن المعـدات الجراحيـة، لكـن الأخويـن لم يكونـا في حاجـة إلى أكـثر مـن نظـرة خاطفـة لرؤيـة كل هـذه التنكـرات الزائفـة؛ إذ حـين شـاهدا الشـخص يترنـح في الردهـة، عرفـا عـلى الفـور أنهـا إيزمي سـكوالور، صديقـة الكونـت أولاف الشريـرة، وعندمـا نظـرا إلى الـشيء الـذي تحملـه، متلألئًـا في ضـوء ردهـة المستشـفى، أدركا أنـه سـكين كبـير صـدئ، بصـفٍّ طويـل مـن الأسـنان الخشـنة، وهـو مثـالي لاسـتئصال الجمجمـة.

10

في هـذه المرحلـة مـن القصـة المروعـة التـي أكتبهـا، ينبغـي لي أن أتوقـف للحظـة وأحـكي شـيئًا حـدث لأحـد أصدقـائي الأعـزاء؛ يُدعـى السـيد سـيرين. كان السـيد سـيرين مـن جامعـي الحـشرات، وهـي كلمـة تعنـي عـادة "الشـخص الـذي يـدرس الفراشـات". لكـن في هـذه الحـال، تعنـي كلمـة جامـع الفراشـات "رجـلًا يلاحقـه مسـؤولون حكوميـون غاضبـون"، وفي الليلـة التـي أخبركـم عنهـا كانـوا قـد اقتربـوا جـدًّا مـن الوصـول إليـه؛ ونظـر السـيد سـيرين وراءه لـيرى مـدى قربهـم؛ وجـد أربعـة ضبـاط يرتـدون زيهـم الـوردي الفاتـح، يمسـكون بمصابيـح يدويـة صغـيرة

في أياديهم اليسرى، وشبكات كبيرة في أياديهم اليمنى، وأدرك أنهم في لحظة سيمسكون به، ويعتقلونه هو وفراشاته الست المفضلة، التي كانت ترفرف حوله بشكلٍ محمومٍ.

لم يكن السيد سيرين يهتم كثيرًا إذا قُبض عليه؛ فقد سبق وسُجن أربع مرات ونصف المرة خلال حياته الطويلة والمعقدة، بل كان يهتم كثيرًا بالفراشات؛ وكان يعلم أن هذه الحشرات الست الحساسة ستموت بلا شكٍّ في السجن، إذ ستمزقها العناكب السامة والنحل اللاذع ومجرمون آخرون إلى أشلاء. لذلك، عندما اقتربت الشرطة السرية، فتح السيد سيرين فمه قدر ما استطاع وابتلع الفراشات الست كلها، وسرعان ما وضعهم في الظلام، في معدته الفارغة الآمنة. لم يكن شعورًا لطيفًا أن تعيش هذه الحشرات الست بداخله، لكن السيد سيرين احتفظ بها هناك لمدة ثلاث سنوات؛ ولم يأكل سوى أخف الأطعمة المقدمة في السجن كي لا تسحق الحشرات بكتلة من البروكلي أو البطاطس المخبوزة. وعندما انتهت مدة حبسه، جفَّف السيد سيرين الفراشات الممتنة واستأنف عمله في جمع الحشرات، في مجتمع أكثر ودية تجاه العلماء وعيناتهم.

أنا أحكي لك هذه القصة ليس فقط لأكشف عن شجاعة وخيال واحدٍ من أعز أصدقائي، بل لمساعدتك على تخيل شعور كلاوس وصني وهما يشاهدان إيزمي سكوالور، متنكرة في زي زميل للدكتور فلاكتونو، تسير في ردهة مستشفى هيمليك، تحمل سكينًا طويلًا صدئًا متنكرًا هو الآخر في هيئة أداة جراحية لاستخدامه في علاج ڤيوليت. أدرك الطفلان أن فرصتهما الوحيدة في العثور على الجناح الجراحي وإنقاذ أختهما لن تنجح إلا بخداع هذه الشريرة الجشعة ذات الكعبين الخنجريين، ولكن عندما اقتربا منها، مثل السيد سيرين خلال عقوبته الخامسة والأخيرة في السجن، شعر الأخوان بودلير بالرفرفة غير السارة للفراشات في بطونهم.

قال كلاوس محاولًا أن يبدو أقل شبهًا بصبي في الثالثة عشرة من العمر وأكثر شبهًا بشخصٍ تخرَّج في كلية الطب "عذرًا سيدتي، هل قلتِ إنكِ مساعد الدكتور فلاكتونو؟". ردَّت إيزمي بوقاحة "إذا كنت شخصًا يعاني من مشكلة في السمع، فلا تزعجني... اذهب إلى جناح الأذن". قال كلاوس "لست شخصًا يعاني من مشكلة في السمع... هذه المرأة وأنا مرتبطان بموعدٍ مع الدكتور فلاكتونو". توقفت إيزمي وهي تهم بطعن الأرض بكعبيها، وحدقت إلى الأخوين. وكان في إمكان كلاوس وصني رؤية عينيها تلمعان خلف حجاب قبعتها العصرية، وهي تنظر إليهما مليًّا قبل الرد، ثم قالت "كنت فقط أتساءل أين كنتما أيتها السيدتان، تعاليا معي، وسآخذكما إلى المريض".

قالت صني "باتسي"، وقال كلاوس بسرعة "تقصد أننا قلقان للغاية بشأن لورا ف. بلييديوتي". أجابت إيزمي وهي تقود الأخوين إلى ردهة أخرى "حسنًا، لن تقلقا لفترة طويلة... خذ، احمل هذا السكين". وأعطت الصديقة الشريرة كلاوس السكين الصدئ، وانحنت لتتحدث إليه عن قربٍ، هامسة "أنا سعيدة أنكما هنا؛ لم يُقبض على الشقي الصغير وأخته حتى الآن، وما زلنا لا نملك ملف حرائق سنيكت، بعد أن أخذته السلطات من أجل التحقيق.. ويقول المدير إنه قد يتعين علينا إحراق المكان".

سألت صني "إحراق؟". فأجابت إيزمي، وهي تنظر حولها للتأكد من عدم سماع أي شخص ما تقوله "سوف يعتني متاثياس بهذا الأمر؛ كل ما عليكما فعله هو المساعدة في الجراحة... هيا لنسرع". ثم صعدت إيزمي السلم بأسرع ما يمكن أن يساعدها حذاؤها، وتبعها الأخوان بودلير بخطواتٍ متوترة، لأن كلاوس كان يمسك بالسكين الصدئة المسننة. مع كل باب فتحاه، وكل ممرٍّ عبراه، وكل درج صعداه، كان الطفلان يخشيان أن تكشف إيزمي تنكرهما في أي لحظة وتدرك من هما. لكن المرأة الجشعة كانت مشغولة جدًّا في التوقف عن إخراج

شـفرات الكعـب الخنجـر مـن الأرض لتلاحـظ أن الشريكـين الإضافيـين للدكتـور فلاكتونـو يشـبهان بشـكلٍ كبـيرٍ الطفلـين اللذيـن تحـاول أسرهـما.

وأخـيرًا، قـادت إيزمـي الأخويـن بودلـير إلى بـاب مكتـوب عليـه "جنـاح الجراحـة"، يحرسـه شـخصٌ تعرَّفـا عليـه في الحـال؛ كان الحـارس يرتـدي معطفًـا مكتوبًـا عليـه "مستشـفى هيمليـك" وقبعـة عليهـا كلمـة "حـارس" بحـروف سـوداء كبـيرة، لكـن كلاوس وصنـي أدركا أنـه قنـاعٌ مزيـفٌ آخـر. كان الإخـوة بودلـير قـد رأوا هـذا الشـخص في ميناء داموكليـس، عندمـا كانـت العمـة جوزفـين المسـكينة وصيـة عليهـم، وكان عليهـم أن يطبخـوا لهـذا الشـخص عندمـا كانـوا يعيشـون مـع الكونـت أولاف. كان الحـارس الزائـف شـخصًا سـمينًا هائـلاً لا يشـبه رجـلًا ولا امـرأة، ويسـاعد الكونـت أولاف في مخططاتـه الشـائنة التـي طالمـا كان الإخـوة بودلـير يهربـون منهـا. نظـر الشـخص إلى كلاوس وصنـي، ونظـر كلاوس وصنـي إليـه، واثقـين مـن أنـه سـيتعرف عليهـما، لكـن زميـل أولاف أومـأ وفتـح البـاب.

قالـت إيزمـي "لقـد خـدَّروا الطفلـة اليتيمـة بالفعـل، لـذا عليكـم الذهـاب إلى غرفتهـا وإحضارهـا إلى غرفـة العمليـات... وسـأحاول العثـور عـلى دودة الكتـب التـي تبـكي، والطفلـة الغبيـة ذات الأسـنان الكبـيرة؛ يقـول متاثيـاس إنـه يمكننـي اختيـار أي منهـا وأبقيـه عـلى قيـد الحيـاة لإجبـار السـيد بـو عـلى منحنـا الـثروة، واختيـار الآخـر وأمزقـه إلى أشـلاء".

ردَّ كلاوس محـاولًا أن يبـدو شرسًـا وحقـيرًا "جيـد؛ لقـد سـئمت مـن مطـاردة هـؤلاء الأطفـال".

قالـت إيزمـي "وأنـا أيضًـا"، أومـأ المسـاعد الضخـم بالموافقـة "لكننـي متأكـد مـن أن هـذه سـتكون المـرة الأخـيرة؛ فبمجـرد تدمـير الملـف، لا يمكـن لأحـدٍ أن يتهمنـا بـأي جرائـم، وبمجـرد أن نقتـل الأيتـام، سـتكون الـثروة لنـا". وتوقفـت المـرأة الخسيسـة ونظـرت حولهـا لتتأكـد مـن أن لا أحـد يسـتمع إليهـا، وبعـد ذلـك، اقتنعـت بـأن لا أحـد يسـتطيع سـماعها،

ضحكت بشدة منتصرة. ضحك المساعد الهائل أيضًا، ضحكة غريبة بدت كأنها صريرٌ وعواءٌ في نفس الوقت، وأمال الأخوان بودلير وجهيهما المقنعين، وأصدرا أصواتًا كما لو كانوا يضحكان هما أيضًا، مع أن ضحكهما كان زائفًا.

شعر كلاوس وصني بالغثيان أكثر من الضحك، لأنهما تظاهرا بالجشع والشر مثل الكونت أولاف وفرقته. لم يخطر ببال الطفلين قطُّ كيف يتصرف هؤلاء الأشخاص الرهيبون عندما لم يضطروا إلى التظاهر بأنهم لطفاء، في حين كانا مرعوبين لسماع كل النوايا المتعطشة إلى الدماء التي قالتها إيزمي.

وقد جعلت مشاهدة إيزمي والمساعد الضخم يضحكان معًا الفراشات ترفرف أكثر في بطني الأخوين بودلير، وشعرا بالارتياح عندما توقفت إيزمي أخيرًا عن الضحك، وأدخلت الطفلين جناح الجراحة، ثم قالت "سأترككما في أيدي زملائنا"، وعلى الفور رأى الأخوان بودلير ما تعنيه؛ إذ بعد أن أغلقت إيزمي الباب وجد الطفلان نفسيهما يواجهان اثنين آخرين من رفاق الكونت أولاف الأشرار.

قال الأول بصوتٍ شريرٍ، مشيرًا إلى الطفلين بيدٍ غريبة "حسنًا... مرحبًا!". كان إحدى أصابعه منحنية بزاوية غريبة بينما الأخرى معلقة مثل جوارب تُركت لتجف، فأمكن لكلاوس وصني أن يريا على الفور أن هذا زميل أولاف ذو اليد الخطافية؛ يرتدي قفازات مطاطية لإخفاء زوائده غير العادية والخطيرة. وخلفه رجل كانت يداه مألوفتين، لكن كلاوس وصني تعرَّفا عليه بنفس السهولة، بسبب الباروكة البشعة التي كان يرتديها على رأسه. كان الشعر المستعار مرتخيًا للغاية، أبيض، مجعدًا لدرجة أنه بدا كأنه كومة من الديدان الميتة، وهي ليست من النوع الذي ينساه المرء. من المؤكد أن الطفلين لم ينسياه منذ أن كانا يعيشان في بالتريفيل، وأدركا على الفور أن هذا الشخص هو

الأصلع ذو الأنف الطويل الذي كان يساعد الكونت أولاف منذ بدأت مشكلات الإخوة بودلير.

الرجل ذو اليد الخطافية والأصلع ذو الأنف الطويل من بين أعتى أعضاء فرقة أولاف، ولكنهما على عكس غالبية الأشرار على هذه الأرض، كانا أيضًا ذكيين جدًّا، وشعر الأخوان الصغيران بإحساس الفراشة في بطن كل منهما أضعافًا مضاعفة، وهي عبارة تعني هنا "تزداد سوءًا"، خصوصًا وقد تساءلا بشأن ما إذا كان هذان المساعدان ماهرين بما يكفي لكشف تنكرهما. تابع الرجل ذو اليد الخطافية وهو يضع إحدى يديه على كتف كلاوس "أستطيع أن أرى من خلال تنكرك"، ووضع إحدى يديه المزيفتين على كتف كلاوس، وقال الأصلع "أنا أيضًا، لكنني لا أعتقد أن أي شخص آخر سيكشف ذلك... لا أعرف كيف تمكنتما سيدتيَّ من القيام بذلك، لكنكما تبدوان أقصر بكثيرٍ في هذه المعاطف البيضاء... ولا تبدو وجوهكما شاحبة في تلك الأقنعة الجراحية". وافق الرجل ذو اليد الخطافية "هذه هي أفضل التنكرات التي صنعها أولاف، أعني متاثياس، على الإطلاق". قال كلاوس، آملًا ألا يتعرف الرجال على صوته: "ليس لدينا وقت لكل هذه الثرثرة، علينا أن نصل إلى الغرفة 922 على الفور"، فقال الرجل ذو اليد الخطافية "أنت محق بالطبع؛ اتبعاني".

سار المساعدان في ممر جناح الجراحة، ونظر كلاوس وصني أحدهما إلى الآخر بارتياحٍ. غمغمت صني "جويت"، وكانت تعني "لم يتعرَّفا علينا هما أيضًا". أجاب كلاوس بصوتٍ خافتٍ "نعم، إنهما يعتقدان أننا المرأتان ذواتا الوجه المغطى بالمسحوق الأبيض، متنكرتين في زي زميلي الدكتور فلاكتونو، بدلًا من طفلين متنكرين في زي امرأتين ذواتي وجه بودرة متنكرتين في زي زميلتي الدكتور فلاكتونو". قال الأصلع "توقفا عن كل هذا الهمس عن التنكر، إن سمعكما أحد، ستكون نهايتنا". فأكمل الرجل ذو اليد الخطافية "بدلًا من نهاية لورا

ف. بلييديـوتي، لقـد كنـت أنتظـر الحصـول عليهـا منـذ أن هربـت مـن الـزواج مـن متاثيـاس". قالـت صنـي سـاخرة قـدر اسـتطاعتها "في الفـخ"، فـردَّ الأصلـع "نعـم، لقـد وقعـت في الفـخ، لقـد أعطيتهـا البنـج بالفعـل، حتـى فقـدت الوعـي، كل مـا علينـا فعلـه أن نقودهـا إلى غرفـة العمليـات، ويمكنكـما أن تريـا رأسـها". قـال الرجـل ذو اليـد الخطافيـة "مـا زلـت لا أفهـم لمـاذا يتعـيَّن علينـا قتلهـا أمـام كل هـؤلاء الأطبـاء"، أجـاب الأصلـع "كي يبـدو الأمـر كأنـه حـادث عـرضي أيهـا الأحمـق". فقـال ذو اليـد الخطافيـة وهـو يحـدق إلى زميلـه "أنـا لسـت أحمـق؛ أنـا معـاق جسـديًّا"، فـردَّ الأصلـع "كونـك معاقًـا جسـديًّا لا يعنـي أنـك ذكي عقليًّـا"، فعاجلـه ذو اليـد الخطافيـة "كونـك ترتـدي باروكـة قبيحـة، لا يعنـي أنـه يمكنـك إهانتـي".

تدخـل كلاوس "توقفـا عـن هـذا الجـدال! كلما أسرعنـا في إجـراء العملية الجراحيـة للـورا ف. بلييديـوتي أصبحنـا جميعًـا أغنيـاء بشـكل أسرع". أمَّنـت صنـي عـلى قولـه "نعـم!"، ونظـر المجرمـان إلى الأخويـن بودلـير، ثـم أومـأ كل منهـما بخجـلٍ. قـال الرجـل ذو اليـد الخطافيـة "السـيدتان عـلى حـقٍّ؛ لا ينبغـي لنـا أن نتـصرف بطريقـة غـير مهنيـة، لمجـرد أننـا نمـرُّ بوقـتٍ عصيـبٍ للغايـة في العمـل". فـردَّ الأصلـع بحسـرة "أعلـم؛ يبـدو أننـا سـنطارد هـؤلاء الأيتـام الثلاثـة إلى الأبـد، ليفلتـوا مـن أيادينـا في اللحظـة الأخـيرة... هيـا نركـز عـلى إنجـاز المهمـة، ونحـل مشـكلاتنا الشـخصية لاحقًـا... حسـنًا، هـا قـد وصلنـا".

وصـل الأشـخاص الأربعـة المتنكـرون إلى نهايـة الردهـة، ووقفـوا أمـام بـاب مكتـوب عليـه "غرفـة 922"، ومكتـوب عـلى قطعـة مـن الـورق اسـم لـورا ف. بلييديـوتي، وتحتهـا شريـط لاصـق. أخـرج الأصلـع مفتاحًـا مـن جيـب معطفـه الطبـي، وفتـح البـاب بابتسـامة منتـصرة، قائـلًا "هـا هـي ذي؛ جميلتنـا الصغـيرة النائمـة". فُتـح البـاب بصريـرٍ طويـلٍ مزعـجٍ، ودخـل الأطفـال الغرفـة المربعـة والصغـيرة ذات الظـلال الثقيلـة عـلى النوافـذ؛ مـا جعلهـا مظلمـة تمامًـا مـن الداخـل، ولكـن حتـى في الضـوء الخافـت، كان

في إمكان الطفلين رؤية أختهما، وكادا يشهقان من مدى الرعب الذي بدت عليه.

عندما ذكر الشريك الأصلع جمالًا نائمًا، كان يشير إلى قصة خرافية ربما سمعتها ألف مرة. مثل كل القصص الخيالية، تبدأ قصة الجميلة النائمة بـ "كان ياما كان"، وتستمر بأميرة شابة حمقاء تغضب الساحرة بشدة، ثم تأخذ قيلولة حتى يوقظها صديقها بقبلة ويصر على الزواج منها، وهنا تنتهي القصة بعبارة "السعادة الأبدية". وعادة ما يصاحب القصة رسومات خيالية للأميرة النائمة في قيلولتها، أنيقة ومتألقة للغاية، بشعرها الممشط بدقة، وثوبها الطويل الحريري الذي يجعلها مرتاحة وتستطيع النوم لسنوات وسنوات. ولكن عندما رأى كلاوس وصني ڤيوليت في الغرفة 922، لم يبد أي شيء مثل قصة خيالية. كانت أختهما الكبرى مستلقية على نقالة، وهي سرير معدني له عجلات، يستخدم في المستشفيات لنقل المرضى من مكان إلى آخر. كانت النقالة صدئة مثل السكين الذي يحمله كلاوس، ومُلاءته ممزقة ومتسخة. وكان زملاء أولاف قد ألبسوها عباءة بيضاء قذرة مثل المُلاءات، ولفُّوا ساقيها معًا كالنبات المتسلق، وألقوا شعرها على عينيها بطريقة فوضوية كي لا يتعرَّف أحدٌ على وجهها من الصور المنشورة في الديلي بونكتيليو، وتدلَّت ذراعاها، حتى كادت إحداهما تلامس أرضية الغرفة بإصبع واحدة. كان وجهها شاحبًا، باهتًا وفارغًا مثل سطح القمر، وفمها مفتوحًا قليلًا وعابسًا، كما لو كانت تحلم بوخز الدبابيس. بدت ڤيوليت كأنها سقطت على النقالة من ارتفاع كبير، ولولا الارتفاع البطيء والثابت لصدرها وهي تتنفس، لتصورا أنها لم تنج من السقوط. نظر إليها كلاوس وصني في صمتٍ مرعبٍ، محاولين عدم البكاء وهما يحدقان إلى أختهما التي لا حول لها ولا قوة. قال الرجل ذو اليد الخطافية "إنها جميلة، حتى وهي فاقدة للوعي". فردَّ الأصلع "وهي ذكية أيضًا، لكن مخها الصغير الذكي لن

يفيدها عندما يقطع رأسها". فقال الرجل ذو اليد الخطافية، مبتدئًا في تحريك النقالة إلى خارج الغرفة "لنسرع ونذهب إلى غرفة العمليات؛ لقد قال متاثياس إن البنج سيستمر لفترة قصيرة فقط، لذلك من الأفضل أن نبدأ عملية استئصال الجمجمة". فقال الأصلع ضاحكًا "لا أمانع إذا استيقظت في منتصفها، لكنني أفترض أن هذا من شأنه أن يفسد الخطة. أنتما أيتها السيدتان أمسكا بمؤخرة رأسها... لا أحب النظر إليها وهي عابسة هكذا". وأضاف ذو اليد الخطافية "ولا تنس السكين؛ سوف أشرف عليكما، أنا والدكتور فلاكتونو، لكن أنتما من سيجري العملية بالفعل".

أومأ الطفلان خشية أنهما إذا حاولا التحدث، فسيكشف الرجلان مدى قلقهما ويرتابان في أمرهما. وفي صمتٍ أخذا مكانيهما بجانب النقالة حيث ترقد أختهما دون حراك. أراد الأخوان بودلير أن يهزّانها بلطفٍ من كتفيها، أو يهمسان في أذنيها، أو حتى يبعدان الشعر عن عينيها؛ كانا يودَّان فعل أي شيء لمساعدة أختهما فاقدة الوعي، لكنهما كانا يعلمان أن أي إيماءة عاطفية من شأنها أن تكشف تنكرهما، لذلك سارا بجانب النقالة ممسكين بالسكين الصدئ، بينما قاد الرجلان الطريق للخروج من الغرفة 922 عبر قاعات جناح الجراحة. ومع كل خطوة، كان كلاوس وصني يراقبان أختهما بعناية، آملين الحصول على علامة تفيد بانتهاء مفعول التخدير، لكن وجه ڤيوليت ظل ساكنًا وخاليًا مثل هذه الورقة حيث أقوم بطباعة هذه القصة.

ومع أن أخويها فضَّلا التفكير في قدراتها الابتكارية ومهاراتها في المحادثة بدلًا من مظهرها الجسدي، إلا أنه كان صحيحًا، كما قال الرجل ذو اليد الخطافية، أن ڤيوليت كانت جميلة، وإن مُشِّط شعرها جيدًا، بدلًا من هذا التشابك، ولو أنها كانت ترتدي ثوبًا أنيقًا وساحرًا، بدلًا من هذا الثوب المتسخ، فلربما بدت بالفعل كأنها أحد الرسوم التوضيحية في قصة "الجميلة النائمة". لكن الصغيرين بودلير لم

يشعرا بأنهم شخصيات في قصة خيالية؛ فالأحداث المؤسفة في حياتهم لم تبدأ بـ "كان ياما كان"، بل بدأت بالحريق الرهيب الذي دمر منزلهم، وبينما كان رفاق أولاف يقودونهم إلى باب معدني مربع في نهاية الردهة، خشي كلاوس وصني أن حياتهم لن تنتهي مثل حكاية خرافية. حتى حين فتح الرجل ذو اليد الخطافية الباب الذي كُتب عليه "غرفة العمليات" بقفازٍ مقوسٍ، لم يتخيل الطفلان أن قصتهما ستنتهي بـ"السعادة الأبدية".

11

لا تحظى مسارح العمليات بشعبية كبيرة مثل المسارح الدرامية والمسارح الموسيقية ودور السينما، ومن السهل طبعًا معرفة السبب؛ فالمسرح الدرامي غرفة كبيرة ومظلمة يؤدي فيها الممثلون مسرحية، وإذا كنت من بين الجمهور، يمكنك الاستمتاع بالاستماع إلى الحوار والنظر إلى الأزياء. والمسرح الموسيقي غرفة كبيرة ومظلمة يقوم فيها الموسيقيون بأداء سيمفونية، وإذا كنت من بين الجمهور، يمكنك الاستمتاع بالاستماع إلى الألحان ومشاهدة المايسترو يلوِّح

بعصاه الصغيرة. أما دار السينما فهي غرفة مظلمة كبيرة يُعرَض فيها فيلم، وإذا كنت من بين الجمهور، يمكنك الاستمتاع بنفسك بتناول الفشار والنميمة عن نجوم السينما. لكن غرفة العمليات عبارة عن غرفة كبيرة ومظلمة يقوم فيها الأطباء بإجراء العمليات الطبية، وإذا كنت من بين الجمهور، فإن أفضل ما يمكنك فعله هو المغادرة في الحال، إذ لا يعرض شيء في غرفة العمليات سوى الألم، والمعاناة وعدم الراحة، ولهذا السبب تم إغلاق معظم غرف العمليات أو تحولت إلى مطاعم.

ويؤسفني القول، مع ذلك، إن غرفة العمليات في مستشفى هيمليك كانت لا تزال تتمتع بشعبية كبيرة في وقت حدوث هذه القصة. وحين دخل كلاوس وصني، يتبعان رفيقي أولاف المقنعين عبر الباب المعدني المربع، وجدا الغرفة الكبيرة والمظلمة مليئة بالناس.

كان هناك صفوف من الأطباء الذين يرتدون المعاطف البيضاء وكانوا حريصين بشكلٍ واضحٍ على مشاهدة إجراء عملية جراحية جديدة. ومجموعات من الممرضات جالسات معًا يتهامسن بإثارة حول أولى عمليات استئصال الجمجمة في العالم. ومجموعة كبيرة من المتطوعين الذين يحاربون الأمراض، بدوا مستعدين للبدء في الغناء على الفور إذا لزم الأمر. بالإضافة إلى عددٍ كبيرٍ جدًّا من الأشخاص الذين بدوا كأنهم ذهبوا ببساطة إلى غرفة العمليات فقط ليشاهدوا مباراة ما.

دفع الأربعة المتنكرون النقالة على منصة صغيرة عارية، مضاءة بثريا معلقة من السقف، وبمجرد أن سقط ضوء الثريا على ڤيوليت الفاقدة للوعي، اندفع جميع أفراد الجمهور في الهتافات والتفاخر. كانوا يصفقون ويهللون بشكلٍ جعل كلاوس وصني أكثر قلقًا، لكن

مساعدَي أولاف الاثنين توقفا عن تحريك العربة، ورفعا أذرعهما، ثم انحنيا عدة مرات.

وصاح ذو اليد الخطافية "شكرًا جزيلًا لكم؛ أيها الأطباء والممرضات والمتطوعون في مكافحة الأمراض والمراسلون من الديلي بونكتيليو والضيوف المميزون والأشخاص العاديون، مرحبًا بكم في غرفة العمليات في مستشفى هيمليك... أنا الدكتور أو لوكافونت، وسأكون مضيفكم الطبي اليوم".

فصاح أحد الأطباء "تحية للدكتور لوكافونت!" وانفجر الجمهور في التصفيق مرة أخرى، رفع الرجل ذو اليد الخطافية يديه ذات القفازات المطاطية وانحنى مرة أخرى. وأعلن الأصلع وقد بدا غيورًا بعض الشيء من كل التصفيق الذي حصل عليه ذو اليد الخطافية "وأنا الدكتور فلاكتونو؛ الجراح الذي اخترع فكرة استئصال الجمجمة، ويسعدني أن أجريها اليوم أمامكم جميعًا أيها الناس الرائعون والجذابون".

صاحت ممرضة "تحية للدكتور فلاكتونو!"، وصفق الجمهور مرة أخرى. حتى إن بعض الصحفيين أطلقوا صفيرًا طويلًا، فانحنى الأصلع بشدة، مستخدمًا إحدى يديه للإمساك بالشعر المستعار المجعد على رأسه.

وقال الرجل ذو اليد الخطافية "الجراح على حق؛ أنتم جميعًا رائعون وجذابون، هيا، صفقوا لأنفسكم!"، وهنا صاح أحد المتطوعين "تحية لنا!"، فصفق الجمهور مرة أخرى.

نظر الأخوان بودلير إلى أختهما الكبرى، آملين أن يوقظها ضجيج الجمهور، لكن ڤيوليت لم تتحرك. وتابع الأصلع "والآن، هاتان السيدتان الجميلتان زميلتان لنا، هما الدكتورة توكونا والممرضة فلو، لماذا لا نمنحهما نفس الترحيب الرائع الذي قدمتموه لنا؟". توقع كلاوس وصني أن يصرخ أحد الجماهير "إنهما ليسا معاونين طبيين؛ هذان

الطفلان المطلوبان بتهمة القتل!" لكن بدلًا من ذلك، هتف الجمهور مرة أخرى فقط، ووجد الطفلان نفسيهما يلوحان تلويحة ضعيفة للجمهور. ومع أنهما شعرا بالارتياح لأنه لم يتعرف عليهما أحدٌ، فإن حركة الفراشات في بطونهم ساءت، لأن الجميع في غرفة العمليات أصبحوا أكثر حماسة لبدء العملية. قال الرجل ذو اليد الخطافية "والآن بعد أن قابلتم كل هؤلاء المؤدين الرائعين، ليبدأ العرض... دكتور فلاكتونو، هل أنت مستعد للبدء؟".

قال الأصلع "أنا متأكد من ذلك، والآن، سيداتي وسادتي، كما تعلمون، استئصال الجمجمة إجراء يزيل رأس المريض... وقد اكتشف العلماء أن العديد من المشكلات الصحية متجذرة في الدماغ، لذا فإن أفضل ما يمكن فعله للمريض أن نزيله... ومع ذلك، فإن استئصال الجمجمة أمر خطير بقدر ما هو ضروري؛ لذلك من المحتمل أن تموت لورا ف. بلييديوتي في أثناء إجراء العملية، ولكن في بعض الأحيان يجب على المرء أن يخاطر بالحوادث من أجل علاج المرض". قال الرجل ذو اليد الخطافية "وفاة مريض ستكون بالتأكيد حادثًا مريعًا، دكتور فلاكتونو". وافقه الأصلع "بالتأكيد، يا دكتور أو لوكافونت؛ لهذا السبب سأجعل زميلتيَّ يجريان الجراحة، بينما أشرف عليها... دكتورة توكونا والممرضة فلو، يمكنكما البدء الآن".

صفق الجمهور مرة أخرى، وانحنى زميلا أولاف وأرسلا القبلات في أنحاء غرفة العمليات بينما نظر الطفلان أحدهما إلى الآخر في رعبٍ.

تمتم كلاوس هامسًا إلى أخته، وهو ينظر إلى الجمهور "ماذا نستطيع أن نفعل؟ نحن محاطان بأناس يتوقعون منا أن نقتلع رأس ڤيوليت".

نظرت صني إلى ڤيوليت، وهي لا تزال فاقدة الوعي على النقالة، ثم نظرت إلى أخيها الذي كان يحمل السكين الطويل الصدئ الذي أعطته إياه إيزمي، وقالت "إسطبل". لكلمة "إسطبل" معنيان، ولكن

كما هو الحال مع معظم الكلمات ذات المعنيين، يمكنك معرفة المعنى المراد من خلال السياق أو الموقف. يمكن أن تشير كلمة "كشك"، على سبيل المثال، إلى مكان يتم فيه الاحتفاظ بالخيول، لكن كلاوس علم على الفور أن صني تعني شيئًا مثل "سنحاول تأجيل العملية بقدر ما نستطيع يا كلاوس"، أومأ كلاوس بصمتٍ، ثم أخذ نفسًا عميقًا وأغلق عينيه، محاولًا التفكير في شيء يمكن أن يساعده في تأجيل استئصال الجمجمة، محاولًا التفكير فيما سبق وقرأه. عندما تقرأ العديد من الكتب مثل كتب كلاوس بودلير، ستتعلم قدرًا كبيرًا من المعلومات التي قد لا تصبح مفيدة لفترة طويلة. قد تقرأ كتابًا يعلمك كل شيء عن استكشاف الفضاء الخارجي، حتى لو لم تصبح رائد فضاء حتى تبلغ الثمانين من العمر. قد تقرأ كتابًا عن حيل الزلاجات الجليدية، ثم لا تضطر إلى أداء هذه الحيل لبضعة أسابيع. قد تقرأ كتابًا عن كيفية الحصول على زواج ناجح، ثم يحدث أن تتزوج المرأة الوحيدة التي ستحبها من شخص آخر ثم تموت بعد ظهر يوم مرعب. ولكن على الرغم من أن كلاوس قد قرأ كتبًا عن استكشاف الفضاء الخارجي، وحيل التزحلق على الجليد، وأساليب الزواج الجيدة، ولم يجد بعد فائدة كبيرة لهذه المعلومات، فقد تعلم قدرًا كبيرًا من المعلومات التي كانت على وشك أن تصبح مفيدة للغاية بالفعل. قال كلاوس مستخدمًا كلمات منمقة لكي تبدو شبيهة بالمفردات التي يستخدمها الأطباء "قبل أن أقوم بإجراء الشق الأول أعتقد أنني يجب أن أتحدث أنا والممرضة فلو قليلًا عن المعدات التي نستخدمها". نظرت صني إلى أخيها بتساؤل، وسألت "سكين؟". أجاب كلاوس "هذا صحيح، إنه سكين، و...". قاطعه الرجل ذو اليد الخطافية مبتسمًا للجمهور، بينما مال الأصلع على كلاوس "نحن جميعًا نعلم أنها سكين يا دكتور توكونا، ماذا تفعل؟ كل ما عليك أن تشق رأس الطفلة المزعجة وينتهي الأمر". رد كلاوس: "لا، الطبيب الحقيقي لا يجري عملية جراحية جديدة

مـن دون شرح كل التفاصيـل"، ثـم همـس إلى صنـي "علينـا أن نواصـل الحديـث، وإلا فإننـا لـن نخدعهـم أبـدًا".

وللحظـات نظـر زميـلا أولاف إلى كلاوس وصنـي بتركيزٍ، فاسـتعد الأخوان بودلـير للركـض، وسـحب نقالـة ڤيوليـت معهـما، إذا انكشـف أمرهـما أخـيرًا، ولكـن بعـد لحظـة مـن الـتردد، نظـر الرجـلان المقنعـان أحدهـما إلى الآخـر، وهـزًا رأسـيهما. ثـم قـال الرجـل ذو اليـد الخطافيـة "أعتقـد أنـك عـلى حـق"، ثـم التفـت إلى الجمهـور معتـذرًا "أنـا آسـف عـلى التأخـير، أيهـا النـاس... كـما تعلمـون، نحـن أطبـاء حقيقيـون، ولهـذا السـبب نحـن نـشرح كل التفاصيـل... اسـتمر يـا دكتـور توكونـا". قـال كلاوس شـارحًا "ستسـتأصل الجمجمـة بسـكين، وهـي أقـدم أداة جراحيـة في العـالم". كان كلاوس يتذكـر الجـزء الخـاص بالسـكاكين في كتـاب تاريـخ الأدوات الجراحيـة، الـذي قـرأه عندمـا كان في الحاديـة عـشرة، واسـتمر "عـثر عـلى سـكاكين مبكـرة في المقابـر المصريـة ومعابـد المايـا، حيـث كانـت تسـتخدم لأغـراض احتفاليـة، وكانـت في الغالـب مصنوعـة مـن الحجـر... وتدريجيًّـا أصبـح البرونـز والحديـد مـن المـواد الأساسـية لصنـع السـكاكين، عـلى الرغـم مـن أن بعـض الثقافـات صنعتهـا مـن قواطـع الحيوانـات المقتولـة"، فأوضحـت صنـي "الأسـنان". تابـع كلاوس "تتنـوع أنـواع السـكاكين؛ مثـل سـكين الجيـب، والمطـواة، وسـكين الرسـم، لكـن النـوع المطلـوب لاسـتئصال الجمجمـة هـو سـكين بـوي، الـذي سُـمِّي عـلى اسـم العقيـد جيمـس بـوي، الـذي عـاش في ولايـة تكسـاس". قـال الرجـل ذو اليـد الخطافيـة مسـتعرضًا "أليـس هـذا تفسـيرًا رائعًـا، سـيداتي وسـادتي؟". ووافـق أحـد المراسـلين بقولـه "هـذا مؤكـد"؛ كانـت امـرأة ترتـدي بدلـة رماديـة وتمضـغ علكـة وتتحـدث في ميكروفـون صغـير "أسـتطيع أن أرى المانشـيت الرئيـسي الآن: دكتـور وممرضـة يشرحـان تاريـخ السـكاكين، أتحـرق إلى أن يـرى قـراء الديـلي بونكتيليـو ذلـك!"، صفـق الجمهـور مهلـلًا، وبينـما امتـلأت غرفـة العمليـات بأصـوات الهتافـات والتصفيـق، تحركـت ڤيوليـت عـلى النقالـة

حركة طفيفة للغاية. فتحت فمها، وتحركت إحدى يديها اللطيفتين للحظة، وكانت هذه الحركات خفيفة جدًّا لدرجة أن كلاوس وصني فقط لاحظاها، ونظر كلٌّ منهما إلى الآخر على أملٍ، هل يمكنهما الاستمرار في المماطلة حتى يزول التخدير تمامًا؟

همس الأصلع للطفلين "كفى كلامًا، إن خداع الأبرياء أمرٌ ممتعٌ، لكن من الأفضل أن نواصل العملية قبل أن تستيقظ اليتيمة". فقال كلاوس مجددًا "قبل أن أقوم بإجراء الشق الأول، أود أن أقول بضع كلمات تتعلق بالصدأ". وتوقف لحظة محاولًا أن يتذكر ما تعلَّمه من كتاب بعنوان "ماذا يحدث حين تبتل المعادن"! الذي أهدته إياه أمه "الصدأ طلاء بني محمر يظهر على معادن معينة عندما تتأكسد؛ والتأكسد مصطلح علمي ينطبق على التفاعل الكيميائي الذي يحدث عندما يتلامس الحديد أو الفولاذ مع الرطوبة". ثم رفع السكين الصدئ ليراه الجمهور، ونظر بزاوية عينه فرأى يد ڤيوليت تتحرك مرة أخرى حركة ضعيفة، فأكمل "عملية الأكسدة جزء لا يتجزَّأ من استئصال الجمجمة، بسبب عمليات الأكسدة للميتوكوندريا الخلوية وإزالة الغموض التجميلي" كان يتكلم محاولًا استخدام العديد من الكلمات المعقدة الغريبة التي لا يفهمها الجمهور.

صاحت صني "تصفيق!" فصفق الجمهور مرة أخرى، وإن ليس بصوتٍ عالٍ هذه المرة.

وقال المساعد الأصلع وهو يحدق إلى كلاوس الذي يرتدي قناعه الجراحي "هذا مثير للإعجاب للغاية، لكنني أعتقد أن هؤلاء الأشخاص المحبوبين سيفهمون العملية بشكلٍ أفضل بمجرد إزالة الرأس بالفعل". أجاب كلاوس "بالطبع، لكن أولًا، نحن في حاجة إلى تنعيم الفقرات، كي نتمكن من إجراء قطع نظيف... ممرضة فلو، هل يمكنك أن تعضي فيول.. أعني رقبة لورا في بليديوتي؟".

قالت صني بابتسامة، وهي تعلم بالضبط ما الذي سيفعله كلاوس "نعم"، ثم وقفت على رؤوس أصابعها، وعضت رقبة ڤيوليت خفيفًا، على أمل أن تستيقظ ڤيوليت، وبينما كانت أسنان صني تلمس جلدها، ارتعدت ڤيوليت وأغلقت فمها، لكن لا شيء أكثر من ذلك.

وهنا سأل الرجل ذو اليد الخطافية بصوتٍ غاضبٍ "ماذا تفعلين؟ قوما بإجراء العملية في الحال، وإلا سيغضب متاثياس!".

توجه كلاوس مخاطبًا الجمهور "أليست الممرضة فلو رائعة؟"، لكن عددًا قليلًا فقط من الجمهور صفق، بلا أي هتافٍ. كان من الواضح أن الأشخاص في غرفة العمليات متحمسون لإجراء العملية الجراحية بدلًا من سماع أي تفسيرات أخرى. وقال الأصلع "أعتقد أنك عضضتِ رقبتها بدرجة كافية". كان صوته ودودًا ومهنيًّا، لكن عينيه كانتا تحدقان إلى الأطفال بريبة "هيا نبدأ عملية استئصال الجمجمة".

أومأ كلاوس، وشبَّك السكين بكلتا يديه، ورفعه فوق أخته التي لا حول لها ولا قوة. ونظر إلى ڤيوليت النائمة، وتساءل عما إذا كان في إمكانه إجراء قطع صغير جدًّا في عنق ڤيوليت، يمكن أن يوقظها لكن لن يؤذيها. نظر إلى الشفرة الصدئة، التي كانت ترتجف إلى أعلى وأسفل بينما يداه ترتجفان من الخوف. ثم نظر إلى صني، التي توقفت عن عض عنق ڤيوليت ونظرت إليه بعينين متسعتين. وهمس ناظرًا إلى السقف "لا أستطيع فعل ذلك". كان فوقهما مكبر صوت داخلي مربع لم يلاحظاه من قبل، وجعله مشهد مكبر الصوت يفكر في شيء ما. ثم أعلن "لا أستطيع أن أفعل ذلك"، فهلَّل الجمهور صائحًا. وخطا الرجل ذو اليد الخطافية خطوة نحو النقالة، ووجَّه قفازه المقوَّس نحو كلاوس، الذي كان في إمكانه رؤية الطرف الحاد لخطافه، مثل مخلوق بحري يخرج من الماء، وسأل بهدوء "لِمَ لا؟" ابتلع كلاوس ريقه، على أمل أن يبدو كأنه طبيبٌ محترفٌ لا طفل خائف

"قبل إجراء الشق الأول، يوجد آخر يجب فعله، وهو إجراء اعتدنا فعله هنا في مستشفى هيمليك". استفسر الأصلع وقد تجعد قناعه الجراحي عابسًا في وجهي الطفلين: "وما هذا الإجراء؟"، لكن قناع صني بدأ يتجعد في الاتجاه المعاكس عندما أدركت ما كان يتحدث عنه كلاوس، وبدأت تبتسم، وقالت "الأعمال الورقية!"، ومن دواعي سرور الأخوين بودلير أن الجمهور أخذ يصفق مجددًا.

وصاح أحد المتطوعين "تحية كبرى للأعمال الورقية"! واستمر الهتاف والتهليل في غرفة العمليات. نظر زميلا أولاف أحدهما إلى الآخر في إحباطٍ، ونظر الأخوان بودلير أحدهما إلى الآخر بارتياحٍ، وصاح كلاوس "تحية للأعمال الورقية! لا يمكننا إجراء عملية جراحية لمريضة حتى يكتمل ملفها تمامًا!". وصاحت الممرضة "لا أصدق أننا نسينا ذلك، ولو للحظة! الأعمال الورقية هي شيء نؤديه في هذا المستشفى!". وقالت المراسلة الصحفية التي تحدثت سابقًا "أستطيع أن أرى المانشيت الرئيسي الآن؛ مستشفى هيمليك يكاد ينسى الأعمال الورقية! أتحرق إلى أن يرى قراء الديلي بونكتيليو ذلك!". واقترح أحد الأطباء "يوجد شخص ما يسمى هال، إنه مسؤول عن مكتبة السجلات، لذا يمكنه حل هذه المشكلة الورقية". فأعلنت الممرضة وهي تهم بالخروج من غرفة العمليات "سأستدعي هال الآن!"؛ فصفق الجمهور مؤيدًا قرارها. وقال الرجل ذو اليد الخطافية وهو يرفع قفازاته محاولًا تهدئة الجمهور "لا داعي لاستدعاء هال؛ سنهتم بالأعمال الورقية لاحقًا، أعدك بذلك". اعترض كلاوس "لكن على هال مراجعة كل الأوراق الخاصة بالعمليات الجراحية؛ هذه سياسة مستشفى هيمليك". حدق الأصلع إلى الطفلين متحدثًا إليهما في نبرة هامسة مخيفة "ماذا تفعلان؟ أنتما تفسدان الأمر بأكمله"، وقال طبيب آخر "أعتقد أن الدكتور توكونا على حقٍّ، هذه هي السياسة المتبعة هنا".

صفق الجمهور مرة أخرى، ونظر كلاوس وصني أحدهما إلى الآخر.

بالطبع، لم يكن لدى الأخوين بودلير أي فكرة عن سياسة المستشفى فيما يتعلق بأوراق العمليات الجراحية، لكنهما اعتقدا أن الجمهور سيصدق أي شيء إذا اعتقدوا أن قائله طبيب مختص. أعلنت الممرضة التي عادت إلى الغرفة "هال في طريقه إلى هنا، يبدو أن هناك بعض المشكلات في مكتبة السجلات، لكنه سيأتي بأسرع ما يمكن ويحل هذه المسألة تمامًا".

وفجأة جاء صوت من الطرف البعيد من الغرفة "لسنا في حاجة إلى هال لتسوية هذا الأمر تمامًا"، واستدار الأخوان بودلير ليريا إيزمي سكوالور النحيلة المترنحة، وهي تسير تجاههم مباشرة بحذائها ذي الكعبين الخنجريين، وخلفها شخصان، يرتديان معطفين طبيين وقناعين جراحيين تمامًا مثل الأخوين بودلير. تمكَّن كلاوس وصني من رؤية القليل من وجهيهما الشاحبين خلف القناعين، وعرفا على الفور أنهما مساعدتا أولاف ذواتا الوجهين المغطَّين بالمسحوق.

قالت إيزمي مشيرة إلى إحدى المرأتين "هذه هي الدكتورة توكونا الحقيقي، وهذه هي الممرضة فلو الحقيقية... الشخصان الموجودان على هذه المنصة محتالان". قال الرجل ذو اليد الخطافية بغضبٍ "لا، لسنا محتالين"، فردَّت إيزمي بصبرٍ نافدٍ "لستما أنتما الاثنان، أعني الشخصين الآخرين على المسرح... لقد خدعا الجميع... خدعا الأطباء والممرضات والمتطوعين والصحفيين، وحتى أنا، حتى وجدت الزميلين الحقيقيين للدكتور فلاكتونو". قال كلاوس "في رأيي الطبي، أعتقد أن هذه المرأة فقدت عقلها". فقالت إيزمي بصوتٍ صاخبٍ "لم أفقد عقلي، أنت على وشك أن تفقد عقلك يا بودلير". فتساءلت المراسلة الصحفية في دهشة "بودلير؟ أهو بودلير الذي قتل الكونت عمر؟" صحَّح لها الأصلع "أولاف"، وصاح أحد المتطوعين "أنا في حيرة من أمري؛ الكثير من الناس يتظاهرون بأنهم أناس آخرون".

قالت إيزمي وهي تصعد على المسرح "اسمحوا لي أن أشرح؛ أنا طبيبة محترفة تمامًا مثل الدكتور فلاكتونو، والدكتور أو لوكافونت، والدكتور توكونا، والممرضة فلو... يمكنكم أن تروا ذلك من المعاطف الطبية والأقنعة الجراحية التي نرتديها". فصاحت صني "ونحن كذلك!". لكن إيزمي ابتسمت ابتسامة شريرة ظهرت على قناعها الطبي "ليس لوقتٍ طويلٍ"، وفي لفتة سريعة واحدة مزَّقت القنعين عن وجهي الأخوين بودلير، فصاح الجمهور حين سقط القناعان على الأرض، ورأى الطفلان الأطباء والممرضات والمراسلين والأشخاص العاديين في الجمهور ينظرون إليهما في رعبٍ، فقط المتطوعون الذين يحاربون الأمراض، الذين يعتقدون أنه ما دام لا توجد أخبار فهذه أخبار جيدة، لم يتعرَّفوا على الصغيرين.

وصاحت إحدى الممرضات في دهشة "إنهما الأخوان بودلير! لقد قرأت عنهما في الديلي بونكتيليو!"، وصاح أحد الأطباء "وأنا أيضًا!". وقالت المراسلة بتواضعٍ مزيفٍ "إنه لمن دواعي سروري دائمًا أن أسمع ذلك من قرائنا". وتساءل طبيب آخر "لكن كان من المفترض أن يكون هناك ثلاثة من القتلة الأيتام، لا اثنان!".

وبسرعة وقف الرجل ذو اليد الخطافية أمام النقالة، وحجب ڤيوليت عن الأنظار، وقال بسرعة "إنها بالفعل في السجن". اعترض كلاوس صائحًا "لا ليست في السجن!"، وأبعد شعر ڤيوليت عن عينيها حتى يرى الجميع أنها ليست لورا في. بليديوتي "هؤلاء الناس الرهيبون أخفوها في هيئة مريضة، كي يتمكَّنوا من قطع رأسها!". قالت إيزمي "لا تكن سخيفًا، أنت الشخص الذي كان يحاول قطع رأسها؛ انظر، لا تزال تمسك بالسكين". صاحت المراسلة "هذا صحيح! أستطيع أن أرى المانشيت الرئيسي الآن: قاتلان يحاولان قتل قاتلة... أتحرق إلى أن يرى قراء الديلي بونكتيليو هذا!".

صاحت صني "تويم!"، وترجم كلاوس بشكلٍ محمومٍ صرخة صني "لسنا قاتلين!".

ردَّت المراسلة وهي ممسكة بميكروفونها "إذا لم تكونا قاتلين، فلماذا تسللتما إلى المستشفى متخفيين؟". وقال صوتٌ آخر مألوف "أعتقد أنني أستطيع شرح ذلك"، واستدار الجميع ليروا هال يدخل غرفة العمليات.

كان هال يمسك بسلسلة المفاتيح التي صنعها الإخوة بودلير من مشابك الورق وشريط شعر ڤيوليت، وبيد أخرى يشير بغضبٍ إلى الأطفال قائلًا "هؤلاء القتلة الثلاثة تظاهروا بأنهم متطوعون من أجل القدوم للعمل في مكتبة السجلات". تساءلت إحدى الممرضات في دهشة، بينما الجمهور يصيح "هل فعلوا ذلك؟ هل تقصد أنهم قتلة ومتطوعون زائفون؟".

وصاح أحد المتطوعين "لا عجب أنهم لم يعرفوا كلمات الأغنية!"، وتابع هال، مشيرًا إلى نظارته "لقد استغلوا ضعف نظري، وصنعوا هذه المفاتيح المزيفة وبدَّلوها بالمفاتيح الحقيقية، كي يتمكَّنوا من التسلل إلى المكتبة وإتلاف الملفات المتعلقة بجرائمهم!".

اعترض كلاوس "لم نرغب في إتلاف الملف، لقد أردنا تبرئة أسمائنا... أنا آسف لأننا خدعناك يا هال، وآسف لأن بعض خزانات الملفات تحطمت، لكن...". كرر هال "دُمِّرت؟ لقد فعلتم أكثر من تدمير الخزائن"، ونظر إلى الطفلين متنهدًا بضجر، ثم التفت لمواجهة الجمهور: "هؤلاء الأطفال أشعلوا عامدين حريقًا كبيرًا؛ مكتبة السجلات تحترق الآن ونحن نتحدث".

12

أنـا وحـدي هـذا المسـاء، وأنـا وحـدي بسـبب لعبـة القـدر القاسـية، وهـي عبـارة تعنـي هنـا أنـه لم يحـدث شيء بالطريقـة التـي اعتقـدت أنهـا سـتحدث. ذات مـرة كنـت رجـلًا قانعًـا، عنـدي منـزلٌ مريـحٌ، وحيـاة مهنيـة ناجحـة، وامـرأة أحببتهـا كثـيرًا، وآلـة كاتبـة جيـدة للغايـة، ولكـن كل هـذه الأشـياء ضاعـت منـي، والآن أصبـح الأثـر الوحيـد الـذي أملكـه مـن تلـك الأيـام السـعيدة هـو الوشـم عـلى كاحـلي الأيـسر. بينـما أجلـس في هـذه الغرفـة الصغـيرة جـدًّا، أدوِّن هـذه الكلـمات بقلـم الرصـاص الطويـل جـدًّا،

أشعر كما لو أن حياتي كلها لم تكن سوى مسرحية كئيبة، قُدِّمت فقط من أجل تسلية شخص آخر، وأن الكاتب المسرحي الذي أدار لعبة القدر القاسية في مكان ما فوقي، يضحك ويضحك على ما صنعت يداه. ليس لطيفًا أن تشعر بهذه الطريقة، ومن المحزن بشكلٍ مضاعفٍ أن يلعب القدر لعبته القاسية وأنت تقف في الواقع على خشبة المسرح ويوجد بالفعل شخصٌ فوقك يضحك ويضحك، كما حدث مع الإخوة بودلير في غرفة العمليات في مستشفى هيمليك. بالكاد سمع الأطفال اتهام هال بأنهم أحرقوا مكتبة السجلات عندما سمعوا ضحكات قاسية ومألوفة تخرج من مكبر الصوت الداخلي فوقهم، كانوا قد سبق وسمعوا هذه الضحكة عندما استولى متاثياس للمرة الأولى على الأخوين كواجماير، وعندما حاصر الإخوة بودلير في زنزانة مقفلة. كانت ضحكة انتصار لشخصٍ دبَّر مؤامرة شيطانية ونجح فيها، مع أنها بدت دائمًا كأنها ضحكة شخص ألقى للتوِّ نكتة سمجة. ونظرًا إلى أنه، هذه المرة، كان يضحك عبر جهاز الاتصال الداخلي، بدا صوت متاثياس كما لو كان يضع قطعة من ورق الألمنيوم في فمه، لكن صوت الضحك كان لا يزال مرتفعًا بما يكفي للمساعدة في زوال التخدير، فتمتمت ڤيوليت بشيء وحركت ذراعيها.

قال متاثياس قاطعًا ضحكته "عذرًا.. أنا متاثياس، رئيس قسم الموارد البشرية؛ لديَّ إعلان مهم؛ يوجد حريقٌ مروعٌ في مستشفى هيمليك... أشعل القتلة بودلير النار في مكتبة السجلات، وانتشرت إلى جناح التهاب الحلق، وجناح إصبع القدم المرتطمة، وجناح الأشياء التي ابتلعت خطأً.. لا يزال الأيتام طلقاء، لذلك افعلوا كل ما في وسعكم للعثور عليهم، وبعد القبض على مشعلي الحرائق القتلة، قد ترغبون في إنقاذ بعض المرضى المحاصرين بالنيران... هذا كل شيء"!

علَّقت المراسلة "أستطيع أن أرى المانشيت الرئيسي الآن: قتلة بودلير يشعلون الأوراق... أتحرق إلى أن يرى قراء الديلي بونكتيليو هذا!".

وصرخت إحدى المرضات منتصرة "ليخبر أحدهم متاثياس أننا أسرنا الأطفال؛ أنتم في ورطة كبيرة أيها الثلاثة النقانق... أنتم قتلة، ومشعلو حرائق، وأطباء زائفون". فقال كلاوس "هذا ليس صحيحًا"، لكنه كان ينظر حوله خشية ألا يصدِّقه أحد، فرأى سلسلة المفاتيح الزائفة في يد هال، التي صنعها هو وأختاه كي يتسللوا إلى مكتبة السجلات، ثم نظر إلى معطفه الطبي، المتنكر فيه بزي طبيب، ونظر إلى النصل الصدئ في يده، وتذكر عندما كان يعيشون مع العم مونتي، وأحضروا عدة أشياء إلى السيد بو كدليلٍ على مؤامرة أولاف الشريرة، وبسبب هذه الأشياء الصغيرة، وُضع أولاف قيد الاعتقال، والآن كان كلاوس يخشى أن يحدث نفس الشيء للإخوة بودلير.

صاح الرجل ذو اليد الخطافية مشيرًا إلى الأطفال بقفازٍ واحدٍ مقوس "حاصروهم! لكن كونوا حذرين؛ دودة الكتب لا تزال تمسك بالسكين!". انتشر شركاء أولاف في دائرة وبدؤوا يسيرون ببطء نحو الإخوة بودلير من جميع الزوايا، أخذت صني ترتجف من الرعب، فحملها كلاوس ووضعها على النقالة.

وصاح أحد الأطباء "اقبضوا على الإخوة بودلير!"، فردَّت إيزمي بنفاد صبرٍ "هذا ما نفعله، أيها الأحمق!". لكن عندما أدارت رأسها إلى الإخوة بودلير رأوها تغمز فوق قناعها الجراحي. وقالت بصوتٍ هادئ كي لا يسمعها الجمهور "سنأخذ واحدًا منكم فقط". ومدَّت يديها الطويلتين بالأظافر الملونة، لتلتقط حذاءها ذا الكعبين الخنجريين، وتوجهه جهتهم وهي تقول "هذا الحذاء ليس مفيدًا فقط ليجعلني أبدو فاتنة وبالغة الأنوثة؛ هذه الخناجر مثالية لشق حناجر الأطفال... سيُقتل اثنان منكما في أثناء محاولتهما الهروب من العدالة، تاركين واحدًا صغيرًا شريرًا ليمنحنا الثروة".

ردَّ كلاوس "لـن تضعـوا أياديكـم عـلى ثروتنـا أبـدًا، ولـن تضعـي حـذاءك في حناجرنـا"، قالـت إيزمـي وهـي تشـهر حذاءهـا الأيـسر في وجـه كلاوس كـما لـو كان سـيفًا، فشـعر بصـوت حركـة الحـذاء في الهـواء عندمـا اقـترب النصـل منـه "سـنرى"!

فصـاح كلاوس في الجمهـور "إنهـا تحـاول قتلنـا؛ ألا يمكنكـم أن تـرون؟ هـؤلاء القتلـة الحقيقيـون!".

همسـت إيزمـي بلهجـة شريـرة "لـن يصدقـك أحـدٌ أبـدًا"، ولوَّحـت بحذائهـا الأيمـن في وجـه صنـي، التـي ابتعـدت في الوقـت المناسـب. وصـاح هـال مخاطبًـا كلاوس "أنـا لا أصدقـك... قـد لا يكـون بـصري مثلـما كان قبـلًا، لكـن يمكننـي رؤيـة معطفـك الطبـي المزيـف"، وصاحـت إحـدى الممرضـات "أنـا لا أصدقـك أيضًـا؛ أسـتطيع أن أرى ذلـك السـكين الصـدئ في يـدك!".

لوَّحـت إيزمـي بالحذاءيـن في نفـس الوقـت، لكنهـما اصطدمـا في الهواء بـدلًا مـن أن يصيبـا الأخويـن بودلـير، فصرخـت "لمـاذا لا تستسـلمون؟ لقـد حاصرناكـم أخـيرًا، تمامًـا مثلـما حاصركـم أولاف مـن قبـل". ضحـك الأصلـع "الآن أنـت تعـرف كيـف تشـعر حـين تكـون شريـرًا... ليقـترب الجميـع؛ أخـبرني متاثيـاس أن مـن يمسـك بهـم أولًا عليـه أن يختـار المـكان الـذي سـيذهب إليـه لتنـاول العشـاء الليلـة!". تسـاءل الرجـل ذو اليـد الخطافيـة "هـل هـذا صحيـح؟ حسـنًا، أنـا في حالـة مزاجيـة لتنـاول البيتـزا"، ولـوَّح بخطافـه في وجـه كلاوس، الـذي سـقط مـرة أخـرى عـلى النقالـة، ودفعهـا بعيـدًا عـن متنـاول الرجـل الشريـر. فقالـت إحـدى المرأتـين ذواتي الوجـه المغطـى بالمسـحوق "عنـدي رغبـة في تنـاول الطعـام الصينـي، هيـا نذهـب إلى ذلـك المطعـم حيـث احتفلنـا بخطـف الأخويـن كواجمايـر"، فصرخـت إيزمـي وهـي تفصـل فـردتي حذائهـا "أريـد أن أذهـب إلى مقهى سـالمونيلا"،

ودفع كلاوس النقالة مرة أخرى، فأدارها في الاتجاه الآخر حين اقترب منه زملاء أولاف.

صحيح أنه يحمل السكين الصدئ للحماية، لكنه لم يعتقد أن في إمكانه استخدام السلاح، حتى مع أشخاص أشرار مثل هؤلاء. لو كان الكونت أولاف محاصرًا، لما تردد في توجيه النصل الصدئ نحو من يحاصرونه، ولكن على الرغم مما قاله الأصلع، فلم يشعر كلاوس بأنه شريرٌ. شعر كأنه شخص في حاجة إلى الهروب، وبينما كان يدفع تجاه النقالة مرة أخرى، عرف كيف سيفعل ذلك.

صاح كلاوس "تراجعوا؛ هذا السكين حاد جدًّا!"، فأجاب الرجل ذو اليد الخطافية "لا يمكنك قتلنا جميعًا؛ في الحقيقة، أشك في أن لديك الشجاعة لقتل أي شخص". ردَّ كلاوس "إن قتل شخص ما لا يتطلب شجاعة، بل يتطلب نقصًا حادًا في القدرات الأخلاقية". عند ذكر عبارة "النقص الحاد في القدرة على التحمُّل الأخلاقي" التي تعني هنا "الأنانية القاسية مقترنة بحب العنف"، ضحك شركاء أولاف في مرحٍ، وقالت إيزمي "كلماتك المنمقة لن تنقذك الآن، أنت ترنم". اعترف كلاوس "هذا صحيح؛ ما سينقذني الآن هو سرير بعجلات يستخدم لنقل مرضى المستشفى". ومن دون كلمة أخرى، ألقى كلاوس السكين الصدئ على الأرض، مما أذهل زملاء أولاف ودفعهم إلى التراجع. انتشرت دائرة الأشخاص الذين يعانون من نقص شديد في القدرات الأخلاقية، صحيح أنهم تراجعوا للحظة فقط، ولكن هذه اللحظة كانت كل ما يحتاج إليه الإخوة بودلير. قفز كلاوس على النقالة، التي بدأت تتدحرج بسرعة نحو الباب المعدني المربع الذي دخلوا منه، وارتفعت صيحات الجمهور بينما كان الأخوان بودلير يسارعان متجاوزين زملاء أولاف!

صاح الرجل ذو اليد الخطافية "الحقوا بهم! إنهم يهربون!". فوعد هال "لن يفلتوا مني!"، وأمسك العربة قبل أن تصل إلى الباب. تباطأت العربة حتى توقفت، ووجدت صني نفسها للمرة الثانية وجهًا إلى وجه مع الرجل المُسن. رفرفت الفراشات في بطن أصغر الإخوة بودلير وهو يحدق إليها من خلف نظارته الصغيرة. على عكس زملاء أولاف، لم يكن هال شخصًا شريرًا بالطبع؛ بل مجرد شخصٍ يحب مكتبة السجلات، ويحاول القبض على الأشخاص الذين يعتقد أنهم أشعلوا النار فيها، وكان من المؤلم لصني أن ترى أنه يعتقد أنها مجرمة شريرة، لا طفلة سيئة الحظ. لكنها عرفت أن لا وقت لديها لتشرح لهال ما حدث بالفعل. ونادرًا ما كان لديها الوقت لتقول كلمة واحدة، ومع ذلك فعلتها أصغر بنات بودلير هذه المرة حين قالت لهال "آسفة"، وابتسمت له ابتسامة صغيرة، ثم فتحت فمها قليلًا، وعضت يده بلطفٍ قدر استطاعتها، كي يتخلى عن العربة من دون أن يُصاب بأذى.

صرخ هال في الجمهور وهو يترك النقالة "آه؛ لقد عضتني الطفلة"، فسألته إحدى الممرضات "هل تأذيت؟"، فأجاب "لا، لكنني تركت النقالة... إنهم يعبرون الباب!". مرق الإخوة بودلير من الباب، وعينا ڤيوليت تفتحان، وكلاوس يوجه النقالة، وصني متشبثة بالحياة. تدحرج الأطفال في ممرات جناح الجراحة، مارِّين بالأطباء المندهشين والأطباء وغيرهم العاملين في المستشفى.

"انتباه!". أعلن صوت متاثياس عبر الاتصال الداخلي "أنا متاثياس، رئيس قسم الموارد البشرية! قتلة بودلير ومشعلو الحريق يهربون على نقالة! اقبضوا عليهم في الحال! الحريق ينتشر في جميع أنحاء المستشفى! ربما ترغبون في الإخلاء!".

صاحت صني "نوريز"! فردَّ كلاوس صائحًا هو الآخر "أنا ذاهب بأسرع ما يمكن!"؛ مدليًا ساقيه على جانب النقالة لتكون أسرع، وهو

يقـول "ڤيوليـت، اسـتيقظي، مـن فضلـك؛ يمكنـك المسـاعدة في الدفـع!". تمتمـت ڤيوليـت وهـي تنظـر حولهـا "أنـا أحـاول...". جعـل التخديـر كل شيء حولهـا يبـدو باهتًـا وضبابيًّـا، وكان مـن المسـتحيل أن تتمكَّـن مـن الـكلام، ناهيـك بالحركـة.

صاحـت صنـي مشـيرة إلى بـاب قسـم "بـاب!". قـاد كلاوس النقالـة في هـذا الاتجـاه، متجـاوزًا زميـل أولاف السـمين الـذي لا يبـدو واضحًـا إن كان رجـلًا أو امـرأة، ولا يـزال يرتـدي زي حـارس زائـف، ويهـدر هديـرًا رهيبًـا وهـو يطاردهـم بخطـوات ضخمـة وثقيلـة، بينـما كان الإخـوة بودلـير يتسـابقون نحـو مجموعـة صغـيرة مـن المتطوعـين الذيـن يحاربـون الأمـراض.

نظـر المتطـوع الملتحـي، الـذي كان يعـزف عـلى أوتـار جيتـاره، إلى الأعـلى لـيرى عجلـة النقالـة تمـرق بجانبـه، فقـال "لا بـد وأن هـؤلاء القتلـة الذيـن تحـدَّث عنهـم متاثيـاس؛ هيـا جميعًـا لنسـاعد ذلـك الحـارس في القبـض عليهـم!". وافـق متطـوع آخـر "يبـدو الأمـر جيـدًا بالنسـبة إليَّ؛ في الحقيقـة لقـد سـئمت قليـلًا مـن غنـاء تلـك الأغنيـة".

قـاد كلاوس النقالـة نحـو الزاويـة، حيـث انضـم المتطوعـون إلى الزميـل السـمين في السـعي وراءهـم، وهـو مسـتمر في مخاطبـة ڤيوليـت التـي كانـت تنظـر حولهـا نظـرات مرتبكـة، متوسـلًا "اسـتيقظي أرجـوك يـا ڤيوليـت!".

قالـت صنـي مشـيرة إلى الـدرج "درج!"، فـأدار كلاوس النقالـة في الاتجاه الـذي أشـارت إليـه أختـه، وتدحرجـوا عـلى الـدرج، وهـم يقفـزون إلى أعـلى وإلى أسـفل مـع كل خطـوة. كانـت رحلـة سريعـة وزلقـة تذكِّـر الأطفـال بالانـزلاق عـلى الدرابزيـن في المبنـى رقـم 667 شـارع الظـلام، أو الاصطـدام بسـيارة السـيد بـو عندمـا كانـوا يعيشـون مـع العـم مونتـي. عنـد منحنـى في الـدرج، كشـط كلاوس حـذاءه عـلى الأرض لإيقـاف العربـة، ثـم انحنـى

لينظر إلى إحدى خرائط المستشفى المربكة. ثم قال، مشيرًا إلى باب مكتوب عليه (جناح للمصابين بطفح جلدي): "أحاول معرفة ما إذا كان علينا المرور من هذا الباب، أو الاستمرار في نزول السلالم".

صاحت صني "دلين!"، وكانت تعني "لا يمكننا الاستمرار في نزول السلالم؛ انظر!"، نظر كلاوس، وحتى ڤيوليت تمكَّنت من التركيز بدرجة كافية لتنظر إلى الأسفل حيث كانت صني تشير. ليجدا أسفل الدرج وهجًا برتقاليًّا، كما لو كانت الشمس تشرق من قبو المستشفى، وكانت بضع خصلات من الدخان الأسود الداكن تتلوى على الدرج مثل مخالب بعض الحيوانات الشبحية. كان مشهدًا غريبًا يطارد الإخوة بودلير في أحلامهم، منذ ذلك اليوم المشؤوم على الشاطئ عندما بدأت كل مشكلاتهم.

وللحظة، لم يتمكَّن الأطفال الثلاثة من فعل أي شيء سوى التحديق إلى الوهج البرتقالي ومخالب الدخان، والتفكير في كل ما فقدوه بسبب ما كانوا ينظرون إليه.

قالت ڤيوليت بصوتٍ خافتٍ "النار"، ردَّ كلاوس "نعم، إنها تنتشر نحو الدرج؛ علينا أن نستدير ونعود إلى الطابق العلوي". ومن الطابق العلوي، سمع الإخوة بودلير زئير الزميل السمين مرة أخرى، وسمعوا ردَّ المتطوع الملتحي الذي قال "سنساعدك في القبض عليهم، تقدَّم يا سيدي، أم أقول يا سيدتي؟ لا أستطيع أن أجزم".

قالت صني "لا"، وردَّ كلاوس "أعلم؛ لا يمكننا صعود الدرج ولا يمكننا النزول... علينا أن نذهب إلى جناح الأشخاص المصابين بطفحٍ جلدي".

وبعد أن اتخذ هذا القرار المتهور، أدار كلاوس النقالة ودفعها عبر الباب، في اللحظة التي علا فيها صوت متاثياس عبر جهاز الاتصال الداخلي؛ قائلًا على عجلٍ "أنا متاثياس، رئيس قسم الموارد البشرية، إلى كل زملاء الدكتور فلاكتونو، واصلوا البحث عن الأطفال! وليجتمع

البقيـة أمـام المستشـفى، فإمـا أن نقبـض عـلى القتلـة قبـل أن يهربـوا، وإمـا يحترقـون حتـى يصبحـوا رمـادًا!".

دخـل الإخـوة بودلـير إلى جنـاح الأشـخاص المصابـين بطفـح جلـدي، ورأوا أن متاثيـاس كان عـلى حـقٍّ، كانـت النقالـة تتسـابق في الردهـة، وفي نهايتهـا البعيـدة وهـج برتقـالي آخـر. وسـمعوا خلفهـم زئـيرًا آخـر، إذ كان الموظـف السـمين ينـزل الـدرج، وهكـذا حـوصر الإخـوة بودلـير في ردهـة تـؤدي إمـا إلى المـوت حرقًـا وإمـا إلى براثـن أولاف.

انحنـى كلاوس وأوقـف النقالـة، وقـال وهـو يقفـز عـلى الأرض "مـن الأفضـل أن نختبـئ، إنـه لأمـر خطـير للغايـة أن تتدحـرج هكـذا". تسـاءلت صنـي، حـين كان كلاوس يسـاعدها عـلى النـزول "لكـن أيـن؟"، أجـاب كلاوس وهـو يمسـك بـذراع ڤيوليـت "في مـكان مـا قريـب، لا تـزال آثـار التخديـر باقيـة، ولـن تسـتطيع ڤيوليـت المـشي مسـافاتٍ طويلـة".

غمغمـت ڤيوليـت "سـأحاول.."، ونزلـت وهـي تترنـح عـن النقالـة، مسـتندة إلى كلاوس. نظـر الأطفـال حولهـم ورأوا أن أقـرب بـاب كان مكتوبًا عليـه "خزانـة الأدوات". سـألت صنـي مجـددًا "جلاينـوب؟"، فأجـاب كلاوس بريبـة، وهـو يفتـح البـاب بيـدٍ بينـما يـوازن ڤيوليـت باليـد الأخـرى "أعتقد ذلـك، لا أعـرف مـا يمكننـا أن نفعـل في خزانـة الإمـدادات، ولكنهـا عـلى الأقـل سـتخفينا بضـع لحظـاتٍ". سـاعد كلاوس وصنـي أختهـما في عبـور البـاب وأغلقـاه خلفهـم. باسـتثناء نافـذة صغـيرة في الزاويـة، بـدت الخزانـة متطابقـة مـع تلـك التـي اختبـأ فيهـا كلاوس وصنـي لفـك شـيفرة الجنـاس الناقـص في قائمـة المـرضى، كانـت غرفـة صغـيرة، بمصبـاحٍ واحـدٍ فقـط يتـدلَّى مـن السـقف، وصـفٌّ مـن المعاطـف الطبيـة البيضـاء المعلقـة بخطافـات، وحـوض صـدئ، وعلـب ضخمـة مـن الحسـاء الألفبـائي، وصناديـق صغـيرة مـن الأربطـة المطاطيـة، ونظـر الأخـوان بودلـير الأصغـر سـنًّا إلى هـذه الإمـدادات، ولم يبـدُ أنهـم بصـدد فـك شـيفرة الجنـاس الناقـص أو انتحـال

شـخصية عاملـين في المجـال الطبـي. نظـر كلاوس وصنـي إلى كل هـذه الأشـياء، ثـم نظـرا إلى أختهـما الكـبرى، وأراحهـما أن وجـه ڤيوليـت كان أقـل شـحوبًا، وعيناهـا أقـل ارتبـاكًا، وهـذه علامـة جيـدة جـدًّا.

احتاجـت ابنـة بودلـير الأكـبر سـنًّا أن تكـون مسـتيقظة قـدر الإمـكان، لأن العنـاصر الموجـودة في الخزانـة لم تبـدُ كأنهـا الإمـدادات، بـل كانـت تشـبه إلى حـد كبـير مـوادًا قابلـة للاخـتراع.

مكتبة الطفل

t.me/book4kid

إحدى قنوات

مكتبة

13

عندما كانت ڤيوليت بودلير في الخامسة من عمرها، فازت بأول مسابقة اختراع، حين صنعت نشابة أوتوماتيكية من نافذة مكسورة وستة أزواج من الزلاجات. وعندما وضع المحكمون الميدالية الذهبية حول رقبتها، قال لها أحدهم "أراهن أنه يمكنك ابتكار شيء ما ويداك مقيدتان خلف ظهرك"، ابتسمت ڤيوليت بفخرٍ. كانت تعلم، بالطبع، أن المُحكِّم لم يقصد أنه سيربطها، بل يقصد أنها ماهرة للغاية، بحيث يمكنها على الأرجح صنع شيء ما حتى لو منعتها الكثير من الموانع، وهي عبارة تعني هنا "وقف شيء ما في طريقها".

وبالطبع أثبتت أكبر أبناء بودلير أن المحكِّم كان على حق عشرات المرات، مخترعة كل شيء؛ بدءًا من أداة التثبيت وحتى شعلة اللحام في حين كانت تمنعها الكثير من الموانع المتمثلة في الاستعجال وعدم امتلاك الأدوات

المناسبة. لكن ڤيوليت اعتقدت أنها لم تتعرض قط لموانع جوهرية مثل تأثيرات التخدير المسيطر عليها، حين حدقت إلى الأشياء الموجودة في خزانة الإمدادات، وحاولت التركيز على ما يقوله أخواها.

قال كلاوس "ڤيوليت، أعلم أن آثار التخدير لم تزل تمامًا، لكننا نريدك أن تحاولي ابتكار شيء ما". ردَّت ڤيوليت بصوتٍ خافتٍ وهي تفرك عينيها "نعم، أعرف". فقال كلاوس مشجعًا "سنساعدك بكل طاقتنا؛ فقط أخبرينا ماذا نفعل؛ الحريق يلتهم المستشفى بأكمله، وعلينا الخروج من هنا بسرعة"، وأضافت صني "رلام" وكانت تعني "ورفاق أولاف يلاحقوننا". قالت ڤيوليت بصعوبة مشيرة إلى النافذة في الزاوية "افتح... النافذة". ساعد كلاوس ڤيوليت على الاتكاء على الحائط، كي يتمكن من الصعود إلى النافذة دون أن يتركها تسقط. ثم فتح النافذة ونظر إلى الخارج "يبدو أننا في الطابق الثالث، أو ربما في الرابع... يوجد دخان كثيف في الهواء، لذلك من الصعب تحديد ذلك؛ لسنا على ارتفاع بالغ العلو، لكن لن نستطيع القفز".

فسألت صني "قفز؟"، قال كلاوس "توجد سماعة داخلية أسفلنا مباشرة؛ أعتقد أنه يمكننا التمسك بها والقفز إلى الأدغال في الأسفل، لكننا سنقفز أمام جمهور ضخم من الأطباء والممرضات يساعدون المرضى على الهروب، وكذلك هال، ومراسلة الديلي بونكتيليو و...". وفجأة قاطع كلاوس صوتٌ خافتٌ قادمٌ من خارج المستشفى

"نحن متطوعون نحارب الأمراض،
ونحن سعداء طوال اليوم،
إذا قال أحدهم إننا حزانى،
فسيكون مخطئًا".

فتابع كلاوس "والمتطوعون الذين يحاربون الأمراض، إنهم ينتظرون عند مدخل المستشفى، مثلما أمرهم متاثياس... هل يمكنك ابتكار شيء يطير فوقهم؟".

عبست ڤيوليت وأغمضت عينيها، وظلَّت ساكنة للحظة بينما واصل المتطوعون الغناء

"نحن نزور المرضى،
ونحاول أن نجعلهم يبتسمون،
حتى لو نزفت أنوفهم،
أو إذا سعلوا بسبب الصفراء".

فسألها كلاوس قلقًا "ڤيوليت، هل نمت مجددًا؟". أجابت ڤيوليت "لا، أنا فقط... أفكر... نحن في حاجة... إلى تشتيت... الجمهور... قبل أن ننزل...".

وهنا سمع الأطفال زئيرًا خافتًا من وراء باب الخزانة. فقالت صني "كسالف"، وكانت تعني "هذا زميل أولاف؛ يبدو أنه يدخل إلى جناح الأشخاص المصابين بطفح جلدي؛ من الأفضل أن نسرع". فتحت ڤيوليت عينيها وقالت: "كلاوس، افتح صناديق الأربطة المطاطية تلك، واربطها معًا... لعمل... سلك".

"ترلم لم لمم...
آمل أن تتحسَّن قريبًا.
هووو هو، هيه هي،
لديك بالون على شكل قلب".

نظر كلاوس إلى أسفل وشاهد المتطوعين يوزعون بالونات على المرضى الذين تم إجلاؤهم من المستشفى، وسألها "ولكن كيف نشتت انتباه الجمهور؟". اعترفت ڤيوليت، "أنا... لا أعرف"، ثم أطرقت قليلًا "أواجه... مشكلة في التركيز... على مهاراتي في الاختراع". قالت صني

"النجـدة". فقـال كلاوس "لا تصرخـي طلبًـا للمسـاعدة يـا صنـي؛ لـن يسـمعنا أحـد".

لكـن صنـي أصرَّت وكـررت وهـي تخلـع معطفهـا الطبـي "النجـدة"، وفتحـت فمهـا عـن آخـره وعضَّـت القـماش، ممزقـة شريطًـا صغـيرًا مـن المعطـف بأسـنانها، ثـم رفعـت شريـط القـماش الأبيـض وسـلمته إلى ڤيوليـت قائلـة "الشريـط".

منحتهـا ڤيوليـت ابتسـامة مرهقـة، وبأصابـع غـير ثابتـة، ربطت شـعرها لإبقائـه بعيـدًا عـن عينيهـا، مسـتخدمة شريطًـا رقيقًـا مـن القـماش بـدلًا مـن شريـط الشـعر التقليـدي، ثـم أغمضـت عينيهـا مـرة أخـرى، وأومـأت.

قالـت ڤيوليـت "أعلـم... أن الأمـر سـخيف بعـض الـشيء، أعتقـد... أنـه مفيـد، صنـي. كلاوس... اذهبـا إلى العمـل... عـلى الأربطـة المطاطيـة... صني هـل يمكنـك فتـح... إحـدى علـب الحسـاء تلـك؟". ردَّت صنـي "ترين"، وهـو مـا يعنـي "نعـم؛ لقـد فتحـت واحـدة قبـل ذلـك للمسـاعدة في فـك شـيفرة الجنـاس الناقـص". ردَّت ڤيوليـت "جيـد". ومـع شـعرها المرفـوع فـوق رأسـها، حتـى ولـو بشريـط زائـف، بـدا صوتهـا أقـوى وأكـثر ثقـة "نحتـاج إلى... علبـة فارغـة.. بـأسرع مـا يمكـن".

"نحن نزور المرضى،
ونحاول إضحاكهم،
حتى عندما يقول الطبيب
إنه يجب أن يقسموا نصفين.

نغني ونغني طوال الليل والنهار،
ثم نغني أكثر.
نغني للأولاد المصابين بكسر في العظام
والفتيات المصابات بآلام في الحلق".

واصل المتطوعون أغنيتهم المبهجة، وواصل الإخوة بودلير العمل؛ فتح كلاوس صندوقًا من الأربطة المطاطية وبدأ في ربطها معًا، وبدأت صني تقضم الجزء العلوي من علبة الحساء، وذهبت ڤيوليت إلى الحوض ورشّت الماء على وجهها في محاولة لإفاقة نفسها قدر الإمكان. أخيرًا، عندما كان المتطوعون يغنون

" ترلم لم لم...
آمل أن تتحسن قريبًا...
هووو هووو هووو..
هل لديك بالون على شكل قلب".

كان لدى كلاوس حبل طويل من الأربطة المطاطية ملفوف عند قدميه مثل الثعبان، وكانت صني قد نزعت الجزء العلوي من علبة الحساء وسكبتها في الحوض، وكانت ڤيوليت تحدق بقلق إلى أسفل باب الخزانة، حيث يتسلل الدخان منه.

قالت ڤيوليت حين سمع الإخوة هدير زميل أولاف قادمًا من آخر الردهة "لدينا لحظات قليلة فقط؛ الحريق في الردهة". فقال كلاوس "الحبل جاهز، لكن كيف يمكننا تشتيت انتباه الجمهور بعلبة حساء فارغة؟"، ردَّت ڤيوليت "إنها ليست علبة حساء فارغة، ليس بعد الآن؛ هذا جهاز اتصال داخلي زائف، لقد أحدثت صني ثقبًا في قاع العلبة"، فقالت صني "بيتريسيكامولافياديلريشويتميكستي"، لكنها نفذت ما طلبته منها ڤيوليت، عضَّت قاع العلبة بأسنانها الحادة. قالت ڤيوليت "والآن، أمسكا بهذا بالقرب من النافذة، لكن لا تدعا الجمهور يراها؛ عليهم أن يعتقدوا أن صوتي يخرج من جهاز الاتصال الداخلي".

أمسك كلاوس وصني بعلبة الحساء الفارغة بالقرب من النافذة، وانحنت ڤيوليت وغرست رأسها بداخلها، كما لو كانت قناعًا، وأخذت

نفسًا عميقًا لتستجمع شجاعتها، ثم بدأت في الكلام. بدا صوتها مشوشًا وخافتًا، كما لو كانت تتحدث وقطعة من ورق الألمنيوم في فمها، وهذا بالضبط ما أرادت أن تسمعه.

"انتباه!".

أعلنت ڤيوليت، قبل أن يتمكن المتطوعون من غناء المقطع الذي يتحدث عن الغناء للرجال المصابين بالحصبة. "أنا بابز... لقد استقال متاثياس بسبب مشكلات شخصية، لذلك عدت مرة أخرى رئيسة لقسم الموارد البشرية... لقد رُصد قتلة بودلير ومشعلو الحرائق عن عمدٍ في الجناح غير المكتمل بالمستشفى... ونطلب مساعدة الجميع للتأكد من أنهم لم يهربوا... من فضلكم أسرعوا إلى هناك على الفور، هذا كل شيء".

ثم سحبت ڤيوليت رأسها من العلبة، ونظرت إلى أخويها متسائلة "أتعتقدان أن الخدعة انطلت عليهم؟". فتحت صني فمها للرد، لكن صوت المتطوع الملتحي قاطعها، إذ سمعه الإخوة بودلير يقول "هل سمعتم هذا؟ لقد هرب المجرمون إلى الجناح غير المكتمل من المستشفى... هيا بنا جميعًا". وقال صوتٌ تعرَّف عليه الإخوة بودلير، وكان صوت هال "ربما يتعيَّن على بعضنا البقاء هنا عند المدخل الأمامي، تحسبًا". فأعادت ڤيوليت رأسها إلى العلبة، وأعلنت "انتباه! أنا بابز، رئيسة قسم الموارد البشرية... لا ينبغي لأحد أن يبقى عند المدخل الأمامي للمستشفى، إنه أمر خطير للغاية، انتقلوا على الفور إلى الجناح غير المكتمل.. هذا كل شيء".

وقالت مراسلة الديلي بونكتيليو "أستطيع أن أرى المانشيت الرئيسي الآن... طاقم العاملين المنظمين جيدًا يقبضون على القتلة في نصف المستشفى غير المكتمل... أتحرق إلى أن يرى قراء الديلي بونكتيليو

ذلك!". وتدريجيًّا تلاشى هتاف الجمهور، وهم يبتعدون عن مدخل مستشفى هيمليك.

قالت ڤيوليت "لقد نجحنا في خداعهم... نحن بارعون في خداع الناس مثل أولاف"، أضاف كلاوس "وفي التنكر"، وأضافت صني "وفي الجناس الناقص". وأكملت ڤيوليت هي تفكر في هال، وفي صاحب متجر الفرصة الأخيرة، وفي جميع المتطوعين الذين يحاربون الأمراض "وفي الكذب على الناس، ربما نصبح أشرارًا بعد كل شيء". ردَّ كلاوس "لا تقولي ذلك، نحن لسنا أشرارًا؛ نحن طيبون، لكن كان علينا القيام بأشياء خادعة من أجل إنقاذ حياتنا". قالت ڤيوليت "يتعيَّن على أولاف أن يفعل أشياء مخادعة لإنقاذ حياته"، قالت صني "مختلف"، فردَّت ڤيوليت بحزن "ربما لا يكون الأمر مختلفًا، ربما...".

سكتت ڤيوليت بسبب هدير غاضب قادم من خارج باب الخزانة مباشرة، لقد وصل زميل أولاف السمين الهائل إلى خزانة الإمدادات، وهو الآن يتحسَّس الباب بيديه الهائلتين. قال كلاوس "يمكننا مناقشة هذا لاحقًا، لكن علينا الخروج من هنا الآن"، فقالت ڤيوليت "لن نستطيع النزول بحبلٍ مطاطي رفيع... سنقفز". تساءلت صني: "نقفز؟"، أجابت ڤيوليت "يقفز الكثير من الناس من الأماكن المرتفعة على حبالٍ مطاطية طويلة من أجل المتعة فقط، وأنا متأكدة من أنه يمكننا فعل ذلك للهروب... سأربط الحبل بالصنبور بعقدة لسان الشيطان، ونتبادل الأدوار في القفز من النافذة... يجب أن نمسك بالحبل حتى نصل إلى الأرض، سيقفز بنا إلى أعلى وإلى أسفل وإلى أعلى وإلى أسفل، بلطفٍ أكثر فأكثر في كل مرة؛ لكن في النهاية سنصل إلى أسفل بأمان، وثم نعيده إلى الشخص التالي".

قال كلاوس: "يبدو الأمر خطيرًا؛ لست متأكدًا من أن الحبل طويلٌ بما يكفي"، وافقته ڤيوليت: "إنه خطير طبعًا، لكن ليس مثل النار".

دقَّ زميل أولاف الباب بشراسة، مما أحدث صدعًا كبيرًا بالقرب من القفل. وبدأ الدخان الأسود يتدفق من خلال الشق كما لو كان الرجل يسكب الحبر في الخزانة. وبسرعة شديدة ربطت ڤيوليت الحبل بالصنبور ثم سحبته للتأكد من أنه آمن. قالت: "سأذهب أولًا؛ لقد اخترعته، لذا من الأفضل أن أختبره"، فقال كلاوس: "لا، لن نفعل ذلك تباعًا"، ووافقت صني على ذلك قائلة "معًا". اعترضت ڤيوليت "لست متأكدة من أن الحبل سيثبت إذا نزلنا جميعًا"، فقال كلاوس بحزمٍ "لن نترك أحدًا، ليس مجددًا؛ إما أن نهرب جميعًا، وإما نبقى جميعًا"، قالت ڤيوليت باكية "ساعتها لن يتبقى أحد من عائلة بودلير وسينتصر أولاف".

مدَّ كلاوس يده في جيبه وأخرج ورقة، وفردها كي ترى أخته أنها الصفحة الثالثة عشرة من ملف سنيكت، وأشار إلى صورة والدي بودلير والجملة التي طبعت تحتها "بسبب الأدلة التي نوقشت في الصفحة التاسعة "، قرأ بصوتٍ عالٍ "يشتبه الخبراء الآن في أنه قد يوجد ناجٍ واحد من الحريق، لكن مكانه غير معروف... علينا أن نعيش أيضًا، كي نتمكن من معرفة ما حدث وتقديم أولاف إلى العدالة". فقالت ڤيوليت بشكلٍ محمومٍ "لكن إذا نزلنا بالتناوب فهناك فرصة أفضل لأن ينجو أحدنا". قال كلاوس بحزم مجددًا "لن نترك أحدًا وراءنا؛ هذا ما يجعلنا مختلفين عن أولاف". فكرت ڤيوليت للحظة ثم أومأت "أنت على حقٍّ".

ركل زميل أولاف الباب، فازداد الشرخ، وأصبح في إمكان الإخوة بودلير رؤية ضوء برتقالي صغير يتلألأ في الردهة، وأدركوا أن النار والزميل وصلا إلى الباب في نفس الوقت.

قالت ڤيوليت "أنا خائفة"، وقال كلاوس "أنا خائف"، وقالت صني "أنا مرعوبة"، وذلك حين ركل الرجل الباب مرة أخرى، مما دفع بضع

شرارات من خلال الصدع. فنظر الإخوة بودلير بعضهم إلى بعض، وأمسك كل منهم بالحبل المطاطي بيدٍ واحدة، وتشابكوا بأياديهم الأخرى، ثم قفزوا من نافذة مستشفى هيمليك دون أن ينطقوا بكلمة واحدة.

توقف

توجد أشياء كثيرة في هذا العالم لا أعرفها؛ على سبيل المثال لا أعرف كيف تخرج الفراشات من شرانقها من دون إتلاف أجنحتها، لا أعرف لماذا يغلي أي شخص الخضراوات في حين أن تحميصها ألذ، لا أعرف كيف أصنع زيت الزيتون، ولا أعرف لماذا تنبح الكلاب قبل وقوع الزلازل، ولا أعرف لماذا يختار بعض الناس طواعية تسلق الجبال حيث يكون الطقس متجمدًا والتنفس عسيرًا، أو لماذا يختار البعض العيش في الضواحي، حيث القهوة خفيفة كالماء وكل البيوت متشابهة. ولا أعرف أين الإخوة بودلير الآن، أو ما إذا كانوا آمنين أو ما إذا كانوا على قيد الحياة.

لكني أعرف بعض الأشياء، أولها أن نافذة خزانة الإمدادات في جناح الأشخاص المصابين بطفح جلدي في مستشفى هيمليك لم تكن في الطابق الثالث أو الطابق الرابع، كما توقع كلاوس؛ بل في الطابق الثاني، لذلك عندما سقط الأطفال الثلاثة في الهواء المليء بالدخان، متشبثين بالحبل المطاطي من أجل الحياة العزيزة، نجح اختراع ڤيوليت على أكمل وجه.

مثل اليويو، ارتدَّ الأطفال بلطفٍ إلى أعلى وإلى أسفل، وهم يمسكون بأقدامهم بإحدى الشجيرات المزروعة أمام المستشفى، وبعد بضع ارتدادات، سقطوا على الأرض آمنين وعانق بعضهم بعضًا بارتياحٍ.

قالت ڤيوليت "لقد فعلناها، كانت مخاطرة كبرى، لكننا نجونا". نظر الإخوة بودلير إلى المستشفى خلفهم، ورأوا مدى قرب الخطر.

بدا المبنى كأنه شبح من النار؛ حيث شرارات من اللهب قادمة من النوافذ، والدخان يتدفق من ثقوب كبيرة في الجدران. وكان في إمكانهم سماع صوت تحطم الزجاج مع احتراق النوافذ، وفرقعة الخشب عندما تتساقط الأرضيات. وخطر ببالهم أن منزلهم كان يبدو على هذا النحو في اليوم الذي احترق فيه، فتراجعوا بعيدًا عن المبنى المحترق، وتجمعوا معًا بينما كان الهواء يكتظ بالرماد والدخان، مما أدى إلى حجب المستشفى عن الأنظار.

تساءل كلاوس صارخًا محاولًا التغطية على صوت الحريق: "إلى أين يمكن أن نذهب؟ في أي لحظة الآن، سيكتشف الجمهور أننا لسنا في النصف غير المكتمل من المستشفى، وسيعود إلى هنا" صاحت صني "نجري!". وصاحت ڤيوليت "لكننا لا نستطيع حتى أن نرى إلى أين نحن ذاهبون! الدخان يغطي المنطقة كلها!".

قال كلاوس وهو يسقط على الأرض ويبدأ في الزحف "انبطحا! لقد ذكر مؤلف (موسوعة الهروب من الحريق) أنه يوجد المزيد من الأكسجين بالقرب من الأرض، كي نتمكن من التنفس بسهولة أكبر... لكننا نحتاج إلى الوصول إلى أي مأوى على الفور".

فسألت ڤيوليت وهي تزحف خلف أخيها "أين سنجد أي مأوى في هذه الأرض الخالية؟ المستشفى هو المبنى الوحيد لأميال، وها هو يحترق تمامًا!". قال كلاوس وهو يسعل بصوتٍ عالٍ "لا أعرف، لكن لا يمكننا أن نتنفس هذا الدخان لفترة طويلة!".

"أسرعوا! من هنا!". سمع الإخوة بودلير نداءً صوتيًّا قادمًا من الدخان، ثم ظهر شكل أسود طويل من الهواء المدخن، ورأى الأطفال سيارة تقف أمام المستشفى. كانت السيارة، بالطبع، نوعًا من المأوى، لكن الإخوة بودلير تجمدوا على الأرض، ولم يجرؤوا على الزحف مسافة بوصة أخرى نحوها.

قال صوت أولاف مرة أخرى "أسرعي! أسرعي وإلا تركتك ورحلت"،

ثم جاءهم صوت إيزمي سكوالور "أنا قادمة يا حبيبي؛ لوكافونت وفلاكتونو معي، والسيدات وراءنا.. لقد جعلتهن يأخذن كل المعاطف الطبية التي يمكن أن نجدها، في حال احتجنا إليها من أجل التنكر مرة أخرى". ردَّ أولاف "تفكير جيد... هل يمكنك رؤية السيارة في الدخان؟"، أجابت إيزمي وصوتها يقترب "نعم".

كان في إمكان الإخوة بودلير سماع الخطوات الغريبة لحذائها ذي الكعبين الخنجريين وهي تتجه نحو السيارة: "افتح الصندوق يا حبيبي، لنضع الملابس فيها"، تنهد أولاف "أوه، حسنًا". وهنا رأى الأطفال الشكل الطويل لعدوهم وهو يخرج من السيارة.

صاح الأصلع: "انتظر يا أولاف!"، فأجاب أولاف "أيها الأحمق؛ طلبت منك أن تنادني متاثياس حتى نغادر المستشفى؛ أسرع واركب السيارة... لم يكن ملف سنيكت موجودًا في مكتبة السجلات، لكنني أعتقد أنني أعرف أين يمكنني العثور عليه؛ فبمجرد تدمير تلك الصفحات الثلاث عشرة، لن يكون هناك ما يمنعنا". أضافت إيزمي "علينا تدمير الإخوة بودلير أيضًا". رد أولاف "كنَّا سنقضي عليهم، لو لم تفسدوا خطتي، لكن لا تقلقوا؛ علينا أولًا أن نخرج من هنا قبل أن تأتي الشرطة".

فقال الأصلع وهو يفتح باب السيارة "لكن مساعدك الأكبر لا يزال في جناح الطفح الجلدي، يبحث عن النقانق!". وتحدث الرجل ذو اليد الخطافية، واستطاع الأطفال رؤية شكله الغريب في الدخان عندما صعد إلى السيارة بعد الأصلع " لقد دُمِّر جناح المصابين بالطفح الجلدي بشكلٍ كاملٍ؛ آمل أن يكون الرجل الضخم قد خرج بسلامٍ".

صرخ أولاف "لن ننتظر لنعرف ما إذا كان هذا الأحمق حيًّا أم ميتًا؛ بمجرد أن تضع السيدات الملابس في صندوق السيارة، سنبتعد

مـن هنـا... كان أمـرًا رائعًـا إشـعال هـذا الحريـق، ولكـن يتعـيَّن علينـا العثـور عـلى ملـف سـنيكت في أقـرب وقـت ممكـن، قبـل أن يفعلـوا هـم". قالـت إيزمـي بثرثـرة "أعضـاء ڤي. إف. دي الحقيقيـون، لا هـؤلاء المطربـون المضحكـون!".

وانفتـح صنـدوق السـيارة بصريـرٍ، ورأى الأطفـال ظـل غطـاء الصنـدوق ينقلـب في الهـواء المدخـن. كان الغطـاء مليئًـا بثقـوب صغـيرة؛ كانـت ثقوبًـا خلفهـا الرصـاص، عـلى مـا يبـدو، وهـي بـلا شـك مـن مطـاردات سـابقة للشرطـة.

عـاد أولاف إلى السـيارة واسـتمر في إصـدار الأوامـر "اخرجـوا مـن المقعد الأمامـي أيهـا الحمقـى، سـتجلس صديقتـي في الأمـام، وليتراكـم بقيتكـم في الخلـف"، أجـاب الأصلـع "حـاضر يـا ريِّـس".

وجـاء صـوت إحـدى المرأتـين ذواتي الوجـه المغطـى بالمسـحوق "الملابس معنـا يـا متاثيـاس، امنحنـا فقـط بضـع ثـوان للوصـول إلى السـيارة".

انحنـت ڤيوليـت بأقـرب مـا يمكـن عـلى أخويهـا كي تتمكَّـن مـن الهمس "علينـا أن نذهـب إلى هنـاك". تسـاءل كلاوس هامسًـا هـو الآخـر "إلى أيـن؟"، أجابـت ڤيوليـت "إلى الصنـدوق؛ إنهـا فرصتنـا الوحيـدة للخـروج مـن هنـا مـن دون الوقـوع في الأسر، أو مـا هـو أسـوأ".

"كلوتـش!" قالـت صنـي في همسـة مرتعبـة، وكانـت تعنـي "دخـول الصنـدوق يشـبه الوقـوع في الأسر!"، ردَّت ڤيوليـت "يجـب أن نحصـل عـلى بقيـة ملـف سـنيكت قبـل أن يحصـل أولاف عليـه، وإلا فلـن نتمكـن أبـدًا مـن تبرئـة أسـمائنا". أكمـل كلاوس: "أو نقـدم أولاف إلى العدالـة". وقالـت صنـي "عـزان"، وكانـت تعنـي "أو نكتشـف مـا إذا كان أحـد والدينـا قـد نجـا بالفعـل مـن الحريـق". أكملـت ڤيوليـت فكرتهـا "والطريقـة الوحيـدة التـي يمكننـا مـن خلالهـا القيـام بـكل هـذه الأشـياء هـي الركـوب في صنـدوق تلـك السـيارة".

كان صوت أولاف يطفو في الدخان، مخادعًا وخطيرًا مثل النار نفسها، وهو يأمر زملاءه "اركبوا السيارة فورًا! سأعد حتى ثلاثة ثم أغادر".

قبض الإخوة بودلير على أيادي بعضهم بحزمٍ لدرجة أن التشبث آلمهم. وهمست ڤيوليت "تذكروا أننا نجونا من كل المصائب معًا... لقد عشنا أحداثًا مؤسفة تُعد ولا تحصى، فقط لنجد أنفسنا بمفردنا. إذا نجا أحد والدينا، فسيكون كل هذا مفيدًا... علينا أن نجدهم حتى إذا كان هذا هو آخر شيء نفعله".

قالت صني.

صاح أولاف "واحد!".

نظر كلاوس إلى صندوق السيارة الذي بدا كأنه فمٌ مظلمٌ لوحشٍ مفترسٍ، والدخان الداكن الذي كاد يقضي عليه وعلى أختيه، وتمتم أخيرًا "أنت على حق؛ لا يمكننا البقاء في هذا الهواء الملوث بالدخان لفترة أطول، وإلا سنختنق... الصندوق أملنا الوحيد"، فهمست صني "نعم!".

صاح أولاف "اثنان!".

نهض الإخوة بودلير، واندفعوا نحو صندوق سيارة الكونت أولاف. كان الصندوق رطبًا وكريه الرائحة، لكن الأطفال زحفوا إلى أعماقه كي لا يكشفهم أحد.

صاحت المرأة ذات الوجه المغطى بالمسحوق "انتظر!"، وشعر الإخوة بودلير بصفعة المعاطف الطبية وهي تُقذَف فوقهم، وتقول "لا تتركوني، لا أستطيع أن أتنفس!".

فسألت ڤيوليت أخويها بصوتٍ هامسٍ قدر المستطاع "هل سنتمكن من التنفس هنا؟". أجاب كلاوس "نعم؛ سوف يأتي الهواء

مـن خـلال ثقـوب الرصـاص. هـذا طبعًـا ليـس المـأوى الـذي كنـت أفكـر فيـه، لكنـي أعتقـد أنـه قـد ينجـح". قالـت صنـي "جولـوس"، وكانـت تعنـي "سـيتعيَّن علينـا تحمُّـل ذلـك، حتـى نحصـل عـلى شيء أفضـل"، فأومـأ أخواهـا.

صاح أولاف "ثلاثة!".

ثـم أغلـق الصنـدوق، تـاركًا إياهـم في ظـلامٍ دامـسٍ، وظـل ملجأهـم يهتـز ويهتـز عندمـا أدار أولاف المحـرك، وقاد سـيارته عبر الأراضي المسـطحة والمقفـرة أكـثر مـن أي وقـتٍ مـضى. لكـن الأطفـال لم يتمكنـوا مـن رؤيـة مـا في الخـارج بالطبـع؛ ففـي سـواد الصنـدوق وظلمتـه لم يتمكنـوا مـن رؤيـة أي شيء عـلى الإطـلاق. كانـوا يسـمعون أنفاسـهم الطويلـة والمرتجفـة فقـط، بينـما يندفـع الهـواء عـبر ثقـوب الرصـاص، ويشـعرون بـأن أكتافهـم ترتجـف، وأنهـم أنفسـهم يرتجفـون مـن الخـوف.

لم يكـن هـذا هـو المـأوى الـذي كان يفكـرون فيـه في حياتهـم كلهـا، ولكـن عندمـا اجتمعـوا معًـا اعتقـدوا أنـه قـد يكـون مناسـبًا. بالنسـبة إلى أيتـام بودلـير، هـذا إذا كانـوا أيتامًـا بالفعـل، عليهـم أن يتحمَّلـوا مـأوى صنـدوق سـيارة الكونـت أولاف، حتـى يحصلـوا عـلى شيء أفضـل.

الصناع الملعونون

المؤلف المنكوب

نادرًا ما يظهر السيد سنيكيت في العلن، لكن يُفضَل أن تتحاشاه إذا فعل. ولحسن الحظ أن أجندته مزدحمة على الدوام.

وُلد ليموني سنيكيت قبلك ومن المرجح أن يموت قبلك أيضًا، تمتد جذور عائلته إلى ذاك الجزء من البلاد الذي غرق تحت الماء. أمضى طفولته في فيلا آل سنيكيت المبهرة نوعًا ما، إذ تحولت مذاك إلى مصنع وحصن وصيدلية، وللأسف أصبحت ملك شخص آخر.

بالنظرة العابرة قد لا يبدو مسقط رأس السيد سنيكيت مليئًا بالأسرار، لكن النظرة العابرة لا يوثق بها أبدًا.

كانت عواقب الفضيحة مباغتة وقاسية وورد ذكرها في الصحف اليومية على نحو غير دقيق. صحيح أن السلطات الحاكمة انتزعت من السيد سنيكيت عدة جوائز من بينها: جائزة الذِكر الشرفي Honorable Mention والوشاح الرمادي Grey Ribbon، والمتسابق الأول First Runner Up، ومع هذا أصدرت المحكمة العليا حكمًا جدليًا لكنه مناسب، حُكِم على السيد سنيكيت بالنفي.

وعلى الرغم من خبرته السابقة في النقد البلاغي إلا أنه أمضى السنوات الأخيرة متقصيًا معاناة أيتام بودلير. يأخذه هذا المشروع، الذي تنشره بالتسلسل دار هاربر كولنز HarperCollins، إلى مسارح عدة جرائم، وغالبًا في غير المواسم الرسمية.

دكتور سنيكيت، المُلاحق إلى الأبد والفضولي حد الجشع، الناسك والرحّال، لا يتمنى لكم سوى حظًا سعيدًا.

بسبب مؤامرة الانترنت التي تحاصر السيد سينيكيت فإنه غالبًا ما يتواصل مع العامة عبر ممثله دانيال هاندلر، حظى السيد هاندلر بحياة خالية من الأحداث نسبيًا، وهو مؤلف كتب: The Basic Eight، و Watch Your Mouth، و Adverbs للبالغين، والتي لا تضاهي واحدة منهم السيد سنيكيت رهبة. وأتمنى لكم كالسيد سنيكيت حظ سعيد.

الرسام المنحوس

بريت هيلكويست هو فنان مشهور على نطاق واسع. زينت رسوماته كتبًا مثل روجر الساحر، جولي بايرت، وترنيمة عيد الميلاد لتشارلز ديكنز، وبالطبع الأعلى مبيعًا طبقًا لنيويورك تايمز سلسلة أحداث مؤسفة من تأليف ليموني سنيكت. يعيش في بروكلين، نيويورك، مع زوجته وطفليه.

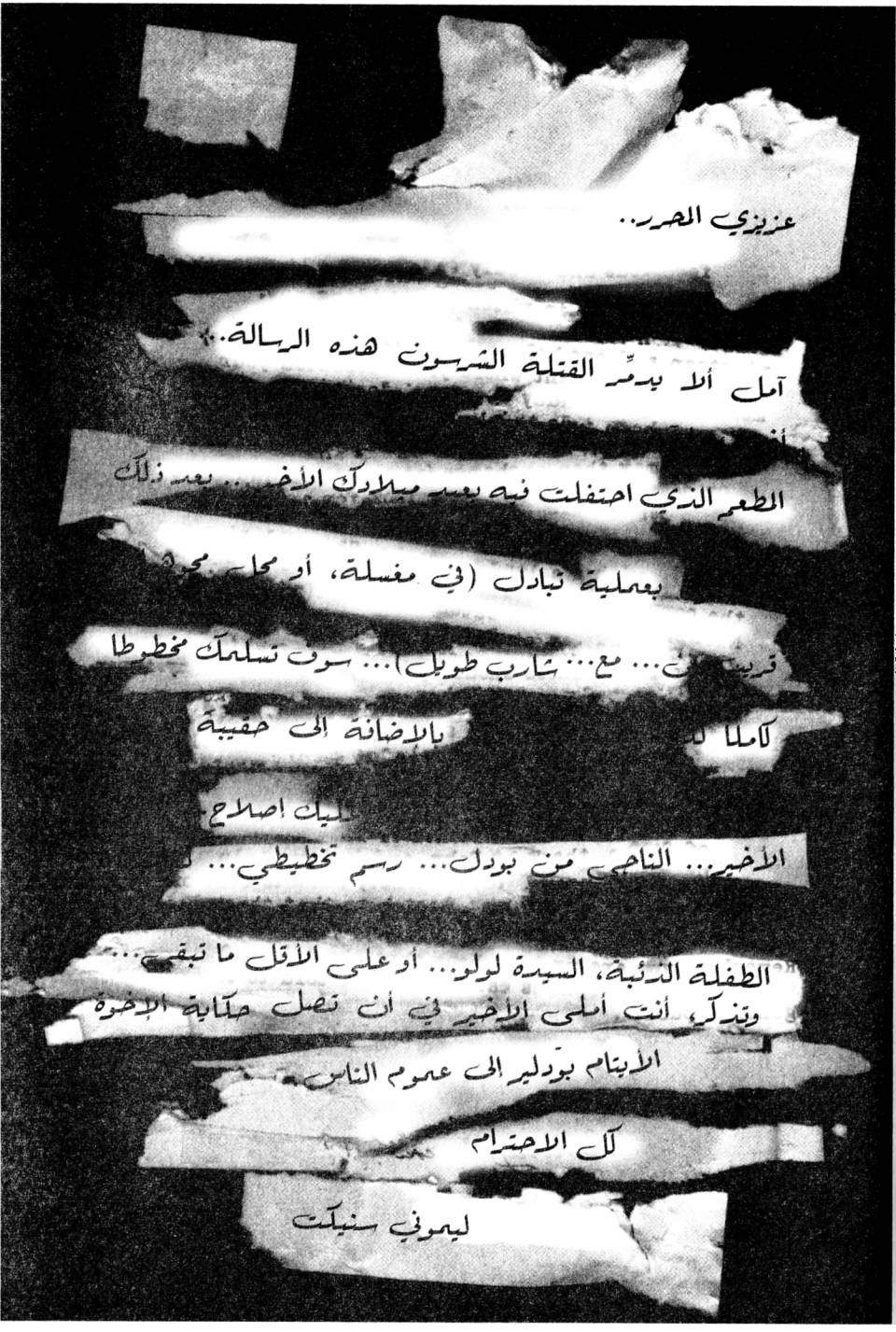
عزيزي الحرر..

آمل ألا يدمّر القتلة الشرسون هذه الرسالة..

أن

الطعم الذي اصطفلت فيه بعد ميلادك الأخ... بعد ذلك

بعملية تبادل (في مغسلة، أو محل محو

قريب... مع... شارب طويل)... سوف تسلمك مخطوطا

كاملا

بالإضافة إلى حقيبة

ليك إصلاح

الأخير... الناجي من بودل... رسم تخطيطي...

الطفلة الذئبة، السيدة لولو... أو على الأقل ما تبقى...

وتذكّر، أنت أملي الأخير في أن تصل حكاية الإخوة

الأيتام بودلير إلى عموم الناس

كل الاحترام

ليموني سنيكت

العلاف: عبد الرحمن الصواف
ISBN 978-977-313-942-1
9 789773 139421
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات